مَملكَة الإرادة الإلـهية

وسـط النـاس

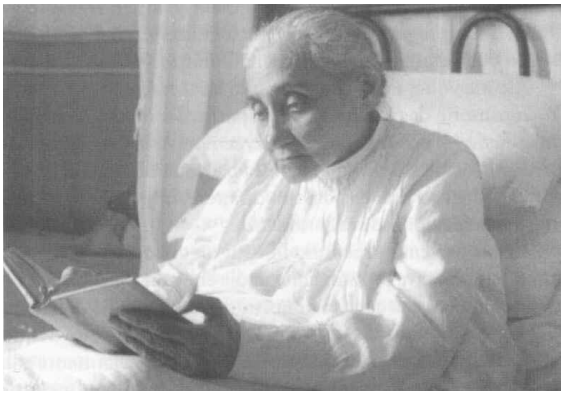

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد الخامس والعشـرون

ترجمة: وسـام كاكو

تموز ٢٠٢٦

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ٧

٧تشرين الأول ١٩٢٨ ---------- ١٣

افتتاح بيت الإرادة الإلهية في كوراتو. تشبيهٌ بمولد يسوع في بيت لحم. دخولي إليه. سراج القربان وسراج النفس التي تعمل الإرادة الإلهية. الأسيرة بجوار الأسير. ابتهاج يسوع بهذه الرفقة.

١٠ تشرين الأول ١٩٢٨---------- ١٥

أربعون عاماً ونيفٌ من المنفى؛ فضيلةُ وقوةُ تضحيةٍ مديدة. جمعُ المواد، ومن ثم ترتيبُها. سعادةُ يسوعَ وهو يباركُ ابنتَه السجينةَ الصغيرة. قُبلاتٌ في الإرادةِ الإلهية. قرارٌ من الكهنةِ بإعدادِ الكتاباتِ للطبع. نِعَمٌ مذهلةٌ سيمنحُها يسوعُ للكهنة.

١٧ تشرين الأول ١٩٢٨---------- ١٧

كيف تمتلك كل حقيقة من حقائق الإرادة الإلهية (فيات) سحراً يأسر الإرادة البشرية. حرب فيات. مُماثلة بين الحبل بيسوع وسر الإفخارستيا، وبين السجين (المسيح) والسجين (الإنسان).

٢٥ تشرين الأول ١٩٢٨---------- ١٩

النفس التي تحيا في الإرادة الإلهية (فيات) تجعل جميع الأعمال الإلهية تنهض وتضعهم في الحقل. مثال: المُرَّحَب بها لدى الآب السماوي.

٢٨ تشرين الأول ١٩٢٨---------- ٢٠

كيف أن كل ما صنعه الله لم يُؤخذ من قبل المخلوق. أعمال يسوع. عيد المسيح الملك: تمهيدٌ لملكوت الإرادة الإلهية.

٤ تشرين الثاني ١٩٢٨ ---------- ٢١

الحقيقة نورٌ ينبع من الله ويُثبِّت ذاته في المخلوق. بركة يسوع.

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٨ ---------- ٢٣

مَن تعيش في الإرادة الإلهية تمتلك بحرها الخاص، وهو يحيط بكل شيء، وعندما تُصلي (النفس)، تُتمتِمُ السماوات والشمس والنجوم. بركة يسوع؛ مسابقة وعيد الجميع بمباركة الابنة الصغيرة للإرادة الإلهية.

١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨ ---------- ٢٤

كيف تمتلك المخلوقة الوحدة البشرية، أما التي تعيش في الإرادة الإلهية فتمتلك الوحدة الإلهية. التي تُتمم المشيئة الإلهية تصبح أماً.

٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٨ ---------- ٢٥

كيف تحظى من تعيش في المشيئة الإلهية بالنهار السرمدي، فلا تعرف الليل، وتصبح ممتلكةً لله ذاته.

٢ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٢٦

بيت القربان المقدس وبيت المشيئة الإلهية.

٥ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٢٨

التي تعمل الإرادة الإلهية وتعيش فيها، فكأنما جعلت الشمس تنزل على الأرض. اختلاف.

٨ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٢٩

لماذا احتفلت كل الخليقة بحبَل السيدة الملكة؟ كيف تنتظر العذراء بناتها في بحارها، لكي تجعل منهن ملكات. عيد الحبَل بلا دنس.

١٣ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٣١

كيف تحمل جميع الأشياء المخلوقة نصيباً من السعادة. كيف أن الحرمان من يسوع يجعل الحياةَ تقوم من جديد.

١٤ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٣٢

شجرة الإرادة الإلهية. فعل الله الواحد. مَن يعيش في المشيئة الإلهية يُشكّل صدىً لها في كل الأشياء المخلوقة.

١٦ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٣٣

الحديث عن مظاهر أفياض المحبة التسعة ليسوع في التجسد. مسرات يسوع. كلمته هي الخلق. يسوع يرى مشاهد محبته تتكرر. بشائر ملكوته.

٢١ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٣٥

بحرُ محبةٍ في أفياضِ يسوعَ. مثالُ البحر. الإرادةُ الإلهية: شعاعٌ شمسيٌّ يجلب حياةَ السماء. عملُ الإرادةِ الإلهية. سعادةُ يسوع.

٢٥ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٣٦

العيد الذي تُحَضِّره الإبنة الصغيرة للطفل يسوع؛ كيف تجعله سعيدا. آدم، الشمس الأولى. مثال الحِرَفي.

٢٩ كانون الأول ١٩٢٨ ---------- ٣٨

سماوات وشموس ساكتة؛ سماوات وشموس مُتكلِمة. كيف يستأنف الله خلقه. كيف أن السماء لن تكون بعد الآن غريبة على الأرض.

١ كانون الثاني ١٩٢٩ ---------- ٣٩

صفحاتٌ من حياتها ستُشكّل حقبةً جديدة. الهدية التي يريدها يسوع. الختان .قرارٌ من جانب الله؛ هو ينتظر قرار المخلوقات.

٦ كانون الثاني ١٩٢٩ ---------- ٤١

حشدٌ من الناس لم يبلغوا القامة المُناسبة، لأنهم خرجوا عن ميراث المشيئة الإلهية. حيثما تحضر المشيئة الإلهية، تحضر معها القوة المُوصلة للخيرات الإلهية.

١٣ كانون الثاني ١٩٢٩ ---------- ٤٢

الأنبياء؛ كيف تتماسك مملكة الفداء ومملكة الإرادة الإلهية يدًا بيد. ضرورة إعلان ما يتعلق بملكوت الإرادة الإلهية.

٢٠ كانون الثاني ١٩٢٩ ---------- ٤٤

كيف أن الخلق هو جيش إلهي. أينما تكون الإرادة الإلهية موجودة هناك حياة أبدية.

٣ شباط ١٩٢٩ ---------- ٤٥

معرفة الخلق والفداء يعني معرفة السيادة الإلهية. روابط وثيقة قائمة بين السماء وبين من يعيش في المشيئة الإلهية، وكيف يصبح مَن يعيش فيها كياناً واحداً.

١٠ شباط ١٩٢٩ ---------- ٤٦

التي تعيش في الإرادة الإلهية تقدم لها عدمها الفارغ، الذي تستخدمه (فِيات) الإرادة الإلهية حيزاً تمارس فيه خلقها.

١٧ شباط ١٩٢٩ ---------- ٤٧

النفس التي تحيا في الإرادة الإلهية لا تنفصل عنها أبداً. مثال النور.

٢٢ شباط ١٩٢٩ ---------- ٤٨

كيف تجعل المشيئة الإلهية نفسها -عندما تكتب (لويسا) - مُمثلاً ومُلّقناً ومُشاهداً. النظام العادي وغير العادي الذي تتبعه الألوهية في الخلق.

٢٧ شباط ١٩٢٩ ---------- ٥٠

كيف أن جميع القديسين هم تأثيرات الإرادة الإلهية، بينما الذين يعيشون فيها يمتلكون حياتها.

٣ آذار ١٩٢٩ ---------- ٥١

كيف أن الإرادة الإلهية في حالة تجديد دائم لما صنعته عند خلق الإنسان. كيف أنها تحتوي على فضيلةٍ آسرة.

٨ آذار ١٩٢٩ ---------- ٥٢

كيف أن الخلق هو جوقةً سماوية، وكيف تمتلك (فيات) الإرادة الإلهية القوةَ المُولِّدة.

١٣ آذار ١٩٢٩ ---------- ٥٤

كيف فاضت المحبة الإلهية في الخلق. وكيف أن الإرادة الإلهية لا تعرف صنع أشياء عاطلة. كيف أن كل حرمان من يسوع يمثل ألماً جديداً.

١٧ أذار ١٩٢٩ ---------- ٥٥

ما أظهره يسوع عن إرادته المعبودة هو ولادات إلهية. حزنه عندما يرى أن هذه الحقائق لم يتم حفظها بشكل جيد.

٢٢ آذار ١٩٢٩ ---------- ٥٧

يستخدم الله في أعماله الوسائل البشرية. كيف، في الخلق، كان للإرادة الإلهية مجال العمل، مُنَصِّبة نفسها حياة كل شيء. كيف يعمل اللاهوت فقط كمُتعاون ومتفرج.

٢٥ آذار ١٩٢٩ ---------- ٥٩

كيف يجري الخلق سباقاً مُدَّوِخاً نحو خالقه؛ الذي يعيش في الإرادة الإلهية يكون غير قابل للإنفصال عنها أبداً. النظام الذي حفظه يسوع في إعلان الحقائق المتعلقة بالإرادة الإلهية.تجديد الخليقة. أهمية هذه الحقائق.

٣١ آذار ١٩٢٩ ---------- ٦٠

الحقوق المطلقة للمشيئة الإلهية. كيف غيّرت الإرادة البشرية المصير البشري والمصير الإلهي. كيف كان يسوع سيأتي إلى الأرض مُمَجّداً وحاملاً صولجان السلطان، لو لم يرتكب الإنسان الخطيئة. كان مقدراً للإنسان أن يكون حاملاً لخالقه.

٤ نيسان ١٩٢٩ ---------- ٦٢

كيف سيكون أوّلُ مَن يعيش في المشيئة الإلهية بمثابة الخميرة لملكوت الإرادة الإلهية.

مقدمة المُترجم

مهما تحدثنا عن أهمية هذه الكتابات لا يمكن أن نصل الى إدراك كيف يراها يسوع. يوضح يسوع في يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٢٩ بأن إخفاء المعلومات الخاصة بالإرادة الإلهية هو جريمة وأن الذين يعرفونها ولا يشغلون أنفسهم بنشرها وإعلانها هي جريمة، ويقارن هذه الجريمة بجريمة أنبياء العهد القديم لو أنهم لم يكتبوا عن التنبؤات التي كشفها لهم عن مجيئه وفداء العالم. ثم يعطي آلية كشف هذه المعارف ويصنف هذه المعارف أو الخيرات الى فردية محلية والى عالمية شاملة ويعطي لكل منها طريقة العمل فيها؛ فيقول: "... بالصلوات والتنهدات والرغبات والأعمال، يلتمسون خيرا عظيما جدًا، بحيث يتم أولاً الحبَل بالخير (تصوره أو تخيله) في عقولهم، وتنهداتهم، ورغباتهم، وأعمالهم، وحتى في قلوبهم، بعد ذلك يُعطى الخير الذي اشتاقوا إليه في الواقع"... "قبل المجيئ إلى الأرض والحبل بي في بطن ملكة السماء، أستطيع أن أقول إنه تم الحَبل بي في عقول الأنبياء، ولقد أكدت وأعطيت قيمة لهذا النوع من الحَبَل (التصور) فيهم من خلال تجلياتي لـ (*متى*) و (*كيف*) كان مُقرَّرا أن آتي إلى الأرض من أجل فداء البشرية".... "أيّ جريمة كان سيرتكبها الأنبياء لو أنهم خبّأوا وأخفوا في داخلهم، تجلياتي بشأن مجيئي. لكانوا قد منعوا حَبَلي في العقول، في الصلوات، في كلمات الناس وأعمالهم – شرط ضروري لله كي يمكنه التنازل عن خير كَونّي (عالمي/شامل)، وهو مجيئي على الأرض... أُعطِيت الى الكهنة، باعتبارهم أنبياء جدد، من خلال الكلمة ومن خلال الكتابة ومن خلال الأعمال، مَهمّة العمل مثل مُبوِّقين من أجل التعريف بما يتعلق بإرادتي الإلهية؛ ولن تكون جريمتهم أقل من جريمة الأنبياء، لو أن هؤلاء أخفوا فدائي، إنْ لم يشغلوا أنفسهم بقدر ما يستطيعون بما يتعلق بإرادتي الإلهية".

يشير يسوع هنا الى مسألة غاية في الأهمية وهي إننا عندما نطلب خيرا ما لأنفسنا أو للأخرين يجب أولا تخيل أو تصور هذا الخير في عقولنا أو الحَبَل به أي أن يُصبح في أحشاء القلب ونعيشه في الواقع بكل تفاصيله لكي يتحقق. كثيرون إن لم نقل كل البشر يطلبون من الله أشياءً لكنهم يفتقدون الى آلية تحقيق هذا الطلب ويسوع هنا يعطينا هذه الآلية. في الوقت الحاضر ربما يشير البعض إلى هذه الآلية بمصطلح قانون الجذب Laws of Attraction وبالطبع ليس المقصود الجاذبية الأرضية أو الفيزيائية، بل قدرة العقل على جذب ما يريده. هذه القدرة ينفرد فيه الأنسان بحيث يستطيع، من خلال ما ذكره يسوع، أن يجعل الله أو الطبيعة (كما يحلو للبعض) أن يستجيب للفرد ويحقق طلبه.

ربما يكون عدد الأشخاص الذين يشغلون أنفسهم بالتعريف بالإرادة الإلهية أو نشر معارفها والعيش فيها قليلا لكن يسوع يقول عنهم (يوم ٤ نيسان ١٩٢٩) بأنهم سيكونون مثل الخميرة التي تخمر كل الطحين.

في هذا المجلد يطلب يسوع من الكهنة أن يشغلوا أنفسهم بمعرفة معارف الإرادة الإلهية ونشرها ويعد بأنه سيمنحهم القوة اللازمة للقيام بذلك. الغالبية العظمى منا وحتى توجهات كنيستنا في معظمها ما زالت تسير في مفهوم الفداء الذي منحه إيانا الرب يسوع، لكننا لا نعير اهتماما كافيا بمعرفة الإرادة الإلهية. يقول يسوع في يوم ١٠ تشرين الأول ١٩٢٨ عن الكهنة: "... سأغدقُ جزيلَ النعم على أولئك الكهنة الذين سيشغلون أنفسهم في إزاحة هذا الكابوس عني من خلال التعريف بأسراري الكثيرة، ومن خلال نشرها سأمنحهم القوة اللازمة لإنجاز ذلك، والنور لكي يعرفوا، هم أولاً، ما الذي سيعرّفون به الآخرين. سأكونُ حاضراً في وسطهم،

وسأقومُ بتوجيهِ كلِ شيءٍ". وفي هذا السياق أيضا يؤكد يوم ٢١ كانون الأول ١٩٢٨: "...لا يمكنكِ إدراك حجم الفرح الذي أختبره والسعادة التي أشعر بها والاهتمام الذي أكنّه في تنوير، وتقديم كلمتي وقلبي ذاته الى مَن ينذر نفسه للتعريف بإرادتي الإلهية. إن اهتمامي عظيم لدرجة أنني أحيطه بذاتي..."

مئات السنين مضت ومليارات من البشر صلوا ويُصلون صلاة الأبانا وفي كل مرة يقولون "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء"، ومع هذا لا توجد غير قلة قليلة جدا تعرف بعض المعارف المُتعلقة بالإرادة الإلهية أما العيش فيها فهذا موضوع يحتاج الى الكثير من المعرفة والجهد والمثابرة من جانب الإنسان وعمل كبير من جانب الله، لأن إرادتنا البشرية تعمل ضد تنفيذ ذلك! وربما نستغرب إذا عرفنا العدد الحقيقي للذين عاشوا في الإرادة الإلهية في التاريخ البشري!

يقول يسوع يوم ٣١ آذار ١٩٢٩: "لم يعش سوى شخصين فقط بموجب الإرادة الإلهية، دون أن يفعلا شيئاً من إرادتهما الخاصة قط - وهما الملكة السماوية وأنا. والمسافة، الفارق، بيننا وبين سائر المخلوقات هي لا نهائية؛ لدرجة أن أجسادنا لم تُترك على الأرض. فقد كانت تلك الأجساد بمثابة قصرٍ ملكي للإرادة الإلهية، وقد شعرَت الإرادة الإلهية (فيات) بأنها غير قابلة للإنفصال عن أجسادنا؛ ولذلك طالبَتْ بها، وبقوتها المهيمنة، اختطفت أجسادنا مع نفوسنا إلى وطننا السماوي".

يسوع الإنسان ومريم فقط عاشا في الإرادة الإلهية بالكامل. إنسانان فقط. أما آدم فقد عاش جزءا من حياته في الإرادة الإلهية ثم مال الى جانب إرادته وابتعد عن الإرادة الإلهية ونحن بدورنا ورثنا منه وسلكنا في طريقه. يقول يسوع يوم ٣ آذار ١٩٢٩: "... لكن، لأن آدم خرج عن إرادتنا الإلهية، فإن ذريته ضلّت الطريق للوصول إلى الفعل الأول لخلق الإنسان". إرادتنا هي سبب ابتعادنا عن الله وهي أيضا سبب مشكلتنا مع الآخر. في الألوهية توجد إرادة هي إرادة إلهية وهي واحدة في الأقانيم الثلاثة أما مع الإنسان فتوجد إرادة بشرية وليست واحدة، بل لكل فرد إرادته يمكن أن تتفق أو تختلف مع إرادة الإنسان الآخر وهذا الاتفاق يخلق جبهة واحدة بين المُتفقين، ويمكن أن تختلف مع إرادة الإنسان الآخر وهنا يمكن أن يكون هذا الاختلاف في الإرادات مصدر صراع، وبالنتيجة الخطيئة. تعدد الإرادات البشرية هذا حرم الإنسان من ميزة مهمة جدا وهي الإبتعاد عن الفعل الأساسي الواحد المفرد الذي يؤكد عليه الله في الخلق.

تكتب لويسا عن يسوع في يوم ٢٥ كانون الأول من عام ١٩٢٨: " كان آدم أول شمس بشرية، مُغطاة بإرادتنا، وكانت أفعاله أكثر من مجرد أشعة الشمس، تمتد وتتوسع، لتُغطي الأسرة البشرية بأكملها، ويمكن للمرء أن يرى فيها الكثير في واحد، كما لو كانوا يخفقون في هذه الأشعة، وكلهم متمركزين في مركز شمس هذا الإنسان الأول. وكان على الجميع أن يتمتعوا بفضيلة تكوين شموسهم الخاصة، دون الخروج عن رباط الشمس الأولى. في الواقع، بما أن حياة كل واحد تنبع من هذه الشمس، فيمكن لكل واحد أن يكون شمسًا بذاته". هذا الكلام يعني أن آدم هو الشمس المركزية للعائلة البشرية، وبعده كل فرد في هذه العائلة يُشكل شمسه الخاصة به، لكنه يظل مُرتبطا بالمركز! ويمكن هنا أن نرى أن خطيئة آدم في الإبتعاد عن الإرادة الإلهية واتباعه لإرادته جعل كل فرد في الجنس البشري يتبع إرادته وهنا بدأت إرادات بشرية مختلفة حسب كل فرد وبدأت الفوضى والارتباك. يضيف يسوع تأكيدا على هذا الكلام قائلا: " كان الرابط، الاتحاد لواحد في كثيرين، هو أعظم معجزة لقدرتنا المطلقة، حيث إن إرادتنا، واحدة في ذاتها، كانت هي الحفاظ على عدم انفصال الجميع، الحياة التواصلية والموحدة للجميع - رمز وصورة لاهوتنا، لأننا غير قابلين للإنفصال، وعلى الرغم

من أننا ثلاثة أقانيم إلهية، نحن دائمًا واحد، لأنه واحدة هي الإرادة، وواحدة هي القداسة، وواحدة هي قدرتنا. لهذا السبب ننظر إلى الإنسان دائمًا كما لو كان يوجد فرد واحد فقط، على الرغم من أنه سيكون لديه جيل طويل جدًا، ولكن دائما مُرَّكز في واحد. لقد كانت المحبة غير المخلوقة هي التي خلقناها في الإنسان، ولذلك كان عليه أن يعطينا مما لنا وأن يكون مثلنا؛ وكان لإرادتنا، الوحيدة العاملة فينا، أن تعمل كوحيدة في الإنسان، لتشكل وحدة الكل ورباط عدم انفصال كل واحد".

هذه المركزية البشرية فيما بينها وفي اتحادها مع الإرادة الإلهية هي مصدر كل الخير والسعادة والامتلاك للكائن البشري، لكننا للأسف لم نصل الى ذلك. ثم يصل يسوع الى إكمال الفكرة فيقول: "...بالانسحاب من إرادتنا الإلهية، أصبح الإنسان مشوهًا ومضطربًا، ولم يعد يشعر بقدرة الوحدة وعدم الانفصال، سواء مع خالقه أو مع جميع الأجيال. لقد شعر وكأنه جسد منقسم ومكسور في أعضائه التي لم تعد تمتلك كل قوة جسده ككل". في كلام مُماثل يقول يسوع يوم ٣ شباط ١٩٢٩: "...مَن تعمل وتعيش في مشيئتي على الأرض تشبه سكان السماء؛ أي أنها كيان واحد، وتُشكل كيانا واحد معهم، بحيث إذا فكرت النفس المُهاجرة، يفكر القديسون معها؛ وإذا أحبت أو عملت، فإنهم يحبون ويعملون معها. توجد ثمة روابط وثيقة للغاية بينها وبين السماء، تجعلهم جميعاً يشكلون فعلاً واحداً لمشيئتي؛ لدرجة أن جميع سكان السماء يترقبون ما تفعله المخلوقة على الأرض، كي لا يفوتهم شيءٌ منه...". هنا نلاحظ مركزيه التعامل ليس فقط بين سكان الأرض، بل أيضا ارتباطا بين الذين على الأرض والذين في السماء عندما يكون الكل في الإرادة الإلهية. يذكر يسوع أيضا يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨عن إرادته الإلهية باعتبارها فعلا واحدا وأن كل ما هو ما هو موجود في الخلق ليس إلا تأثيرات لهذا الفعل الواحد، وإن النفس التي تعيش في إرادته تكون في كل تأثيرات هذا الفعل الواحد: "...مشيئتي هي فعلٌ واحدٌ، وكل ما خلقته أو يمكنها فعله يُعدّ تأثيرات لهذا الفعل الواحد، فإن النفس التي تعيش في وحدة مشيئتي الإلهية، كما لو أنها في مركزها، تكون حاضرة في كل تأثيرات ذلك الفعل الواحد... إنها تسري في ضوء الشمس... في السماوات، وفي البحر وفي الريح وفي كل شيء". معنى هذا أننا نستطيع، لو كُنا نعيش في الإرادة الإلهية، أن نكون في كل شيء مخلوق، أي في كل مكان وزمان، أي أن الزمان والمكان لا يمكنهما أن يضعا قيودا وحدودا أمام الإرادة الإلهية والنفوس التي تعيش فيها. حتى الحقائق التي يذكرها يسوع في هذه المجلدات هي وحدة مُتكاملة لا يمكن أن ينقص منها شيء ويؤكد هو بذاته هذا الكلام يوم ٢٥ آذار ١٩٢٩: "...جميع الحقائق التي أخبرتكِ بها مترابطة فيما بينها لدرجة أن إزالة بعضها، من تلك النقطة، ستجعل المرء يرى مشهداً يشبه سماءً بلا نجوم، أو فراغاً بلا شمس، أو أرضاً بلا أزهار. في الواقع، في كل هذه الحقائق التي أخبرتكِ بها يكمن تجديد الخليقة بأسرها؛ وفي كل حقيقة، ترغب مشيئتي - أكثر من شمس - أن تخرج الى الميدان مجدداً كما فعلت في الخلق تماما؛ إذ تودّ أن تبسط وشاح نورها على الجميع، وتمنحهم فيضاً من النعمة، بل وتمدّ لهم يدها الخالقة، لتجعلهم يدخلون مُجددا إلى أحشاء مشيئتها الإلهية. لذلك، كل ما أخبرتكِ به عن إرادتي الإلهية يحمل أهميةً بالغة، لدرجة أنه كلّفني أكثر من الخلق بأكمله؛ لأنه تجديدٌ له، وحين يتجددُ فعلٌ ما، فإنه يُكلف محبة مضاعفة، ولكي نكون أكثر يقيناً، فإننا نمنح المخلوقات فيضاً مضاعفاً من النعمة والنور، حتى لا نضطر إلى تجرّع الحزن الثاني، الذي قد يكون أشد إيلاماً من الأول، ذاك الذي عانيناه في بدء الخلق، حين أخطأ الإنسان وشكّل داخل ذاته فشلا لمحبتنا ونورنا وللميراث الثمين لإرادتنا الأسمى".

ما دُمنا قد نوهنا الى ما ورد يوم ٢٥ كانون الأول ١٩٢٨ لا بد من ذكر حقيقة قد تبدو غريبة بعض الشيء وهي أن الألوهية لم تخلق الحب في الأشياء المخلوقة، بل الإنسان لوحده ينفرد في هذه الصفة، إذ يقول: "...في الأشياء المخلوقة، لم يخلق اللاهوت الحب، بل خلق الأزهار من نوره، من قدرته، من جماله، الخ. لذلك، يمكن القول أنه في خلق السماوات، والنجوم، والشمس، والرياح، البحر والأرض كانت هي أعمالنا التي خلقناها وهي زُهيرات صفاتنا الجميلة. فقط للإنسان كانت هذه المعجزة الأعظم في خلق الحياة – وحياة محبتنا ذاتها؛ ولهذا يقال إنه خُلق على صورتنا ومثالنا. ولهذا السبب نحبه كثيرًا - لأن الحياة والعمل هما اللذان خرجا منا، والحياة تُكلف أكثر من أي شيء آخر". إذن الأشياء المخلوقة كلها هي انعكاسات لنور الألوهية وقدرتها وجمالها وصفاتها الأخرى، لكن لم يخلق الله محبة فيها، أما الإنسان فقد احتاج من الله شيئين هما: عمل وحياة. العمل هو عملية الخلق، والحياة هي النَفَس الذي خرج من الله ليعطي الحياة للإنسان، والموت الجسدي هو انقطاع هذا النَفَس من الإنسان ودخوله الى الألوهية".

في عيد الحبل بلا دنس يوم ٨ كانون الأول ١٩٢٨ يقول يسوع عن أمه العذراء : "...هذه العذراء القديسة أعطت إرادتها لكي تحيا بالإلهية، ولذلك شعر الخلق بأكمله بسعادة النظام الذي أُعيد إليه من خلالها (من خلال العذراء)؛ والسماوات والشمس والبحر والجميع، تنافسوا فيما بينهم لتكريم تلك التي، بامتلاكها إرادتي، أعطت قبلة النظام لجميع الأشياء المخلوقة. ووضعت إرادتي الإلهية في يدها صولجان الملكة الإلهية، وأحاطت جبهتها بتاج القيادة، مُنَصِبّة إياها سُلطانة الكون بأكمله". هذه العذراء أعادت كل النظام الى كل الخلق! ويقول عنها أيضا: "...أعطت الناس الحق في أن يتمكنوا من الصعود إلى أحضان خالقها (خالق العذراء مريم). ربطت الله والناس بقدرة إرادتنا التي كانت في قدرتها. لذلك، كل الخلق – السماء والأرض، وحتى الجحيم – شعر في الحبل بلا دنس لهذه الفتاة العذراء الصغيرة". ثم يضع يسوع حقيقة تكاد تكون صادمة للكثيرين عن العذراء أمه فيقول: " لأن الإرادة الإلهية كانت بداية حياتها في الطفلة السماوية الصغيرة، وبالتالي بداية كل الخيرات في كل المخلوقات. ليس هناك خير، في إرادتي الإلهية، لا يبدأ وينزل ويصعد إلى مصدره. لذلك، بما أن هذه الفتاة السماوية الصغيرة، منذ الحبل بها بلا دنس، بدأت حياتها في الإرادة الإلهية، وبما أنها كانت من الجنس البشري، فقد اكتسبت بإرادتي الحياة الإلهية، وبإنسانيتها امتلكت الأصل البشري. لذلك، كانت لديها القدرة على توحيد الإلهي والبشري، وأعطت لله ما لم يعطه الإنسان وأنكره عليه (على الله)، وهي إرادته (إرادة الإنسان)". مع هذه الأقوال ليسوع نرى أن مريم عاشت الإرادة الإلهية وامتلكتها؛ هي بداية كل الخيرات في كل المخلوقات؛ وَحدت الألوهية بالبشرية وربطت الإنسان بالله؛ أزالت الفوضى وأعادت النظام الى الخلق؛ وضعت الإرادة الإلهية في يدها صولجان الملكة الإلهية مُنصبة إياها سُلطانة الكون بأكمله. هذا كله كلام يسوع عن أمه، فكيف يمكن لمنطق أو فلسفة أو حتى لاهوت أن يقول عكس هذا أو يخالف حقيقة واحدة من هذه الحقائق!؟

يُعرِّف يسوع بشكل مباشر أن الحبل بلا دنس لمريم العذراء يعني إنها لم تكن لديها إرادة بشرية، بل إرادة إلهية خالصة: " أن الإرادة البشرية لم يكن لها وجود فيها قط، بل دائماً، دائما المشيئة الإلهية. كان هذا هو كل سر قداستها، وسموّها، وقدرتها، وجمالها، وعظمتها، وما إلى ذلك؛ إنها إرادتي التي أزالت بحرارتها دنس الخطيئة الأصلية وحُبل بها طاهرةً بلا دنس. وكنيستي، بدلاً من تكريم إرادتي الإلهية – التي هي السبب الأول والعمل الأسمى - فقد كرّمت تأثيراتها، وأعلنتها "بلا دنس" ومحبوُلاً بها دون خطيئة. يمكن القول إن

الكنيسة قدّمت لها تكريماً بشرياً لا إلهياً، وهو تكريم تستحقه عن جدارة - لأن المشيئة الإلهية عاشت فيها حياةً مستمرة".

باختصار، إذن الخطيئة الأصلية هي إرادة بشرية اختارها آدم ليقع في خطيئة الإبتعاد عن الإرادة الإلهية وهذا ما تُسميه الكنيسة بالخطيئة الأصلية أما الحبل بلا دنس الذي اختارته العذراء فهو العيش الكامل في الإرادة الإلهية دون أن تُعطى أي فرصة للإرادة البشرية لأن تحيا في داخلها.

يذكر يسوع، في هذا المجلد أيضا، عن حقيقة ارتباط الحقائق التي يكشفها لنا عن الإرادة الإلهية بالنور وبالامتيازات المُترتبة عليها. فكل حقيقة هي نور يدخل الى أعماق النفس، وبقدر هذه الحقائق تكون الأنوار التي انطلقت من الأحشاء الإلهية لتثبت في الإنسان. هذه الأنوار لا تنفصل عن مركز الله الخالق فهي ثابتة فيه، ولكنه يوصل ذاته الى المخلوق ويُثبتها فيه. هذه الأنوار في النفس تجعل الله الذي خلق النفس يقوم ثانية فيها وبمرات تُساوي عدد الحقائق المُعلنة لها. إذن: حقيقة واحدة عن الإرادة الإلهية = نور في النفس = قيامة يسوع في النفس = حقا في الممتلكات الإلهية = حياة إلهية وبُنوّة لله. وكأن هذه صياغة مُماثلة لما جاء في إنجيل يوحنا: "فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس". الحياة مرتبطة بالنور والنور مرتبط بحقيقة الإرادة الإلهية في الإنسان، ومعرفة هذه الحقيقة وامتلاك النور الإلهي تعطينا حق البنوة لله وامتلاك ما يملكه الله ذاته. هذا ما يؤكده يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٢٨: " بقدر الحقائق التي كشفتُها لكِ حول إرادتي الإلهية، بذلك القدر انطلقت أنوارٌ من أحشائنا الإلهية وثبّتَت ذاتها فيكِ، لكن دون أن تنفصل عن مركز خالقكِ... تشكّل هذه الأنوار أجمل زينةٍ لكِ، وأعظم هبةٍ يمكن أن تتلقيها من الله. في الواقع بما أن هذه الحقائق مُثبته فيكِ، فإنها تعطيك حقاً في الممتلكات الإلهية - بل حقوقاً عديدةً بعدد الحقائق التي كشفتُها لكِ!... وحين تنقلينها إلى مخلوقاتٍ أخرى، يشق هذا النور طريقه ويستقر في قلوبهم، دون أن يغادركِ أنتِ، ويُنشئ الحياة الإلهية أينما حلّ".

نلاحظ هنا أن كل حقيقة أعطاها يسوع لـ لويسا ـ وبالتالي لنا ـ في هذه المجلدات تُشكل نورا مُرتبطا بنا ارتباطا وثيقا من جهة، وبالله (المركز) من جهة أخرى، ويقول يسوع بأنه يترتب على ذلك أن الشخص يكون مُستحقا للامتلاك. الامتلاك هنا يكون من الممتلكات الإلهية ويكون عدد الممتلكات بقدر عدد الحقائق. هذه الحقائق التي يتكلم عنها يسوع هي كنوز نابعة من الأحشاء الإلهية وتمنح النور دون انقطاع بحسب قول يسوع.

عندما نتحدث عن الإرادة الإلهية وأن البشر لا يعيشون فيها، بل بإرادتهم، فإن ذلك لا يعني أن هذه الإرادة الإلهية غير موجودة فينا، لأن عدم وجودها فينا يعني أننا لا يمكن أن نكون، فلا شيء ولا كائن ولا حياة دون الإرادة الإلهية، هذا من جانب، ومن جانب، آخر وجودها فينا لا يعني أنها تتأثر بنا وبخطايانا. هاتان الحقيقتان لا بد من إدراكهما. يقول يسوع: "... إرادتي الإلهية تفوق النور؛ فهي - كالنور - تسري في جميع الأعمال البشرية، لكنها تظل غير قابلة للمس من كل شرور المخلوقات، ولا يدخل فيها إلا من أراد أن يكون نوراً وحرارة وألواناً - أي أولئك الذين يريدون أن يعيشوا فقط ودائماً بإرادتها الإلهية - أما ما عدا ذلك فلا ينتمي إليها. لذا، يمكنكِ أن تكوني مُتأكدةً من أنكِ لم تدخلي في سقوط آدم؛ لأن سقوطه لم يكن فعلاً من أفعال النور، بل من أفعال الظلمة، وأحدهما يتجنب الآخر". [١٧ شباط ١٩٢٩]. ويوضح بأنه يوجد في الإرادة الإلهية فعل مسموح به وفعل مُراد. يوجد شرح مهم عن هذا الموضوع في متن هذا المجلد وفي اليوم الذي ذكرناه آنفا.

نصل هنا الى سؤالين مهمين هما : ١- ما هي العلامة التي تدل على أن الإنسان يعيش في الإرادة الإلهية؟ يجيب يسوع: "... إن العلامة التي تدل على أن النفس تمتلك إرادتي هي شعورها بأنها سيدة نفسها؛ إذ لا تجرؤ أهواؤها على التحرك أمام نور (فياتي) إرادتي؛ بل تشعر بالعجز عن العمل، وكأنها بلا حياة". [٣ آذار ١٩٢٩]

٢- ما هي الغاية من الإرادة الإلهية؟ يجيب يسوع: "...وإذا كنتُ قد تحدثتُ كثيراً عن إرادتي الإلهية، فالغاية هي هذه بالتحديد: نريد أن نضع الإنسان في النظام، ليعود إلى الخطوات الأولى لخلقه، فتتدفق مشيئتنا في داخله كعنصر حيوي..." [٣١ آذار ١٩٢٩] ويضيف أيضا في هذا السياق: "رؤية المخلوق سعيداً هي مصدر رضاي الوحيد" [٦ كانون الثاني ١٩٢٩]

بقيت ملاحظة واحدة أود أن أشير إليها وردت في هذا المجلد وتتعلق بالرقم أربعين. هذا الموضوع يحب البعض منا أن يفهم دلالاته، فيشرح يسوع عنه قليلا هنا؛ فبعد أن عانت لويسا ما عانته لمدة أربعين عاما بدأت تتساءل عن وضعها وكيف أن أربعين عاما مرت عليها وهي في حالة المعاناة. يجيبها يسوع: "... لقد كان الرقم 'أربعون' دائماً ذا دلالةٍ عميقةٍ وممهداً لأعمالٍ عظيمة. فلقد سارَ اليهودُ في الصحراءِ أربعين عاماً... لكن بعد أربعين عاماً من التضحيات، نالوا نعمةَ امتلاكِ تلك الأرض. ويا لها من معجزاتٍ ويا لها من نِعَمٍ أُفيضت عليهم في تلك الأثناء، حتى أنني غذّيتُهم بـ المنّ السماوي ... أنا نفسي، خلال حياتي على هذه الأرض، أردتُ أن أمكثَ في الصحراءِ أربعين يوماً، بعيداً عن الجميع، حتى عن أمي الحبيبة، لكي أخرجَ بعد ذلك إلى العلنِ وأُعلنَ الإنجيلَ الذي كُتِبَ لهُ أن يُشكّلَ قوامَ حياةِ كنيستي؛ أي: 'ملكوت الفداء'... أردتُ أن أبقى، بعد قيامتي، أربعين يوماً في هيئةِ القائمِ من بين الأموات، لكي أُثبّتَ حقيقةَ قيامتي وأضعَ الختمَ الإلهيَّ على كافةِ خيرات الفداء..." [١٠ تشرين الأول ١٩٢٨]

الدلالات التي تحملها بعض الأعداد والأرقام شغلت الكثير من الناس عبر التاريخ وتم تفسيرها بأشكال مختلفة متأثرة بالثقافات التي تكتب عنها. في هذا النص نجد أن الأربعين مرتبطة بالمعاناة التي يأتي بعدها خير عظيم أي معاناة طويلة ربما أكثر مما يمكن أن يتحمله الإنسان العادي في الظروف العادية وبسبب ارتباط هذه المدة الطويلة مع المعاناة الكبيرة فإن الخير الذي يأتي بعدها يكون خيرا استثنائيا وليس عاديا.

أكتفي بهذا القدر من الإشارات في هذه المقدمة وقد بقي الكثير مما رغبتُ في الكتابة عنه، لكن الحديث سيكون طويلا وأتمنى أن يجد القاريء طريقه في الاكتشاف، بقدرة الروح القدس، عندما يسير في هذه الرحلة الممتعة لقراءة هذا المجلد.

وسام كاكو

تموز ٢٠٢٦

المجلد الخامس والعشرون

يسوع، مريم، مار يوسف

في إرادته الإلهية. الشكر لله

٧ تشرين الأول ١٩٢٨

افتتاح بيت الإرادة الإلهية في كوراتو. تشبيهٌ بمولد يسوع في بيت لحم. دخولي إليه. سراج القربان وسراج النفس التي تعمل الإرادة الإلهية. الأسيرة بجوار الأسير. ابتهاج يسوع بهذه الرفقة.

يا يسوعي، يا حياة قلبي المسكين، يا مَن تعلم أي مراراتٍ أجد نفسي فيها، هلمَّ لنجدتي! اغمرِ المولودة الصغيرة لإرادتك الإلهية في شُعلاتك، لكي تمنحني مجدداً القوة لأتمكن من الشروع في كتابة مجلدٍ آخر؛ ولتحجب إرادتك الإلهية إرادتي البائسة، فلا تعود لها حياةٌ بعدها، ولتَتَولَّ الإرادة الإلهية زمام الأمر، ولتكتب هي بذاتها، بأحرفٍ من نورها، ما تريدني أنتَ، يا حبيبي، أن أكتبه. ولكي لا أقع في أي خطأ، كُن أنتَ المُلقّن لي؛ ولن أستطيع تقديم تضحية العودة إلى الكتابة لما تريده إلا إذا التزمتَ أنتَ بأن تكون كلمتي وفكري ونبض قلبي، وبأن تقود يدي بيدك. يا يسوعي، ها أنا ذا هنا، بالقرب من بيت قربان المحبة. ومن خلف ذلك الباب الصغير المعبود، الذي أتشرف بالتحديق فيه، أشعر بعروقِك الإلهية، وأحس بقلبك يخفق، باعثاً لهيباً وأشعةً من نورٍ لا ينتهي مع كل نبضة؛ وفي خضمِّ ذلك اللهيب، أسمع أناتك وتنهداتك ودعاءك المتواصل ونحيبك المتكرر؛ لأنك ترغب في أن تُعَرِّف بمشيئتك، وأن تهب حياتها للجميع؛ وأشعر بنفسي أنصهر معك، وأردّد ما تفعله أنت. لذا، أتضرع إليك - بينما تنظر إليَّ من داخل بيت القربان، وأنظرُ أنا إليك من داخل سريري، أن تقوّي ضعفي، لكي أتمكن من تقديم تضحية الاستمرار في الكتابة.

الآن، لكي يتسنى لي أن أنقل ما قاله لي يسوع، لا بد لي من الإشارة بإيجاز إلى أنه قد تم هنا في "كوراتو" تأسيس بيت، وهو بيتٌ كان قد رغب في إقامته وباشر العمل فيه الأب المُوَّقر الجليل الذكر "أنيبيل ماريا دي فرانسيا"، وقد قام أبناؤه، وفاءً منهم لوصية مؤسسهم، بإتمامه وأطلقوا عليه اسم "بيت الإرادة الإلهية"، تماماً كما كان يرغب ذلك الأب الجليل. وقد شاء هو أن أدخل أنا بهذا البيت؛ وفي اليوم الأول لافتتاحه، وبدافعٍ من طيبتهم، جاء أبناؤه وبناته، أي الأمهات المبجلات، لاصطحابي، وأدخلوني إلى غرفةٍ صُمِّمت بحيث أنني، بمجرد فتح بابها، أستطيع رؤية بيت القربان، وأتمكن من متابعة القداس الإلهي، فأنا تحت أنظار يسوعي مباشرةً وهو حاضرٌ في سر القربان المقدس. آه! كم أشعر بالسعادة؛ فمن الآن فصاعداً، إذا أراد يسوع لي أن أواصل الكتابة، سأكتب وعين واحدة لي دائماً شاخصةٌ إلى بيت القربان، وعيني الأخرى مثبتةٌ على الورقة التي أكتب عليها. لذا، أتضرع إليك يا حبيبي، أن تعينني وتمنحني القوة لأقدم التضحية التي ترغبها أنت بنفسك.

هكذا، وبينما كان هذا البيت يوشك على الافتتاح، كان المرء يرى الناس، والراهبات، والفتيات الصغيرات - جموعاً من البشر يجيئون ويذهبون، والجميع في حركةٍ دائبة. شعرتُ بفيضٍ من الإعجاب، وإذ بيسوعي الحبيب يتحرك في أعماقي، قال لي: "يا ابنتي، إن هذه الجماعة من الناس التي ترينها في حركةٍ دائبةٍ استعداداً لافتتاح بيت إرادتي الإلهية، هي رمزٌ لتلك الجماعة التي كانت موجودةً حين أردتُ أن أُولَد في بيت

لحم؛ إذ كان الرعاة يجيئون ويذهبون لزيارتي وأنا طفلٌ صغير. هذه تشير للجميع تأكيد حقيقة ميلادي. وبالمثل، فإن هذه الجماعة من الناس، وهي في حركةٍ دائبةٍ الآن، تشير إلى إعادة ميلاد ملكوت إرادتي الإلهية. انظري كيف تُردد السماءُ بأسرها صدى ميلادي، حين أعلنوني الملائكةُ - وهم يحتفلون به - للرعاة، وحرّكوهم، جاعلين إياهم يأتون إليّ؛ وأنا ميّزتُ فيهم باكورة ثمار ملكوت فدائي. وهكذا الآن، في هذه الجماعة من الناس - المكوّنة من فتياتٍ صغيراتٍ وراهبات - أميّز بداية ملكوت إرادتي الإلهية. آه! كم يتهلل قلبي ويبتهج، وكم تحتفل السماءُ بأسرها. فكما احتفل الملائكةُ بميلادي، كذلك يحتفلون الآن ببداية إعادة ميلاد إرادتي في وسط المخلوقات. لكن، انظري كيف كان ميلادي أكثر تواضعاً وإهمالاً وفقراً؛ إذ لم يكن بجواري كاهنٌ واحد، بل مجرد رعاة فقراء. أما الآن، وفي مطلعِ مشيئتي، فلا توجد جماعةٌ من الراهبات والفتيات الصغيرات من المدينة، وناس تهرع للاحتفال بالافتتاح فحسب، بل يوجد أيضاً رئيسُ أساقفةٍ وكهنةٌ يمثلون كنيستي. هذا يُعد رمزاً وإعلاناً للجميع بأن ملكوت إرادتي الإلهية سيُبنى بمزيدٍ من العظمة، وبأبهةٍ وبهاءٍ يفوقان ملكوت فدائي ذاته؛ وسيعرف الجميع: ملوكاً وأمراء، أساقفةً وكهنةً وشعوباً ملكوت إرادتي الإلهية وسيمتلكونه. لذلك، احتفلي أنتِ أيضاً بهذا اليوم الذي تشهد فيه تنهداتي وتضحياتي، وتنهداتكِ وتضحياتكِ أنتِ أيضاً في جعل إرادتي الإلهية تُعلَن وترى الفجر الأول، ورجاء شروق شمس إرادتي الإلهية قريباً".

ثم حلّ المساءُ في هذا اليوم الذي كُرّس لملكة الوردية المقدسة، ملكة الانتصارات والأمجاد. وهذه علامة أخرى جميلة، تماماً كما غلبت السيدةُ السماوية خالقَها، وزيَّنتهُ بسلاسلِ محبتها، فاجتذبتْهُ من السماءِ إلى الأرضِ لتجعله يُقيمَ مملكةَ الفداء، هكذا أيضاً حبات مسبحتها الحلوة والقوية تجعلها منتصرة وظافرة من جديد أمام الألوهية، مُستوليةً على ملكوت الإرادة الإلهية، لكي تجلب هذا الملكوت إلى وسط المخلوقات.

لم يخطر ببالي قط أنني، في تلك الأمسية بالتحديد، سأنتقل إلى بيت الإرادة الإلهية، بالقرب من يسوعي الأسير؛ فقط صليت إليه ألا يُطلعني على موعد حدوث ذلك، لئلا أدنس هذا الفعل بإرادتي البشرية، ولكي لا أُدخل عليه شيئاً من ذاتي، بل أعمل الإرادة الإلهية في كل شيء. كانت الساعة الثامنة مساءً حين جاء كاهن الاعتراف، على غير العادة، والذي، بناءً على توسلات الأمهات الرئيسات المُبجّلات، ألزمني طاعةً بأن أستسلم وأُرضي الرئيسة. قاومتُ الأمر كثيراً، لأنني ظننت أنه لو أراد الرب ذلك حقاً، لكان في شهر نيسان، وهو فصل أكثر دفئاً، وحينها كنا سننظر في الأمر. لكن كاهن الاعتراف ألحّ عليّ إلحاحاً شديداً، حتى اضطررتُ إلى الاستسلام. وهكذا، وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف مساءً، نُقِلتُ إلى هذا البيت، بالقرب من يسوعي الأسير. وهذه هي القصة الصغيرة التي تفسر سبب وجودي الآن في بيت الإرادة الإلهية".

الآن، أستأنف حديثي. في الليل، بقيتُ وحدي مع يسوعي الحاضر في القربان الأقدس؛ وكانت عيناي مثبتتين على الباب الصغير لبيت القربان. وخُيّل إليّ أن السراج، بوميضه المتقطع المستمر، أوشك على الإنطفاء، لكنه كان سرعان ما ينتعش ويضيء من جديد؛ فكان قلبي يقفز، خوفاً من أن يبقى يسوع في الظلام. وإذ كان يسوعي الحبيب دائمًا يتحرك في أعماقي، ضمّني إلى ذراعيه وقال لي: "يا ابنتي، لا تخافي؛ فإن السراج لن ينطفئ. وحتى لو انطفأ، فها أنا أمتلكِ أنتِ - سراجا حيّاً؛ سراجا يقول لي، من خلال ومضاتكِ التي هي أكثر مما يومض السراج الإفخارستي: 'أحبك، أحبك، أحبك...'. آه! ما أجمل ومض عبارة 'أحبك' الصادرة منكِ؛ إن ومضاتكِ تُعلن لي الحب، وإذ يتحد بإرادتي، يُشكّل من إرادتين إرادةً واحدةً مُفردة. آه! ما أجمل سراجكِ، وما أروع ومض عبارتك 'أحبك'. لا يُمكن مُقارنته بالسراج الذي يشتعل أمام بيت قربان

محبتي. لا سيما وأنه، بوجود إرادتي الإلهية فيكِ، تُشكّلين أنتِ ومض عبارتك 'أحبك' في صميم شمس إرادتي الإلهية؛ وحينها لا أرى ولا أسمع سراجاً، بل أرى شمسًا تشتعل أمامي. أهلاً بكِ يا أسيرتي! جئتِ لتحافظي على مُرافقة أسيركِ؛ فنحن كِلانا في سجن: أنتِ في سريركِ، وأنا في بيت القربان. من الحقّ أن نكون قريبين أحدنا من الآخر؛ لا سيما وأن الغاية التي تُبقينا في السجن هي غايةٌ واحدة: الإرادة الإلهية، والحب، والنفوس. كم ستكون رفقة أسيرتي مُفرِحةً لي؛ سنشعر بها معًا، تمهيدًا لإعداد ملكوت الإرادة الإلهية الأسمى. لكن، اعلمي يا ابنتي أن محبتي كانت قد توقعتكِ؛ فقد كنتُ أنا الأول الذي وضعتُ نفسي سجينًا في هذه الزنزانة، لأنتظر أسيرتي وأنتظر رفقتكِ العذبة. انظري إذن كيف كانت محبتي هي التي ركضت باتجاهكِ أولاً؛ وكيف أحببتكِ، وأحبكِ، إذ طوال قرونٍ عديدةٍ قضيتُها سجينًا في بيت القربان هذا، لم أحظَ قط بأسيرةٍ تؤنس وحدتي، تبقى قريبةً مني إلى هذا الحد؛ لقد كنتُ دائمًا وحيدًا، أو، في أحسن الأحوال، في رفقة نفوسٍ لم تكن أسيرة، ولم ألمح فيهم قيودي أنا ذاتها. الآن، أخيرًا، حانَ الوقت لي كي أحظى بأسيرةٍ أحافظ على قربها مني باستمرار، تحت نظراتي القربانية – تلك التي لا تُبقيها أسيرةً سوى قيود إرادتي الإلهية وحدها. وما كان لِيأتِ إليَّ رفيقٌ أحلى وأرضى منها. وهكذا، وبينما نحن معاً في السجن، سنشغل أنفسنا بملكوت الإرادة الإلهية، وسنعمل معاً، وسنضحي بأنفسنا معاً، لكي نُعرِّفه للمخلوقات".

١٠ تشرين الأول ١٩٢٨

أربعون عاماً ونيفٌ من المنفى؛ فضيلةُ وقوةُ تضحيةٍ مديدة. جمعُ المواد، ومن ثم ترتيبُها. سعادةُ يسوعَ وهو يباركُ ابنتَه السجينةَ الصغيرة. قُبلاتٌ في الإرادةِ الإلهية. قرارٌ من الكهنةِ بإعدادِ الكتاباتِ للطبع. نِعَمٌ مذهلةٌ سيمنحُها يسوعُ للكهنة.

تمضي حياتي وتُعاشُ أمامَ يسوعيَ الحاضرِ في القربان الأقدس؛ وآه! كم من الأفكارِ تزدحمُ في ذهني. كنتُ أحدِّثُ نفسي قائلةً: "بعدَ أربعينَ عاماً، وشهورٍ، لم أَرَ فيها بيتَ القربان، ولم يُتحْ لي فيها أن أكونَ أمامَ حضورِهِ القربانيِّ المعبود - أربعونَ عاماً، ليس من السجن فحسب، بل منفىً أيضًا - ها قد عُدتُ أخيرًا، وبعدَ منفىً طالَ أمده، وكأنني عُدتُ إلى وطني؛ صحيحٌ أنني لا أزالُ سجينة، لكنني لم أعدْ منفية، بل صرتُ قريبةً من يسوعيَ الحاضرِ في القربان؛ ليسَ مرةً واحدةً في اليوم، كما كنتُ أفعلُ قبلَ أن يجعلَني يسوعُ سجينة، بل دائمًا - دائمًا. يا لقلبي المسكين! إن كان لي قلبٌ في صدري أصلاً، فإني أشعرُ أنه قد استُهلِكَ تماماً من فرطِ محبتهِ ليسوع". لكن بينما كنتُ أتأملُ في هذا الأمر وفي غيرهِ من الأمور، خاطبني خيري الأسمى، يسوع وهو يتحركُ في أعماقي قائلاً: "يا ابنتي، هل تظنين أن إبقائي إياكِ حبيسةً طوال أربعين عاماً ونيفٍ كان محضَ صدفة، ودون تدبيرٍ عظيمٍ مني؟ كلا! كلا! لقد كان الرقمُ 'أربعون' دائماً ذا دلالةٍ عميقةٍ وممهداً لأعمالٍ عظيمة. فلقد سارَ اليهودُ في الصحراءِ أربعين عاماً دون أن يتمكنوا من بلوغِ الأرضِ الموعودة - وطنهم؛ لكن بعد أربعين عاماً من التضحيات، نالوا نعمةَ امتلاكِ تلك الأرض. ويا لها من معجزاتٍ ويا لها من نِعَمٍ أُفيضت عليهم في تلك الأثناء، حتى أنني غذّيتُهم بـ المنّ السماوي. إن التضحيةَ الطويلةَ الأمدَ تمتلكُ الفضيلةَ والقوةَ على الحصول على أمورٍ عظيمةٍ من الله. أنا نفسي، خلال حياتي على هذه الأرض، أردتُ أن أمكثَ في الصحراءِ أربعين يوماً، بعيداً عن الجميع، حتى عن أمي الحبيبة، لكي أخرجَ بعد ذلك إلى العلنِ وأُعلنَ الإنجيلَ الذي كُتِبَ لهُ أن يُشكّلَ قوامَ حياةِ كنيستي؛ أي: 'ملكوت الفداء'. كما أردتُ أن أبقى، بعد قيامتي، أربعين

يوماً في هيئةِ القائمِ من بين الأموات، لكي أُثبّتَ حقيقةَ قيامتي وأضعَ الختمَ الإلهيَّ على كافةِ خيرات الفداء. هكذا أردتُ لكِ أيضاً يا ابنتي: فلكي أُظهِرَ ملكوتَ إرادتي الإلهية، أردتُ أن تكونَ هناك أربعون عاماً من التضحيات. لكن، كم من نِعَمٍ منحتُكِ إياها! كم من تجلياتٍ! أستطيعُ القولَ إنني قد أودعتُ فيكِ خلال هذهِ الفترةِ الزمنيةِ الطويلةِ والعظيمة كلَّ رأسِ مالِ ملكوتِ إرادتي، وكلَّ ما يلزمُ لكي تتمكنَ المخلوقات من استيعابِه. إذن، كانت فترةُ حبسِكِ الطويلةِ بمثابةِ السلاحِ الدائمِ والمستمر، الذي كان في حالةِ جهادٍ متواصلٍ مع خالقِكِ ذاته لكي تتمكني من إظهارِ ملكوتي.

الآن، اعلمي أن كلَّ ما أظهرتُهُ لنفسِكِ، النِعَمِ التي منحتُكِ إياها، الحقائقَ العديدةَ التي دوّنتِها بخصوصِ إرادتي الإلهية، وآلامَكِ، وكلَّ ما قمتِ بهِ من أعمالٍ، لم تكن سوى عمليةِ جمعٍ للموادِ الأوليةِ اللازمةِ للبناء؛ والآن، من الضروري ترتيبها لإتمامِ كافةِ الترتيباتِ النهائية. وكما أنني لم أتركْكِ وحيدةً في مهمةِ جمعِ تلكَ الموادِ الضروريةِ التي يجب أن تخدم ملكوتي، بل أنني كنتُ معكِ دائماً، هكذا لن أتركِكِ وحيدةً في ترتيبِها وفي إظهارِ البناءِ العظيمِ الذي كنتُ أُعِدُّهُ معكِ لسنواتٍ عديدة؟ لذلك، فإن تضحيتنا وعملنا لم ينتهيا بعد. يجبُ علينا أن نمضي قُدُماً حتى يكتملَ العمل".

ثم، وبينما أنا بالقربِ من يسوعي في القربانِ المقدس، حيث تُقامُ كلَّ صباح البركةُ بالقربانِ الأقدسِ، وبينما كنتُ أصلّي إلى يسوعي الحبيبِ لكي يباركني، تحرَّكَ في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، إنني أباركِكِ بكلِّ قلبي؛ بل وأكثر من ذلك، إنني أباركُ إرادتي ذاتها فيكِ، وأباركُ أفكارَكِ، وأنفاسَكِ، ونبضاتِ قلبكِ؛ لكي تُفكّري دائماً في إرادتي، وتتنفسيها باستمرار، ولكي تكونَ إرادتي وحدها هي نبضَ قلبكِ. ومن أجلِ محبتي لكِ، أباركُ جميعَ الإراداتِ البشرية، لكي تُهيّئَ ذاتها لاستقبالِ حياةِ إرادتي الأزلية. يا ابنتي الحبيبة، لو تعلمين كم هو عذبٌ، وكم أشعرُ بالسعادةِ وأنا أباركُ الابنةَ الصغيرةَ لإرادتي... إن قلبي يبتهجُ بتبريك تلكَ التي تمتلكُ منشأ، وحياةَ إرادتنا الإلهية، التي ستُحقِّقُ البدايةَ، والمنشأَ لملكوتِ إرادتي الإلهية. وبينما أباركِكِ، أفيضُ عليكِ ذلكَ الندى المُنعشَ من نورِ إرادتي الإلهية؛ الذي سيجعلكِ كُلك تُشرقينَ، ويجعلكِ تبدينَ أكثرَ جمالاً في عينيَّ قربانِي المقدس؛ وسأشعرُ بسعادةٍ أكبرَ في هذهِ الزنزانة، مُتأملا ابنتي الصغيرةَ السجينة، المُحاطةَ والمقيَّدةَ بسلاسلِ إرادتي العذبة. وفي كلِّ مرةٍ أباركِكِ فيها، سأعملُ على إنماءِ حياةِ إرادتي الإلهيةِ فيكِ. كم هي جميلة رفقةُ مَن يعمل إرادتي الإلهية! إن إرادتي تحملُ إلى أعماقِ النفس صدى كلِّ ما أفعلهُ أنا في هذا القربانِ المقدس؛ فلا أشعرُ بالوحدةِ في أعمالي، بل أشعرُ أنها (أي النفس) تُصلّي معي؛ وحين تمتزجُ تضرعاتُنا وتنهداتُنا معاً، فإننا نطلبُ الشيءَ ذاته: أن تُعرَفَ الإرادةُ الإلهية، وأن يأتيَ ملكوتُها قريباً".

هكذا، وبينما تمضي حياتي بالقربِ من يسوعي السجين، ففي كلِّ مرةٍ يُفتح باب الكنيسة الصغيرة، وهو أمرٌ يحدثُ كثيراً، أُرسلُ ثلاثَ قُبلاتٍ، أو خمساً، إلى يسوعي الحاضرِ في القربان، أو أقومُ بزيارةٍ قصيرةٍ؛ وهو، إذ يتحركُ في أعماقي، يقولُ لي: "يا ابنتي، كم هي مُفرِحةٌ لي قُبلاتُكِ! أشعرُ وكأنكِ تُقبّلينني بقُبلاتِ إرادتي ذاتها؛ أشعرُ وكأن قُبلاتي الإلهيةَ عينَها تُطبَعُ على شفتيَّ، وعلى وجهي، وفي يديَّ وقلبي. كلُّ شيءٍ يكونُ إلهياً في النفس التي تحكم فيها إرادتي الإلهية؛ وأشعرُ، في أعمالكِ، بمحبّتي التي تُنعشُني، وبالانتعاشِ والوداعةِ لإرادتي الإلهيةُ ذاتها، والتي تحتضنُني وتُقبّلُني وتُحبّني. آه! كم هي مُفرِحةٌ لي إرادتي الإلهيةُ العاملة في المخلوق! أشعرُ، وهي موجودة فيَّ وفيها (حضورِ مزدوج)، أنها تُعيدُ إليَّ وتكشفُ أمامي

كلَّ الجمالِ والقداسةِ في أعمالي ذاتها. لهذا السببِ أتوقُ بشدةٍ لأن تُعرَفَ إرادتي - لكي أتمكنَ من أن أجدَ في المخلوقاتِ كلَّ أعمالي، الإلهيةِ واللائقةِ بي".

الآن، أنتقلُ لأقولَ إن يسوعي الحبيبَ بدا وكأنه ينتظرُني هنا، في هذا البيت، بالقربِ من بيت قربان محبّته، لكي يُعطيَ إشارةَ البدءِ للكهنةِ كي يتخذوا قراراً بإعدادِ الكتاباتِ للنشر. وبينما كانوا يتشاورونَ فيما بينهم حولَ كيفيةِ القيامِ بذلك، كانوا يقرأونَ الأفياض التسعة ليسوع، التي عاشها أثناءَ التجسد، والتي وُرِدَ ذكرُها في المجلدِ الصغيرِ الأولِ من كتاباتي. بينما كانوا يقرأون، أرهفَ يسوعُ السمعَ في أعماقي ليصغي، وبدا لي أن يسوعَ الحاضرَ في بيتِ القربانِ كان يفعلُ الشيءَ نفسَه. مع كلِّ كلمةٍ كان يسمعُها، كان قلبُه يخفقُ بقوةٍ أكبر؛ ومع كلِّ فيضٍ من أفياض حُبّه، كان ينتفضُ أشدَّ قوة، كما لو أن قوةُ محبّتهِ كانت تجعله يُكرِّر كلِّ تلك الأفياض التي عاشها أثناءَ التجسد. وكأنه عاجزٌ عن احتواء لهيبه، قال لي: "يا ابنتي، كل ما أخبرتكِ به، سواءً عن تجسّدي، أو عن إرادتي الإلهية، أو عن أمور أخرى، لم تكن سوى أفياض لمحبّتي المكبوتة. لكن، بعد أن فاضت عليكِ، استمرت محبّتي في البقاء مكبوتةً، لأنها أرادت رفع لهيبها إلى الأعالي، لتغمر به جميع القلوب، وتُعرِّف المخلوقات بما قد عملتُه وما أنوي عمله لأجلهم، لكن بما أن كل ما قلتُه لكِ لا يزال طيَّ الكتمان، فإني أشعرُ وكأن كابوساً يطبقُ على قلبي، فيعصرني ويمنع شعلاتي من صعودها وإيجاد طريقها. لهذا السبب، حينما سمعتُهم يقرأون تلك الكتابات ويتخذون قراراً بإشغال أنفسهم في نشرها، شعرتُ وكأن ذلك الكابوس قد انزاح عني، وكأن الثقل الذي كان يكبُتُ شُعلات قلبي قدُ رُفِع. وهكذا، خفقَ قلبي بقوةٍ أشدّ، واضطربَ حباً، وجعلكِ تسمعين تكرارِ كل تلك الأفياض من الحب؛ لا سيما وإن ما أفعلهُ مرةً واحدة، أكررهُ على الدوام. إن محبّتي المكبوتة تُشكّلُ لي ألماً عظيماً للغاية، يتركني صامتاً وحزيناً؛ لأنه ما دامت شعلات محبتي الأولى ليس لها حياة، فإني لا أستطيعُ إطلاقَ الأخرى، التي تلتهمُني وتستهلكُني. ولذلك، فإنني سأغدقُ جزيلَ النعم على أولئك الكهنة الذين سيشغلون أنفسهم في إزاحة هذا الكابوس عني من خلال التعريف بأسراري الكثيرة، ومن خلال نشرها سأمنحهم القوة اللازمة لإنجاز ذلك، والنور لكي يعرفوا، هم أولاً، ما الذي سيعرّفون به الآخرين. سأكونُ حاضراً في وسطهم، وسأقومُ بتوجيهِ كلِ شيءٍ".

الآن، يبدو لي أنه في كل مرةٍ ينشغلُ فيها الكهنةُ الأفاضل بمراجعةِ الكتاباتِ تمهيداً لإعدادها، ينتبه يسوعي الحبيب، ليرى ما يفعلونه وكيف يقومون بذلك. أنا لا أعمل شيئا غير الإعجاب بصلاحِ يسوعي الحبيبِ وبمحبته؛ فهو، بينما ينتبه داخلَ قلبي، يتردُ صدى حضورهِ داخلَ بيت القربان، ومن داخلِه، داخل تلك الغرفةِ الصغيرة، يعملَ ما يعمله داخل قلبي. أظلُ أنا مُرتبكة برؤية هذا، وأشكرهُ من أعماقِ قلبي.

١٧ تشرين الأول ١٩٢٨

كيف تمتلك كل حقيقة من حقائق الإرادة الإلهية (فيات) سحراً يأسر الإرادة البشرية. حرب فيات. مُماثلة بين الحبل بيسوع وسر الإفخارستيا، وبين السجين (المسيح) والسجين (الإنسان).

تاه عقلي المسكين في الإرادة الإلهية؛ وشعرتُ أن كل الحقائق التي نطق بها لي خيري الأسمى، يسوع، كانت أشبه بـ شموسٍ عديدة أحاطت بإرادتي البشرية الصغيرة؛ لدرجة أنني، مُبتهجةً بهذا التنوع الهائل من النور، لم أعد أشعر بأني أعمل؛ فقال لي خيري الأسمى يسوع وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل

حقيقةٍ أعلنتُها بخصوص إرادتي الإلهية ليست مجرد حياةٍ إلهيةٍ أصدرتها مني فحسب، بل إنها تمتلك سحراً عذباً يأسر الإرادة البشرية التي، وهي مأسورة بمشيئتي، ستشعر وكأنها وقعتْ تحت تأثيرِ سحرٍ من الخمول، فتُفسحُ المجالَ واسعاً أمام إرادتي الإلهية لتعمل بحرية. وهكذا، ستكون كل حقيقةٍ تتعلق بإرادتي الإلهية بمثابة جيشٍ شرس ضدّ الإرادة البشرية. لكن، هل تعلمين بماذا سيكون هذا الجيشُ شرساً؟ بالنور، وبالقوة، وبالحب، وبالجمال، وبالقداسة؛ ليشنَّ حرباً على الإرادة البشرية مستخدماً كل هذه الأسلحة. وأمامَ كل هذه الأسلحة، ستخضع الإرادة البشرية لسحرٍ عذب، وستدع نفسها بأن تُغلَب بواسطة الإرادة الإلهية (فيات). لذلك، فإن كل معرفةٍ إضافيةٍ بخصوص هذه الإرادة، تُمثّلُ سحراً أعظمَ ستخضعُ له الإرادة البشرية. يمكن القول إن كل الحقائق التي أطلعتُكِ عليها بخصوص إرادتي الإلهية هي بمثابةِ مساراتٍ عديدةٍ تتخذُها المشيئةُ الإلهيةُ لتشقَّ طريقها إلى داخل الإرادة البشرية؛ التي ستُهيَّأ أولاً، ومن ثمَّ تشكِل مملكتي في وسطِ المخلوقات. الآن، وكما أن كل حقيقةٍ تمتلكُ سحراً خاصاً بها، كذلك فإن كل فعلٍ تقومُ به المخلوقةُ في إرادتي يكون التقاءً مع مشيئتي، لتنالَ منه كل قوة هذا السحرِ الإلهي. إذن، كلما ازدادَ عددُ الأفعالِ التي تُنجزُها المخلوقةُ في إرادتي، ازدادتْ المساحةُ التي تخسرها من الأرضية البشرية، لتكتسبَ بدلاً منها الأرضية الإلهية. وإن هي انغمستْ بكلِّ كيانها في هذه الإرادة، فلن يتبقى لها سوى أن تتذكرَ أنها تمتلكُ إرادةً، لكنها إرادةٌ تُبقيها في حالةِ سكونٍ وتكون مأسورةً بالإرادةِ الإلهية".

بعد هذا، واصلتُ أعمالي في المشيئة الإلهية، ومُتَّبِعةً أعمالَها، كنتُ أرافقُ حبلَ يسوعَ في الرحمِ الأمومي. وإذ كان يسوع يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، كم هو عظيم وجه الشبه (التماثل) القائم بين الحبل بي في الرحم الأمومي وبين ما أفعله في كل قربانة مُكرَّسة. انظري: من السماء نزلتُ ليُحبَل بي في رحم أمي السماوية؛ من السماء أنزل لأكون مُكرَّساً، ومختفياً، داخل حُجُب قرابين الخبز. في الظلام، وبلا حراك، بقيتُ في الرحم الأمومي؛ وفي الظلام، وبلا حراك، بل وقد صرتُ أصغر حجماً، أبقى في كل قربانة. انظري إليّ، أنا هنا، مختفٍ في بيت القربان هذا؛ أُصلّي، وأبكي، ولا أُسمِعُ حتى أنفاسي؛ فداخل الحُجُب الأسرارية (للقربان المقدس)، تُبقيني مشيئتي الإلهية ذاتها وكأنني ميت، أو مُفنى، أو مُقيَّد، أو مضغوط، بينما أنا حيٌّ وأهبُ الحياة للجميع. آه! يا هاوية محبتي، كم أنتِ بلا قياس. في الرحم الأمومي كنتُ مُثقلاً بوزن كل النفوس وكل الخطايا؛ وهنا، في كل قربانة - مهما صغُر حجمها - أشعر بالثقل الهائل لعبء خطايا كل مخلوق. وبينما أشعر بأنني منسحق تحت هول تلك الخطايا الكثيرة، فإنني لا أتعب؛ لأن الحب الحقيقي لا يتعب أبداً، ويرغب في أن ينتصر عبر أعظم التضحيات؛ ويرغب في بذل حياته من أجل المحبوب. لهذا السبب أُواصل حياتي، من لحظة الحبل بي وحتى موتي، في كل قربانة مقدسة.

الآن، أريد أن أُحدثكِ عن المسّرة التي أشعر بها لوجودكِ بالقرب من بيت قرباني، وتحت نظراتي الأسرارية (نظرات القربان الأقدس)، وعن وجه الشبه القائم بيني وبينكِ. انظري، أنا هنا، مختفٍ تحت سلطان إرادتي الإلهية. آه! إنها إرادتي ذاتها، وقوتها، هي التي تحتوي معجزة إخفائي في كل قربانة من خلال فعل التكريس. أنتِ أيضاً، في سريركِ فقط بواسطة إرادتي (فياتي). آه! ليست العلل الجسدية هي التي تُبقيكِ مُقيَّدة - لا، بل إنها مشيئتي وحدها هي التي تريد ذلك؛ وهي إذ تتخذ منكِ حجاباً، فإنها تُخفيني وتُشكّل لي قربانة حية، بيت قربان حيّ. هنا، في بيت القربان هذا، أنا أُصلّي بلا انقطاع؛ ولكن هل تعلمين ما هي صلاتي الأولى؟ أن تُعرَف مشيئتي، وأن يسود حكمها الذي يُبقيني مُختفيا على جميع المخلوقات، ليحكم ويتسلط فيهم.

في الواقع، فقط عندما تُعرَف إرادتي وتُشكل فيهم مملكتها - عندها سيكون لحياتي الأسرارية (أي في القربان المقدس) ثمرتها الكاملة، واكتمال التضحيات الكثيرة جدا، وتجدّد حياتي في المخلوقات. وها أنا ذا هنا مُختف، أقدم تضحياتٍ جمّة ترقباً لذلك الانتصار - ملكوت إرادتي الإلهية. أنتِ أيضاً صَلّي؛ وحين تُردّدين صلاتي، أسمع حديثكِ المتواصل إذ أُحرّك به جميع أعمالي وجميع الأشياء المخلوقة؛ وأنتِ تطلبين مني، باسم الجميع وباسم كل شيء، أن تُعرَف إرادتي وأن تُقيم فيهم ملكوتها. إن صدى صوتكِ وصدى صوتي هما واحد، ونحن نطلب الشيء ذاته: أن يعود كل شيء إلى الإرادة الأزلية، وأن تُردّ إليها حقوقها العادلة. انظري إذن كم هو عظيمٌ وجه الشبه بيني وبينكِ؛ غير أن أجمل أوجه الشبه تلك هو أن ما أريده أنا، تريدينه أنتِ؛ فكلانا مُضحّى به في سبيل قضيةٍ مقدسةٍ جدا. لذلك، فإن صحبتك عذبةٌ لي، وفي وسط الآلامِ الكثيرة جدا التي أُعانيها، إنها تُسعدني".

٢٥ تشرين الأول ١٩٢٨

النفس التي تحيا في الإرادة الإلهية (فيات) تجعل جميع الأعمال الإلهية تنهض وتضعهم في الحقل. مثال: المُرَّحَب بها لدى الآب السماوي.

أشعر بعقلي الصغير والمسكين كأنه مُثبَّت في الإرادة الإلهية. وأشعرُ كلَّ قوةِ السحرِ العذبِ لنورِ حقائقها، المَشاهدِ الفاتنةِ لكلِّ ما تحتويهِ من عجائبَ وتنوعاتٍ في الجمال؛ وحتى لو رغبتُ في التفكيرِ بشيءٍ آخر، لما وجدتُ الوقتَ لذلك؛ لأنَّ بحرَ المشيئةِ الإلهية يهمهمُ على الدوام، وإنَّ همهمتَهُ تُصمُّ الآذانَ وتُخرسُ كلَ الأشياء الأخرى، وتُبقيني غارقةً في بحرِها، لأهمهمَ معه. آهٍ! يا لها من قوة! وآهٍ! يا له من سحرٍ عذبٍ للمشيئةِ الأزلية! كم أنتِ جديرةٌ بالإعجابِ ومحبوبة! ولذا، فإنني أرغبُ لو أنَّ الجميعَ يهمهمونَ معي، وقد صليتُ إلى الملكةِ السماوية لكي تمنحني همهمةَ محبتها وقُبلاتِها، لأردَّها بدوري إلى يسوع؛ لأني كنتُ قد تناولتُ القربان الأقدس وشعرتُ بأنني، لكي أُفرح يسوع، أرغبُ في أن أقدمَ له قُبلاتِ أُمِّهِ.

وحدثني يسوعي الحبيب دائمًا، وهو يتحرك ويُشعرني بحضوره في داخلي، قائلاً: "يا ابنتي، إن كل ما فعلته ملكة السماء هو في تلك الإرادة الإلهية التي حظيت بمجد وشرف امتلاكها. يمكن القول إن جميع أعمالها مُغلفة داخل بحر الإرادة الإلهية اللامتناهي، وتسبح فيه مثل السمكة التي تسبح في البحر؛ والنفس التي تعيش في هذه الإرادة لا تكتفي بإحياء جميع أعمال الأم السماوية فحسب، بل إنها تُعيد إحياء جميع أعمال خالقها وتضعها في الميدان. وحدها التي تعيش في إرادتي تستطيع الجلوس إلى المائدة الإلهية، وتستطيع فتح جميع كنوزه (كنوز الله)، والدخول إلى قدس أقداس الأسرار الأكثر عمقًا في المخادع الإلهية، وبصفتها المالك، تأخذ تلك الأسرار وتعيد تقديمها إلى خالقها. وآه! كم هي كثيرة الأشياء التي تُحركها. إنها تُعيد إحياءها، وتضع جميع الأعمال الإلهية لتؤدي دورها؛ فتارةً تعزف لحنًا إلهيًا، وتارةً تُقدم مشهدًا من أروع المشاهد وأكثرها تأثيرًا، وتارةً أخرى تضع كل محبته موضع حركة، وتجعلها تنهض ثانية، لتُشكل منها مشهدًا ساحرًا، يفيض كله حبًا، تُقدمه لخالقها. وهكذا، تكون تلك النفس هي المُجدِّدة لكل الأفراح والسعادات بالنسبة لخالقها. انظري، فكما أردتِ أن تُقدمي لي قُبلات الأم الملكة، قمتِ أنتِ بتحريك تلك القُبلات، فاندفعَت مسرعةً لتقبيلي. يحدث للنفس التي تعيش في إرادتي الإلهية تمامًا كما يحدث لشخص دخل إلى قصرٍ ملكي، حيث يمتلك الملك الذي

يعيش فيه قاعاتٍ للحفلات الموسيقية، وأشياءً يُمكن استخدامها لتشكيل أروع المشاهد، وأعمالاً فنيةً ذات جمالٍ متنوع. وحين يدخل ذلك الشخص، يجلس في قاعة الموسيقى ويبدأ بالعزف. وحين يسمع الملك ذلك اللحن، ينجذب إليه ويسرع ليصغي إلى تلك (السوناتا) الموسيقى القصيرة. ثم، وحين يرى ذلك الشخص أن الملك قد استمتع بالعزف، ينتقل إلى الخطوة التالية ويُحرك الأشياء، واضعا المشهد في حالة حركة. يظل الملك مُبتهجا ورغم أنه يعلم تمامًا أن تلك الأشياء هي مُمتلكاته الخاصة، إلا أن ذلك الشخص هو الذي قام بوضعها موضع العمل بغية إدخال السرور إلى قلبه.

هكذا هي الحال لمن تعيش في إرادتنا الإلهية. فهي تدخل الى القصر الملكي لأبيها السماوي، وتجد فيه شتى أنواع الجمال، فتضعهم موضع عمل لكي تُبهج وتُسرّ وتُحبّ ذاك الذي أذِن لها بالدخول. وبما أنه لا يوجد خيرٌ لا تمتلكه إرادتي الأزلية، فإنه لا توجد فرحةٌ أو محبةٌ أو مجدٌ تعجز النفس عن تقديمه لخالقها. وآه! كم تكون هي مُرضيةٌ لنا، ونحن نرى هذه المخلوقة المحظوظة داخل قصرنا الملكي لإرادتنا الإلهية، وهي ترغب في أن تأخذ كل شيء، وأن تُحرّك كل شيء، وأن تلمس كل شيء. يبدو أنها لا ترضى إذا لم تأخذ كل شيء لكي تُعطينا كل شيء؛ لكي تُقيم لنا عيدا، وتُجدّد لنا أفراحنا وسعادتنا. ونحن، إذ نراها، نرحب بها، ونقول لها بأنفسنا: "يا ابنتنا الحبيبة، أسرعي، أسرعي! اعزفي لنا مقطوعةً موسيقيةً إلهيةً صغيرةً من مقطوعاتنا، وأعيدي لنا مشهد المحبة المؤثر، وجدّدي لنا سعادتنا". وهي حينئذٍ تُجدّد لنا تارةً أفراح الخلق، وتارةً أفراح الملكة المتوجة، وتارةً أفراح الفداء. ودائماً ما تختتم حديثها بتلك اللازمة الجميلة التي تخصها وتخصنا معاً: "لتُعرف إرادتك ولتحكم على الأرض كما هي في السماء".

٢٨ تشرين الأول ١٩٢٨

كيف أن كل ما صنعه الله لم يُؤخذ من قبل المخلوق. أعمال يسوع. عيد المسيح الملك: تمهيدٌ لملكوت الإرادة الإلهية.

كنتُ أواصلُ جولتي في الإرادة الإلهية، لأتتبَّعَ جميعَ أعمالها؛ فجعل يسوعي الحبيب نفسه محسوساً في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، إن كل ما عملته ألوهيتنا، سواء في الخلق أو في الفداء، لم تستوعبه الخليقة بالكامل بعد؛ بل هو برمته في إرادتي الإلهية، مترقباً اللحظة التي يمنح فيها ذاته للمخلوقات. لو أمكنكِ رؤية كل شيء في إرادتي الإلهية، لوجدتِ جيشاً من أعمالنا التي انطلقت منا لتُمنح للمخلوقات؛ لكن نظراً لأن إرادتنا لا تحكم، فإنه لا مكان لديهم لاستيعاب تلك الأعمال، ولا القدرة على استلامها. وهذا الجيش الإلهي ينتظر منذ عشرين قرناً لكي يباشر مهام عمله، حاملاً إلى المخلوقات الهبات، والحلل، والأفراح، والأسلحة الإلهية التي ينطوي عليها كل عمل من أعمالنا؛ وذلك لكي يشكّل معهم جيشاً إلهياً واحداً موحداً - جيشاً سماوياً.

الآن، لكي يمكن لمملكة إرادتنا الإلهية أن تحكم في وسط المخلوقات، يتحتم على المخلوقة أن تستوعب في ذاتها كل هذه الأعمال الإلهية التي أُنجزت حباً لهم - وأن تستوعبها استيعاباً عميقاً في داخلها، بحيث تُطوّق في داخلها كل ما تمتلكه إرادتي الإلهية، مستبطنةً إياها ومتممةً لها في أعماقها. إذن مشيئتي الإلهية المُكتملة في داخل المخلوقة ستجعل هذا الجيش الإلهي بأكمله يعود ليدخل فيها. كل أعمالنا التي انطلقت منا من أجل محبتهم، في الخلق، الفداء، التقديس، ستعود لتدخل في المخلوقات؛ وحينها ستشعر إرادتي الإلهية، وقد عادت

ودخلت وتمّمت أعمالها فيهم، بالنصر، وستحكم مهيمنةً، جنباً إلى جنب مع جيشنا الإلهي. لهذا السبب، لا أفعل شيئاً سوى أن أجعلُكِ ترتشفين، باستمرار، كل ما تم عمله من قِبلنا وما يتم عمله في الخلق، والفداء، والتقديس؛ وذلك لكي أتمكن من القول مجدداً، كما فعلتُ وأنا على الصليب: "لقد تمّمتُ كل شيء؛ فلم يبقَ لي شيء آخر لأفعله من أجل فداء الإنسان". وهكذا ستكرر إرادتي القول: "لقد تمّمتُ الأمر في هذه المخلوقة، بحيث أصبحت كل أعمالنا محتواةً في داخلها؛ ولم يبقَ لي شيء لأضيفه. لقد تمّمتُ كل شيء، لكي يتجدّد الإنسان ولكي يكون لمملكة إرادتي الإلهية حياتها نِظامُها على الأرض، كما هو الحال في السماء.

آه! لو أدركتِ كم هي عظيمة الأعمال التي أعملها في أعماق روحكِ، لكي أُشَكِّلَ هذه المملكة الأولى لإرادتي الإلهية... في الواقع، متى أتممتُ بناءَ هذه المملكة الأولى، فإنها ستنتقل من مخلوقٍ إلى آخر، على نحوٍ يجعلُ مملكتي أكثرَ اكتظاظاً بالسكان من سائر الممالك الأخرى. لهذا، فإنَّ محبَّتي في تشكيلِ مملكتي هذه عظيمةٌ لدرجة أنه في النفس التي يجب أن تحكم إرادتي، أريد أن أُودِعَ كلَّ ما أنجزتُه أنا بنفسي في عملِ الفداء، وكلَّ ما قامت به الملكةُ المتوَّجة، مُضيفاً إلى ذلك كلَّ ما أنجزه القديسون وما زالوا يُنجزونه. لا ينبغي أن ينقصَها شيءٌ البتة من بينِ جميعِ أعمالنا؛ ولتحقيقِ ذلك، فإنني أضع كامل قدرتنا وحكمتنا ومحبتنا موضع عمل".

بعدَ ذلك، كنتُ أفكرُ في عيدِ هذا اليوم - عيدِ المسيحِ الملك، وإذ كان يسوعي الحبيب يتحرك في أعماقي، قال لي: "يا ابنتي، إن الكنيسة لا تفعل شيئاً سوى أن تدرك إدراكاً حدسياً ما يجب عليها معرفته بشأن إرادتي الإلهية، وكيف ينبغي لملكوتها أن يأتي. لذلك، هذا العيد هو تمهيد لمملكة إرادتي الإلهية. في الواقع، لا تقوم الكنيسة بشيء سوى تكريم ناسوتي بتلك الألقاب التي يستحقها بحق؛ وعندما تكون قد قدمت لي كل الإكرام الذي يليق بي، ستنتقل حينئذٍ لتكريم مملكة إرادتي الإلهية، ولتأسيس عيدٍ لها؛ تلك المشيئة التي بها كان ناسوتي يتحرَّك. إن الكنيسة تتقدم خطوة بخطوة: فتارةً تُؤسس عيداً لقلبي، وتارةً تُكرس القرن (الزمن)، بكل وقارٍ وجلال، للمسيح الفادي، وتارةً تنتقل، بمزيدٍ من الجلال، لتأسيس عيدٍ للمسيح الملك. إن لقب المسيح الملك يعني أنه لا بد أن تكون له مملكته، ولا بد له من شعوبٍ تليق بمثل هذا الملك. ومَن ذا الذي سيتمكن يوماً من تكوين هذه المملكة لي إن لم تكن مشيئتي؟ عندها سأتمكن من القول: 'ها قد صار لي شعبي - لقد كوَّنته لي إرادتي الإلهية'. آه! لو أدرك قادة الكنيسة ما كشفتُه لكِ عن إرادتي الإلهية، وما أرغب في تحقيقه، وعجائبها العظيمة، واشتياقاتي، ونبضات قلبي الحزينة، وتنهداتي الموجِعة، لأني أريد لإرادتي أن تحكم، وأن تجعل الجميع سعداء، وأن تُجدد الأسرة البشرية - لو أدركوا ذلك، لشعروا بأن عيد المسيح الملك هذا ليس سوى صدىً سريٍ لقلبي؛ الذي يتردد فيهم، دون أن يعرفوا هم بذلك، فجعلهم يُقيمون لي عيد المسيح الملك ليلفت انتباههم وتأملهم. 'المسيح الملك... وشعبه الحقيقي - أين هو؟ هم سيقولون حينها: 'لنُسارع إلى جعل إرادته الإلهية معروفة؛ ولنفسح لها المجال لتحكم، لكي نُقدم شعباً للمسيح الملك، الذي أطلقنا عليه هذا اللقب. وإلا، فإننا كرمناه بكلمات، لكن ليس بحقائق".

٤ تشرين الثاني ١٩٢٨

الحقيقة نورٌ ينبع من الله ويُثبِّت ذاته في المخلوق. بركة يسوع.

يشعر عقلي المسكين وكأنه مأخوذٌ بذهولٍ أمام نور المشيئة الإلهية؛ فهذا النور لا يمنح الحرارة والضياء فحسب، بل هو حاملٌ للحياة التي، حين تتمركز في النفس، تُشكل (النفس) نورها وحرارتها في داخلها، ومن ذلك المركز، تولد الحياة الإلهية من جديد. كم هو جميلٌ أنْ نرى أن المشيئة الأزلية تمتلك القدرة على جعل حياة خالقها (خالق النفس) في قلب المخلوق – ولمرات عديدة، بعدد المرات التي تنحني فيها هذه المشيئة الإلهية لتُعرِّف المخلوقَ بالمزيد من تجلياتها الخاصة بها.

بينما كان عقلي يتأمل في هذا النور، قال لي يسوعي العذب وهو يتحرك في هذا النور وكأنه منغمسٌ في أعماقه: "يا ابنتي، بقدر الحقائق التي كشفتُها لكِ حول إرادتي الإلهية، بذلك القدر انطلقت أنوارٌ من أحشائنا الإلهية وثبّتَت ذاتها فيكِ، لكن دون أن تنفصل عن مركز خالقكِ. في الواقع، النور غير قابل للإنفصال عن الله؛ إنه يوصل ذاته، يُثبِّت ذاته في المخلوق، ولا يفقد أبدًا مركزه الذي انطلق منه. كم هو جميلٌ أن نرى المخلوقة وقد ثبتت فيها كل هذه الأنوار، التي تمتلك القدرة على جعل الواحد الذي خلقها يقوم ثانية في المخلوقة – ولمرات عديدة، بعدد الحقائق المُعلنة لها. وبما أن الحقائق التي كشفتُها لكِ عن إرادتي الإلهية لا تُحصى - لدرجة أنكِ أنتِ نفسكِ لا تستطيعين عدّها جميعاً - فقد استقرت فيكِ أنوارٌ كثيرة، أي إشعاعاتٌ مضيئة عديدة، تنحدر من الله دون أن تنفصل عن أحشائه الإلهية. تشكّل هذه الأنوار أجمل زينةٍ لكِ، وأعظم هبةٍ يمكن أن تتلقيها من الله. في الواقع بما أن هذه الحقائق مُثبته فيكِ، فإنها تعطيك حقاً في الممتلكات الإلهية - بل حقوقاً عديدةً بعدد الحقائق التي كشفتُها لكِ. لا يمكنكِ إدراك عظمة المهر الذي وهبكِ إياه الله من خلال هذه الحقائق التي استقرت في نفسكِ كأنوارٍ عديدة. إن السماء بأسرها مندهشة لرؤية كل هذه الأنوار فيكِ، وهي مفعمةٌ بحيواتٍ إلهيةٍ عديدة. وحين تنقلينها إلى مخلوقاتٍ أخرى، يشق هذا النور طريقه ويستقر في قلوبهم، لكن دون أن يغادركِ أنتِ، ويُنشئ الحياة الإلهية أينما حلّ. يا ابنتي، أي كنزٍ عظيمٍ أودعته فيكِ من خلال الحقائق الكثيرة التي أخبرتكِ بها عن إرادتي الإلهية؛ كنزٌ ينبع من الأحشاء الإلهية، ويمنح النور دائماً ودون انقطاع. إن حقائقي تفوق الشمس التي تضيء الأرض وتغمرها وتستقر عليها؛ وحين تستقر عليها، تعطي - على سطحها ولكل شيء - حياةً للآثار والخيرات التي يزخر بها ضياؤها. غير أنها، بدافع الغيرة، لا تفصل ضياءها عن مركزها؛ وهذا صحيح لدرجة أنه حين تمضي لتنير بقاعاً أخرى، تظل الأرض غارقة في الظلام. أما شمس حقائقي، فبينما لا تنفصل عن مركزها، فإنها تستقر في النفس وتُشكل فيها نهاراً أبدياً..."

بعد ذلك، أُعطِيت البركة بالقربان الأقدس، فصليتُ له (ليسوع) من صميم قلبي أن يباركني؛ وبينما كان يسوع يتحرك في أعماقي - مردداً صدى ما كان يفعله يسوع في سر القربان - رفع يده اليمنى المباركة ليباركني وقال لي: "يا ابنتي، أنا أبارك قلبكِ وأختم فيه إرادتي الإلهية، لكي ينبض قلبكِ - المتحد بإرادتي الإلهية - في كل القلوب، فتُنادينها (أي القلوب) جميعاً لتحب هذه الإرادة. أبارك أفكاركِ وأختم فيها إرادتي الإلهية، لكي تنادين كل العقول لتعرفها. أبارك فمكِ، لكي تتدفق إرادتي الإلهية في صوتكِ، وتنادين كل الأصوات البشرية لتتحدث عن إرادتي (فِياتي). أباركِ بكليتكِ يا ابنتي، لكي ينادي كل شيء فيكِ بإرادتي الإلهية، ولكي تسارعي نحو الجميع للتعريف بها. آه! كم أشعر بسعادة أكبر حين أعمل وأصلي وأبارك التي تحكم فيها إرادتي. في هذه النفس أجد حياتي ونوري ورفقتي؛ وكل ما أفعله يرتفع فوراً وأرى ثمار أعمالي؛ ولا أكون وحدي حين أصلي أو أعمل، بل أجد رفيقاً وشخصاً يعمل معي. أما هنا، في هذا السجن القرباني، فإن قِطع القربان صامتة، لا تقول كلمة لي؛ فأقوم بكل شيء بمفردي، ولا أشعر بتنهيدة تتحد مع تنهيدتي، ولا نبضة قلب تحبني. بل على العكس، تحيط بي برودة قبري الذي لا يكتفي بإبقائي سجيناً، بل يدفنني أيضاً، فلا

أجد مَن أكلمه ولا مَن أبثه شجوني؛ لأن القربان لا يتكلم، وأنا أبقى دائماً في صمت، وأنتظر بصبرٍ إلهيٍ القلوبَ التي تتناولني لأكسر صمتي وأحظى بقليل من الرفقة. أما في النفس التي أجد فيها إرادتي الإلهية، فأشعر وكأنني عدتُ إلى وطني السماوي..."

١٠ تشرين الثاني ١٩٢٨

مَن تعيش في الإرادة الإلهية تمتلك بحرها الخاص، وهو يحيط بكل شيء، وعندما تُصلي (النفس)، تُتمتِمُ السماوات والشمس والنجوم. بركة يسوع؛ مسابقة وعيد الجميع بمباركة الابنة الصغيرة للإرادة الإلهية.

بعد أن قضيت عدة أيام من الحرمان من يسوعي الحبيب، لم يعد قلبي المسكين قادرًا على تحمل المزيد. شعرتُ به مُحطَّما، فتذكرت بوضوح زياراته العديدة. حضوره المحبوب، وجماله الآسر، ولطف صوته، دروسه الجميلة الكثيرة، كانت ذكريات كثيرة جرحتني، حطمتني، وجعلتني أشتاق إلى وطني السماوي، مثل حاجّ مسكين، تعبتُ من رحلتي الطويلة. وكنت أقول لنفسي: "لقد انتهى كل شيء، لا أسمع شيئا سوى صمت عميق، بحر هائل يجب أن أعبره دون أن أتوقف أبدًا، لأطلب، في كل مكان وفي كل موضع، ملكوت الإرادة الإلهية". وبدأت، متعبةً، في القيام بجولتي المعتادة، لأتبع أعمالها (أعمال الإرادة)؛ فتحرك يسوعي الحبيب في داخلي، ضمني بين ذراعيه ليمنحني القوة، وقال لي: "يا ابنتي، كما أن البحر يُتمتم باستمرار، كذلك أسمع فيك بحر إرادتي الإلهية؛ وأنت بصلاتك تُشكلين تمتمتكِ المُستمرة في بحرها؛ وبينما يُتمتم (البحر)، فإنكِ مرّةً تضمين الشمس فتُتمتم نورا؛ مرَّة تضمين السماوات، وعندما تُتمتم، تضمين أنتِ النجوم؛ مرّةً تضمين الريح فتتمتم بأنّات وصرخات محبة؛ مرَّةً تُحيطين الأرض، فتُتمتمُ زهورا. هكذا، في تمتمتكِ، تجعلين التدفق تارة نورًا، تارةً سماوات، تارةً نجوما، تارةً رياحا - وتدفق أنّات محبة، أنّات لا توصَف من قلب جريح، وصيحات هذيان حب بلا مقابل؛ وتارة تتدفق كل الأزهار المخلوقة من قِبَلي.

أوه! ما أجمل بحري وبحرك. أوه! كيف بقي بحر الأرض وراءهما؟ لأنه يُتمتم، لكنه لا يضم السماوات والشمس والرياح وكل شيء في تمتمته، بل السمك فقط؛ بينما بحر إرادتي، وتمتمة صلاتك فيها يحيط كل أعمالي، لأن إرادتي الإلهية تحفظ السماء والشمس والنجوم والبحر وما إلى ذلك، على كل شيء في ذاتها، كما لو كانت في قدرتها الخاصة، وعندما تُمتمين فيها بصلاتك، تجدينهم جميعًا. وكما البحر فوق همسه المستمر يشكل أمواجه العاتية، كذلك أنتِ في بحر إرادتي الإلهية فوق تمتمة صلاتك المستمرة، عندما تركزين أكثر أشواقك، تنهداتك، لأنك تريدين مملكة إرادتي الإلهية، تُشكلين موجات هائلة من الضوء، من النجوم، من الأنّات والزهور. كم هي جميلة هذه موجات. وأنا، من بيت القربان هذا، أسمع تمتمتك، وهدير أمواجك، التي تأتي لتفريغ نفسها في بحري. وبما أني هنا في بيت القربان، لدي بحري الخاص الذي أتمتم فيه باستمرار بصلواتي، عندما أسمع أمواجك قادمة، أضم بحرك إلى بحري، الذي هو بالفعل واحد، وأتمتم معك. ولن أعد أشعر بالوحدة في بيت القربان هذا، لدي رفقتي اللطيفة، ونحن نتمتم معًا؛ وفي تمتمتنا يمكن للمرء أن يسمع: "لتكن (فيات)! لتكن! لتكن! لتكن (إرادتك) معروفةً، ولتستعيد مملكتها على الأرض. يا ابنتي، العيش في إرادتي، الصلاة فيها، هي من أجل نقل السماء إلى الأرض، والأرض إلى السماء؛ لذلك فهو انتصارنا الحقيقي والكامل، نصرُنا، انتصاراتنا الإلهية. فكوني مخلصة ومنتبهة لي".

بعد ذلك أُعطيتُ البركة بالسر الأقدس (القربان الأقدس)، وهو ما يسعدني أن أقبله كل يوم في هذه الفترات الأخيرة من حياتي هنا، حيث آمل أن أكمل منفاي الطويل هذا في أقرب وقت ممكن. ويسوعي المحبوب، في اللحظة التي كانوا يمنحون فيها البركة، تحرك في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، أباركُك، ولكنني لن أكون راضيا لو باركتك وحدي - أدعو الجميع معي: الآب والروح القدس، البلاط السماوي بأكمله، لكي يبارك معي الابنة الصغيرة لإرادتي الإلهية. أينما تحكم إرادتي، الجميع، السماء والأرض، يشعرون بقوة جبارة ليتحدوا معي ويفعلوا ما أفعله، وذلك من أجل تركيز كل الخيرات التي تحتويها إرادتي الإلهية عليها. لذلك، عندما يروننني أباركِ، يشرع الجميع في عمل مباركتك. لذلك، تنشأ مسابقة، نوع من العيد، في السماء، لمباركة النفس التي تحكم فيها إرادتي؛ ومن أجل أن اجعله أكثر احتفالًا، أدعو جميع الأشياء المخلوقة، حتى لا يضع أحد نفسه جانبًا، ليبارك الجميع ابنتي. وهكذا، أدعو الشمس لتباركك، حتى تعطيك النور الذي تمنحك إياه وهي تباركك. أدعو الماء ليباركك، حتى إذا ما شربته يباركُك. أدعو الريح، حتى عندما تهب تباركك. خلاصة الأمر أني أدعو الجميع، وبينما يباركونكِ، ويجدون إرادتي الإلهية فيكِ، يشعرون بأنهم مباركون في المقابل بداخلك بإرادة خالقهم. إن قوة إرادتي الإلهية تدعو الجميع، وتوحد العائلة السماوية بأكملها، وتعطي العيد للجميع عندما يجب أن تعمل على نفس التي تسكن فيها وتحكم. لذلك في سجني المقدس هذا، وسجينتي بالقرب مني، أشعر بأنه تأتي إلي، الأفراح التي يمكن أن تمنحها إرادتي الإلهية في قلب ابنتنا الصغيرة. لذا، فإن أحزاني الكثيرة تنقطع عندما يجب أن أباركك، عندما أنزل بشكل سري الى قلبك، عندما أشعر أنني أحدق في نفسي من بيت القربان هذا؛ وأكافئك بنظراتي. عندما أفكر أنه يجب علي أن أفعل أو أعطي شيئًا لمولودتنا الصغيرة لإرادتنا، أضع كل شيء جانبًا، حتى أحزاني ذاتها، وأقيم عيدا، لأن إرادتي الإلهية تمتلك أفراحًا لا حصر لها وعيدًا دائمًا. لذلك أريدك أنت أيضًا أن تفرحي معي؛ وتُرددي بركتي – باركيني في الشمس، في الماء، في الريح، في الهواء الذي تتنفسينه، في النبض الذي ينبض في قلبك، وسوف أشعر أنك تباركيني في كل الأشياء المخلوقة".

١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨

كيف تمتلك المخلوقة الوحدة البشرية، أما التي تعيش في الإرادة الإلهية فتمتلك الوحدة الإلهية. التي تعمل المشيئة الإلهية تصبح أماً.

أشعر بأنني مُستسلمة تماماً في المشيئة الإلهية المقدسة، ورغم ما أعانيه من حرمان من يسوع، فإن عقلي المسكين ينجذب بقوة لا تُقاوم لمتابعة أعمالها. أؤمن بأن المشيئة الإلهية ذاتها - بعد أن أخضعت مشيئتي - تمضي في مسارها مستحضرةً كل أعمالها، وكأنها تعملها بالفعل. وبينما كنت أتبعها في أعمالها، أخذتُ أتأمل بدايات الخلق، حين كان كل شيء في الإنسان سعادةً غامرة؛ إذ كان بوجوده في مشيئة خالقه، يحيا في وحدته (وحدة الله)، تلك الوحدة التي أتاحت له أن ينال كل شيء وأن يقدّم كل شيء للكائن الأسمى. الوحدة تعني كل شيء. لكن بينما كنتُ أفكّر في هذا، قال لي يسوعي العذب، وهو يتحرك في أعماقي: "يا ابنتي، لقد خلقنا الإنسان على شبهنا، ولذلك فهو يمتلك أيضاً وحدته البشرية. فإذا تكلّم، أو عمل، أو مشى، وما إلى ذلك، يمكن أن تُدعى هذه آثاراً لتلك لوحدته؛ لأن إرادته واحدة، ورأسه واحد، وتعتمد عليه كل أفعاله. لذا، يمكن

القول إن قوة وحدة إرادته هي التي تتكلم وتعمل وتمشي، باعتبارها تأثيرات لتلك الوحدة. ولو لم يمتلك الإنسان هذه الوحدة، لكانت كل أفعاله متناقضة فيما بينها.

يشبه هذا ما يحدث للشمس: فمن علوّ فلكها، يصدر عنها فعلٌ واحدٌ للضوء، وبما أنها تمتلك وحدة الضوء التي منحها إياها خالقها، فإن تأثيرات هذا الضوء لا تُحصى، رغم كونه فعلاً واحداً. الآن، بالنسبة لمن تعمل وتعيش في مشيئتي الإلهية، تتوقف الإرادة البشرية وتنتهي حياتها، ولا يعود لها أي سبب للبقاء، لأن حياة وحدة مشيئتي تبدأ. وبما أن مشيئتي هي فعلٌ واحدٌ، وكل ما خلقَته (الإرادة الإلهية) أو يمكنها فعله يُعدّ تأثيرات لهذا الفعل الواحد، فإن النفس التي تعيش في وحدة إرادتي الإلهية، كما لو أنها في مركزها، تكون حاضرة في كل تأثيرات ذلك الفعل الواحد؛ ويا لجمال رؤية هذه المخلوقة السعيدة في كل التأثيرات التي تعرف إرادتنا كيف تُنتجها وتستطيع إنتاجها. إنها تسري في ضوء الشمس باعتباره أثراً لإرادتنا؛ وفي السماوات، وفي البحر، وفي الريح، وفي كل شيء. إنها تسري كما تسري الإرادة البشرية في كل الأفعال البشرية، وكما يسري ضوء الشمس في كل تأثيراته. بالطريقة نفسها، تسري النفس في الإرادة الإلهية، وفي كل التأثيرات التي تحتويها وتنتجها. لهذا السبب، يُعدّ العيش في مشيئتنا أعظم معجزة؛ ولو أرادت ألوهيتنا صنع ما هو أعظم، لما استطاعت؛ ولما أمكنها أن تجد شيئاً أعظم، أكثر إعجازاً، أكثر قوةً، أكثر جمالاً، أكثر سعادةً من إرادتنا لتمنحها للمخلوق، لأنه بمنحنا لإرادتنا الإلهية، نحن نمنح كل شيء. قدرتها تشكّل صدىً لنا في أعماق النفس، وتُشكل أجمل صورنا؛ ويصبح صدى ضآلة الإنسان واحداً مع صدى مشيئتنا، بحيث تتحد هذه النفس بفعلنا الأول، وتنطلق (النفس) وتدمج ذاتها في كل التأثيرات التي يُحدثها فعل الله الواحد".

بعد ذلك، تراءى لي يسوعي الحبيب في هيئة طفل صغير جداً، وألقى بذراعيه حول عنقي قائلاً: "يا أمي، يا أمي... إن من تعمل بمشيئتي الإلهية تصبح أماً؛ إرادتي الإلهية تزيّنها لأجلي، وتحوّلها، وتجعلها مثمرة، وتمنحها كل الصفات لتكون أماً حقيقية. وأنا أواصل تشكيل هذه الأم بضياء شمس إرادتي الإلهية، وأجد مجداً وسروراً عظيماً في مناداتها بأمي... ولا أكتفي باختيارها أماً لي فحسب، بل أدعو الكثير من الصغار الآخرين وأمنحهم أمي لتكون أماً لهم". وبينما كان يقول هذا، أراني العديد من الأولاد والفتيات الصغار حولي؛ وقال لهم الطفل يسوع: "هذه هي أمي وأمكم". فابتهج الصغار واجتمعوا حولي ومعهم يسوع؛ وأضاف يسوع: "هؤلاء الصغار الذين ترينهم ليسوا سوى الجماعة الأولى من أبناء مشيئتي الإلهية. فيها (أي في الإرادة الإلهية)، سيكون الجميع صغاراً، لأن لمشيئتي الإلهية القدرة على حفظهم نضِرين وجميلين، تماماً كما خرجوا من أيدينا الخالقة. وبما أنها (أي الإرادة) دعت ضآلتكِ للعيش فيها، فمن الصواب أن تكوني أنتِ - بصفتكِ الأولى - الأم الصغيرة لهؤلاء الأطفال الصغار".

٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٨

كيف تحظى من تعيش في المشيئة الإلهية بالنهار السرمدي، فلا تعرف ليلاً، وتصبح مالكةً لله ذاته.

كنتُ غارقةً تماماً في الإرادة الإلهية الأسمى، وكان عقلي المسكين يتجول بين حقائق عديدة تفوق قدرتي المحدودة. كل التجليات التي كان يسوعي الحبيب قد أطلعني عليها حول إرادته المقدسة كانت تتراصف في أعماق نفسي كشموسٍ ذات جمالٍ أخّاذ، متميزةٍ الواحدة عن الأخرى، ومفعمةٍ بملء الفرح والسعادة الكامنة

في كل حقيقة منها؛ ومع أن تلك الشموس بدت متميزة، إلا أنها كانت تشكّل شمسًا واحدة. يا له من سحر، ويا له من جمالٍ يأسر الألباب! كانت تلك الشموس تحيط بذهني الصغير، وكنتُ أسبح في هذا النور اللامتناهي، مستغرقةً في تأمل أمورٍ شتى تتصل بالإرادة الإلهية، وكأنني في حالةٍ من الذهول. تحرّك يسوعي المحبوب دائماً في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، يا ابنة إرادتي العزيزة، إن التي تكون ابنة لمشيئتي تمتلك النهار الأبدي الذي لا يعرف ليلاً. كل شيء نورٌ لمن تعيش في مشيئتي؛ وخصائصها هي النور، والجمال، والفرح، والسعادة. وهذا ليس كل شيء؛ ففي الواقع، بمنحنا مشيئتنا للمخلوقة، نجعلها مالكةً لنا ذاتنا، ونضع أنفسنا تحت تصرفها. ندعها تفعل وتكسب في كل ما تريد، لأنها ليست إرادة بشرية هي التي تهيمن علينا - كلا، بل هي مشيئتنا بالذات التي جعلت نفسها حاضرة في المخلوقة؛ ولذلك، فإن أفعالها وكلامها وفوزها لا يُنظَر إليها من قبلنا كشيء غريب عنا، بل كشيء يخصنا؛ ونجد مسرةً في تركها تتكلم وتفعل وتكسب، لا سيما وأنها تكسبنا ونحن نكسبها. لذا، فبمنحنا مشيئتنا للمخلوقة، وبقبولها إياها كحياةٍ لها، نفتح مجالاً للتنافس بيننا وبينها؛ إذ تدخل في نطاقنا الإلهي وتسود كمالكةٍ؛ ونحن نجد لذةً عظيمة في رؤية صغرها وهو يحتوي مشيئتنا الأزلية، مهيمناً على خيراتنا وعلى ذواتنا. فما الذي يمكننا أن نحجبه عن مشيئتنا؟ لا شيء. بل على العكس، نحن نبتهج بإظهار أفراحنا الأكثر حميمية، وأسرارنا، وغبطاتنا الأبدية، لنُسعد صِغر المخلوقة التي تحكم فيها بفرح؛ فنجعلها مهيمنةً عليهم، إننا نجد مسرةً ونفتح مباراة بيننا وبينها.

لذلك، لم يكن بوسعي أن أمنح الإنسان شيئاً أعظم من مشيئتي عند خلقه؛ إذ بها وحدها كان بإمكانه بلوغ ما أراد وفعل مهما أراد، حتى أنه صار مهيمناً على ما يخصنا. لم نفعل هذا عند خلق الأشياء الأخرى؛ فهي خاضعة لهيمنتنا ولا تستطيع فعل ما تشاء، وحقوقها محدودة. أما عند خلق الإنسان، فقد كان هناك فيضٌ أشد حرارةً من الحب، وفي خضم هذا الفيض، دَمَجَ "الكلُ" (أي الله) ذاتَه في العدم، فاستلم العدمُ حياتَه في "الكل". ولكي نحفظَه بأمانٍ أكبر، منحناهُ إرادتَنا الإلهيةَ ميراثاً له، لتصبح الإرادةُ واحدةً والخيراتُ مشتركةً، بقدر ما تطيقُه طبيعةُ المخلوق؛ وتتساوى المحبةُ بين الطرفين، لدرجةِ أن يتركَ كلٌّ منهما نفسَه خاضعاً للآخر. لذلك، فإنَّ الشيء الأجمل لنا، الذي يُبهجنا ويُمجدنا في الحد الأقصى، هو النفسُ التي تسودُ فيها مشيئتُنا الإلهية؛ لأنها هي وحدها التي لا تجعل محبَّتنا تقول: "كفى عطاءً"، بل يظلُّ لدينا دائماً ما نمنحُه وما نقولُه؛ وحتى يكتملَ سرورُنا، نجعلُها ظافرةً بذاتِنا الإلهية. لذلك كوني منتبهةً يا ابنتي: إن أردتِ نيلَ كلِّ شيء، فدعي مشيئتَنا تسودُ فيكِ".

٢ كانون الأول ١٩٢٨

بيت القربان المقدس وبيت المشيئة الإلهية.

أصبحت فترات غياب يسوع أطول، وحين أجد نفسي بدونه، لا أفعل شيئاً سوى التوق إلى السماء. آه! أيتها السماء، متى تفتحين لي أبوابك؟ متى تشفقين عليّ؟ متى تستعيدين هذه المنفية الصغيرة إلى وطنها الأم؟ آه! نعم! هناك فقط لن أفتقد يسوعي بعدها! أما هنا، فإذا أظهر نفسه، وبينما يظن المرء أنه يمتلكه، فإنه يختفي كالبرق، ويتحتم على المرء أن يقطع درباً طويلاً بدونه؛ وبدون يسوع، تتحول كل الأشياء إلى حزن - فحتى الأشياء المقدسة ذاتها، الصلوات، الأسرار تصبح استشهادات في غيابه. لذا فكرتُ في نفسي: "ما الفائدة

من سماح يسوع لي بالاقتراب من بيت قربانه المفعم بالحب، إن كنا سنبقى في صمت مطبق؟ بالأحرى، يبدو لي أنه قد احتجب أكثر، وأنه لم يعد يُعطيني دروسه حول المشيئة الإلهية. كان يبدو لي أنه امتلك منبراً في أعماق كياني الداخلي، وأنه لديه ما يقوله دائماً. أما الآن، فلا أسمع شيئاً سوى صمتٍ عميق؛ أسمع فقط في داخلي تمتمةً متواصلةً لبحر النور الخاص بالمشيئة الأزلية، الذي يتمتم دائمًا بالحب والتوقير والمجد، ويحتضن كل شيء وكل واحد".

بينما كنتُ مستغرقةً في هذا التفكير، تجلّى لي يسوعي الحبيب في أعماق نفسي للحظاتٍ وجيزة، وقال لي: يا ابنتي، تشجّعي؛ فأنا مَن يحرّك في أعماق نفسكِ أمواج بحر النور لإرادتي الإلهية، وأنا أهمس دائمًا - دائمًا - لأنتزع من أبي السماوي ملكوت إرادتي على الأرض؛ وأنتِ لا تفعلين شيئًا سوى اتّباعي؛ ولو لم تتبعيني، لفعلتُ ذلك وحدي. لكنكِ لن تفعلي هذا - أي تركي وحيدًا - لأن إرادتي (فياتي) تُبقيكِ غارقةً في داخلها.

آه! ألا تعلمين أنكِ بيتُ إرادتي الإلهية؟ كم من الأعمال صنعتُ فيكِ؛ وكم من النعم أفضتُ عليكِ لأُكوّن هذا المسكن لنفسي؟ مسكنٌ - يمكنني أن أصفه بأنه - فريدٌ في العالم. في الواقع، بالنسبة لبيوت القربان المقدس، لديّ عددٌ كبيرٌ منها، ولكن في هذا المسكن لإرادتي الإلهية لا أشعر بأنني سجين، بل أمتلك الآفاق اللامتناهية لمشيئتي، ولا أشعر بالوحدة، إذ لديّ مَن تؤنسني بصحبةٍ دائمة؛ فتارةً أعمل كمعلّمٍ وأمنحكِ دروسي السماوية؛ وتارةً أفيضُ بمشاعر الحب والألم؛ وتارةً أخرى أحتفل، لدرجة أني أُمتِع نفسي معكِ. لذا، سواءٌ صلّيتُ أو تألّمتُ أو بكيتُ أو احتفلتُ، فأنا لستُ وحيدًا أبدًا، إذ تكون معي ابنةُ مشيئتي الإلهية الصغيرة. وفضلًا عن ذلك، لديّ التكريم العظيم والانتصار الأجمل، الذي هو الأحبّ إلى قلبي، والمتمثّل في إرادةٍ بشريةٍ مُضحّىً بها بالكامل من أجلي، وتُشكّل موطنًا لمشيئتي الإلهية. يمكنني أن أسمّيه مسكني المفضّل الذي أجد فيه فرحا عظيما، لدرجة أنني لا أستبدله ببيوت القربان المقدس؛ لأنني فيها أكون وحيدًا، كما أن القربان لا يمنحني مشيئةً إلهية كتلك التي أجدها فيكِ، بحيث أنها بوضعها لذاتها في مكانين في آن واحد، فإني بينما أجدها فيّ، أجدها فيك أيضا. من جانب آخر، القربان المقدس ليس قادرا على امتلاكها (الإرادة الإلهية)، ولا على مرافقتي في أعمالي؛ فأنا دائماً وحدي، وكل شيء حولي بارد؛ فبيت القربان، والكأس المقدسة، والقربان ذاته، هي بلا حياة، وبالتالي بدون رِفقة. لهذا السبب، شعرتُ ببهجةٍ غامرةٍ في البقاء، بالقرب من بيت قرباني الإفخارستي، بيتَ مشيئتي الإلهية القائمَ فيكِ؛ فبمجرد النظر إليكِ، تتبدد وحدتي، وأختبرُ الأفراح النقية التي يمكن أن تمنحني إياها المخلوقةُ التي تسمح لإرادتي الإلهية بأن تحكم في داخلها.

وهكذا، فإن كل غاياتي واهتماماتي ومساعيَّ تتركز في التعريف بإرادتي الإلهية وجعلها تسود بين المخلوقات؛ وحينئذٍ، سيصبح كل مخلوقٍ بيتاً حياً لي - لا صامتاً، بل ناطقاً؛ ولن أكون وحيداً بعدها، بل سأحظى برفقةٍ دائمة. ومع وجود إرادتي الإلهية حاضرةً فيهم، سأجدُ رفقتي الإلهية في المخلوق. وبذلك، سأجدُ سمائي في كل واحدٍ منهم، لأن بيت إرادتي الإلهية يملك سمائي على الأرض".

٥ كانون الأول ١٩٢٨

التي تعمل الإرادة الإلهية وتعيش فيها، فكأنما جعلت الشمس تنزل على الأرض. اختلاف.

كنت أشعر بأنني مغمورة تمامًا في الإرادة الإلهية. أشعر أن عقلي المسكين والصغير مرتبط بنقطة ضوء عالية للغاية، ليس لها حدود، ولا يمكن رؤية أين يصل ارتفاعها، ولا أين ينتهي عمقها. وبينما يمتلئ العقل بالنور، فهو محاط بالنور، لدرجة أنه لا يرى إلا نور. يرى (العقل) أن الأمر يتطلب القليل من هذا الضوء، لأن هناك الكثير منه، لكن قدرته صغيرة جدًا بحيث يبدو له أنه لا يأخذ سوى قطرات قليلة. أوه! ما كم يشعر المرء بالرضا في وسط هذا النور؛ لأنه حياة، إنه كلمة، إنه سعادة. تشعر النفس بداخل ذاتها كل انعكاسات خالقها، وتشعر أن الحياة الإلهية تولد في حضنها. آه! أيتها الإرادة الإلهية، كم أنتِ عجيبة – أنتِ وحدك المُخصّبة والحافظة والمُقيمة لحياة الله في المخلوق.

لكن بينما كان ذهني يتجول في نور الإرادة الأسمى قال لي يسوعي الحبيب وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، بالنسبة للنفس التي تعيش في إرادتي الإلهية، يكون الأمر أكبر مما لو جعلتُ الشمس تنزل على الأرض. ما الذي سيحدث إذن؟ سيُنفى الليل من الأرض، وسيكون نهارًا دائمًا. ولكونها على اتصال دائم بالشمس لا تعود الأرض جسماً مظلماً، بل جسماً مضيئاً، ولا تتوسل بتأثيرات الشمس، بل ستستقبل في ذاتها جوهر تأثيرات الضوء، لأن الشمس والأرض سيعيشان حياة مُشتركة ويشكلان حياة واحدة. ما الفرق بين الشمس في ارتفاع فلكها والأرض في انخفاضها؟ الأرض الفقيرة تخضع لليل، وللفصول، ولطلب الشمس أن تشكل الأزهار الجميلة، ألوانها، حلاوتها، نضج ثمارها. والشمس ليست حُرّة في عرض جميع تأثيراتها على الأرض، إذا كانت الأرض لا تستقبلهم؛ لدرجة أن بعض نقاط الأرض لا تصل إليها الشمس دائمًا، ونقاط أخرى تكون جافة وبدون نباتات.

هذا ليس سوى تشبيه لمن تفعل إرادتي الإلهية وتعيش فيها، ومن تعيش على الأرض بإرادتها الإنسانية. الأولى تجعل ليس فقط شمس إرادتي الإلهية تنزل في نفسها، بل السماء بأكملها. لذلك، مع هذه الشمس، تمتلك النهار الدائم، النهار الذي لا يغيب أبدًا، لأن النور يمتلك فضيلة طرد الظلام. إذن، ليل الأهواء، ليل الضعف والبؤس والبرد والتجارب، لا يمكن أن يوجد مع هذه الشمس؛ وإذا أرادوا أن يقتربوا لتشكل الفصول في النفس، تضرب هذه الشمس بأشعتها وتضع كل الليالي تسرع في الهروب قائلاً: "أنا هنا، وهذا يكفي - مواسمي هي مواسم نور، سلام، سعادة وإزهار دائم". هذه النفس هي حاملة السماء على الأرض. ومن ناحية أخرى، التي لا تعمل إرادتي الإلهية ولا تعيش فيها، يكون في نفسها كابوسا أكثر من نهار؛ فهي خاضعة للمواسم ولأوقات الأمطار الطويلة، مما يجعلها دائمًا مُنزعجة ومُتعَبَة؛ أو إلى فترات الجفاف الطويلة التي تصل فيها إلى حد تفتقر إلى الأخلاط الحيوية لكي تحب خالقها؛ وشمس إرادتي الإلهية، لأنها لا تعيش فيها، فإنها ليست حرّةً في أن تعطيها كل الخير الذي تمتلكه. هل ترين ما يعنيه امتلاك إرادتي الإلهية؟ هو أن تمتلكي مصدر الحياة والنور وكل الخيرات. ومن ناحية أخرى، فإن التي لا تملكها تشبه الأرض التي تتمتع بتأثيرات الضوء، ومثل بعض الأراضي، التي تكون بالكاد مُضاءة، لكن بدون تأثيرات".

٨ كانون الأول ١٩٢٨

لماذا احتفلت كل الخليقة بحبَل السيدة الملكة؟ كيف تنتظر العذراء بناتها في بحارها، لكي تجعل منهن ملكات. عيد الحبَل بلا دنس.

كنتُ أفكر: "لماذا تبتهج الخليقة كلها بفرح وتحتفل كثيرًا بالملكة الطاهرة في حبلها بلا دنس؟'' وقال لي يسوعي المحبوب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي لماذا؟ لأن الإرادة الإلهية كانت بداية حياتها في الطفلة السماوية الصغيرة، وبالتالي بداية كل الخيرات في كل المخلوقات. ليس هناك خير، في إرادتي الإلهية، لا يبدأ وينزل ويصعد إلى مصدره. لذلك، بما أن هذه الفتاة السماوية الصغيرة، منذ الحبل بها بلا دنس، بدأت حياتها في الإرادة الإلهية، وبما أنها كانت من الجنس البشري، فقد اكتسبت بإرادتي الحياة الإلهية، وبإنسانيتها امتلكت الأصل البشري. لذلك، كانت لديها القدرة على توحيد الإلهي والبشري، وأعطت لله ما لم يعطه الإنسان وأنكره عليه (على الله)، وهي إرادته (إرادة الإنسان)؛ وأعطت الناس الحق في أن يتمكنوا من الصعود إلى أحضان خالقها (خالق العذراء مريم). ربطت الله والناس بقدرة إرادتنا التي كانت في قدرتها. لذلك، كل الخلق – السماء والأرض، وحتى الجحيم – شعر في الحبل بلا دنس لهذه الفتاة العذراء الصغيرة، التي حُبِل بها للتو في رحم أمها، (شعر) بقدرة النظام الذي كانت تضعه في كل الخلق. بإرادتي، ربطت نفسها مع الجميع كأخت لهم، احتضنت الجميع، وأحبت كل شيء وكل شخص؛ والكل اشتاق إليها، وأحبها، وشعر بالفخر لتوقير الإرادة الإلهية في هذه المخلوقة المميزة.

كيف لا يحتفل الخلق كله؟ في الواقع، حتى ذلك الحين، كان الإنسان هو الفوضى بين جميع الأشياء المخلوقة؛ لم يكن لدى أحد الشجاعة، البطولة، ليقول لخالقه: "لا أريد أن أعرف إرادتي – أنا أعطيها لك هدية؛ أنا أريد إرادتك الإلهية وحدها كحياة". لكن هذه العذراء القديسة أعطت إرادتها لكي تحيا بالإلهية، ولذلك شعر الخلق بأكمله بسعادة النظام الذي أُعيد إليه من خلالها (من خلال العذراء)؛ والسماوات والشمس والبحر والجميع، تنافسوا فيما بينهم لتكريم تلك التي، بامتلاكها إرادتي، أعطت قبلة النظام لجميع الأشياء المخلوقة. ووضعت إرادتي الإلهية في يدها صولجان الملكة الإلهية، وأحاطت جبهتها بتاج القيادة، مُنَصِبّة إياها سُلطانة الكون بأكمله".

ثم كنتُ أشعر وكأنني مُنسحقة في ذاتي. الحرمانات الطويلة من يسوعي اللطيف تجعلني كما لو أني بلا حياة؛ لقد أحرقت (الحرمانات) الذرة الصغيرة من كياني، الذي بينما يتعرض باستمرار للأشعة الحارقة لشمس الإرادة الإلهية، يشعر بأن كل الأخلاط الحيوية تجف داخل ذاته؛ وبينما هو يحترق، فإنه لا يموت ولا يُستهلك. لذلك، لم أشعر بالإجهاد فحسب، بل بالانحلال أيضًا. ويسوعي اللطيف، كما لو كان يريد أن يُفرحني، جعل نفسه محسوسا في داخلي، وأعطاني قبلة، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لا تفقدي عزيمتك. على العكس من ذلك، أريدك أن تستمتعي بحظك السعيد - وهو أن إرادتي الإلهية، التي تُغطيكِ وتنطلق من خلالكِ، ستأخذ منكِ كل الأخلاط الحيوية البشرية، لتُعطيك، في المقابل، أخلاط النور الإلهي. اليوم هو عيد الحبل بلا دنس؛ بحار الحب والجمال والقوة والسعادة فاضت من الألوهية على هذه المخلوقة السماوية؛ وما يمنع المخلوقات من أن يكونوا قادرين على الدخول إلى هذه البحار هو إرادة الإنسان. ما نفعله مرة واحدة، نبقى في الفعل المستمر لعمله دائمًا، دون توقف أبدًا. في الألوهية، العطاء هو طبيعتها، بعمل لا ينتهي. لذلك لا تزال هذه

البحار تفيض، وماما الملكة تنتظر بناتها، لتسمح لهن بالعيش في هذه البحار، لتصنع منهن مثل العديد من الملكات الصغيرة. لكن إرادة الإنسان لا يُسمح لها بالدخول، فلا مكان لها، وفقط التي تعيش في الإرادة الإلهية يمكنها الدخول إليها.

لذلك، يا ابنتي، يمكنك الدخول إلى بحار أمي وقتما تشائين؛ إرادتي الإلهية هي الضامن لكِ، ومعها سيكون لديك مدخل وحرية الدخول. بل أكثر من ذلك، إنها تنتظرك، وتريدك، وسوف تجعلينا نحن وهي سعداء مرتين بسبب سعادتك. نشعر بسعادة أكبر في العطاء، وعندما لا تأخذ المخلوقة خيراتنا، فإنها تخنق في داخلنا السعادة التي نريد أن نمنحها إياها. لذلك، لا أريدك أن تكوني مُجهَدة. اليوم هو العيد الأعظم، لأن الإرادة الإلهية كانت لها حياة في ملكة السماء؛ كانت عيد جميع الأعياد، كانت القبلة الأولى، أول عناق إلهي أعطته المخلوقة لخالقها بفضل إرادتنا، التي امتلكتها الفتاة السماوية الصغيرة - المخلوقة تجلس على الطاولة مع خالقها. لذلك، اليوم هو عيدكِ أيضًا، بطريقة خاصة بسبب المهمة التي أوكلتها إليكِ إرادتي الإلهية. لذا، تعالي إلى بحار الملكة الطاهرة استمتعي بعيدها وعيدك". شعرتُ بنفسي محمولةً خارج نفسي إلى هذه البحار التي لا نهاية لها، لكني أفتقد الى الكلمات التي بها أستطيع التعبير عما اختبرته، لذا أتوقف هنا وأمضي قدماً.

بعد ذلك، وفي وقت لاحق من اليوم، قرأ كاهن الإعتراف علناً ما ورد في المجلد الخامس عشر حول الحبل بلا دنس؛ وعندما سمعه يسوعي الحبيب وهو يقرأ، أقام عيداً في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، كم أنا مسرور! إذ يمكن القول اليوم إن أمي السماوية تنال من الكنيسة التكريم الإلهي، حيث تُكرِّم الكنيسةُ فيها، كأول عمل في حياتها، حياةَ الإرادة الإلهية. إنها أسمى درجات التكريم التي يمكن تقديمها: أن الإرادة البشرية لم يكن لها وجود فيها قط، بل دائماً، دائما الإرادة الإلهية. كان هذا هو كل سر قداستها، وسموّها، وقدرتها، وجمالها، وعظمتها، وما إلى ذلك؛ إنها إرادتي التي أزالت بحرارتها دنس الخطيئة الأصلية وحُبل بها طاهرةً بلا دنس. وكنيستي، بدلاً من تكريم إرادتي الإلهية - التي هي السبب الأول والعمل الأسمى - فقد كرّمت تأثيراتها، وأعلنتها "بلا دنس" ومحبوُلاً بها دون خطيئة. يمكن القول إن الكنيسة قدّمت لها تكريماً بشرياً لا إلهياً، وهو تكريم تستحقه عن جدارة - لأن المشيئة الإلهية عاشت فيها حياةً مستمرة. وكان هذا حزناً لي ولها؛ لأنه لا أنا استلمتُ من كنيستي التكريم اللائق بإرادة إلهية تسكن في ملكة السماء، ولا هي استلمت التكريم المستحق لكونها أفسحت في ذاتها مكاناً لتشكيل حياة الإرادة الأسمى. لذلك، فاليوم، ومن خلال الإعلان بأن كل ما فيها كان أعجوبةً لإرادتي، وأن كل مزاياها وامتيازاتها الأخرى كانت في مرتبة ثانوية ونتيجةً لتأثيرات تلك الإرادة الإلهية التي هيمنت عليها، يمكن القول إن الاحتفال بعيد الحبل بلا دنس يجري اليوم بما يليق به من وقار ومجد إلهي وعظمة؛ وهو عيدٌ يمكن تسميته بحق: 'الحبل بالمشيئة الإلهية في الملكة سيدة السماء'. لقد كان هذا الحبل ثمرةً لكل ما هي عليه تلك المشيئة ولكل ما صنعته، وللأعاجيب العظيمة التي تجلت في هذه الطفلة السماوية الصغيرة".

بعد ذلك، وبنبرة ملؤها الحنان والرقة، أضاف قائلاً: "يا ابنتي، كم كان جميلاً ومبهجاً رؤية هذه الطفلة السماوية الصغيرة، حتى منذ لحظة حبلها بلا دنس. كان الناظر يرى كيانها الأرضي الصغير - المأخوذ من الجبلة البشرية - ويرى في داخله شمس إرادتنا الأزلية؛ ونظراً لأنها لم تكن لتطيق احتواءها (احتواء شمس الإرادة)، فقد فاضت خارجاً عنها وامتدت لتملأ السماء والأرض. لقد صنعنا معجزةً بقدرتنا المطلقة لكي يتمكن الكيان الأرضي للملكة الصغيرة من احتواء شمس إرادتنا الإلهية؛ وهكذا، كان المرء يرى الأرض والشمس.

لذلك، ففي كل ما كانت تفعله - سواء فكرت أو تكلمت أو عملت أو مَشَت - كانت أفكارها أشعةً من نور، وكلماتها تتحول إلى ضياء؛ فكل ما يصدر عنها كان نوراً، لأن كيانها الأرضي الصغير كان أصغر من تلك الشمس الهائلة التي احتوتها، فكانت أعمالها تذوب في غمرة النور. وبما أن هذا الكيان الأرضي للملكة السماوية كان يتلقى الحياة ويُحرَّك ويُحفظ باستمرار بفضل شمس (فياتي) إرادتي، فقد بدا دائماً مزهراً بأجمل الأزهار التي تحولت إلى ثمار عذبة للغاية؛ ثمارٌ جذبت أنظارنا الإلهية وجعلتنا في حالة ابتهاج - لدرجة أننا لم نكن نستطيع صرف أنظارنا عنها، لعظم الجمال والسعادة التي كانت تمنحنا إياها. كانت العذراء الصغيرة الطاهرة كلها جميلة؛ وكان جمالها ساحراً وآسراً. يكفي القول إنها كانت معجزةً إرادتنا، لقول كل شيء. آه! لو أدركت المخلوقات معنى أن يعيش المرء بمشيئة الله، لبذلوا حياتهم في سبيل معرفتها والعيش في رحابها".

١٣ كانون الأول ١٩٢٨

كيف تحمل جميع الأشياء المخلوقة نصيباً من السعادة. كيف أن الحرمان من يسوع يجعل الحياةَ تقوم من جديد.

كنتُ أغمرُ ذاتي في الإرادة الإلهية المقدسة، وبينما كنتُ أرافق أعمالها في الخلق، قال لي حبيبي يسوع وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل الأشياء المخلوقة خُلقت من قبلنا ومعها نصيبٌ من السعادة، مُميَّزٌ الواحدُ منها عن الآخر؛ لذا، يحملُ كلٌّ شيء مخلوقٍ للإنسان قُبلةً، ونسمةً مُبهجةً، وحياةً من سعادتنا. لكن، هل تعلمين مَن هي التي تشعرُ بأنَّ كلَّ تأثيرات سعاداتنا الكثيرة، المُنتشرةِ في الخلق، تنحدرُ إلى أعماقها، حتى تغدو مُتشبّعةً بها تماماً كالإسفنجة؟ إنها تلك التي تعيشُ في إرادتنا الإلهية. سعاداتنا ليست غريبةً عنها، لأنَّ ذوقها قد تطهّر بإرادتنا (فيات) ولم يفسدْ بفعل الإرادة البشرية، ولذا فإنَّ ذوقها وجميع حواسها تمتلكُ فضيلة التمتع بكلِّ السعادات الموجودة في الأشياء المخلوقة. ونحن نشعرُ بسعادةٍ وفرحٍ غامرين حين نرى مَن تعملُ بمشيئتنا وكأنها تجلسُ إلى مأدبةِ سعاداتنا، وتُغذي نفسها بلقيماتٍ متنوعةٍ بعددِ السعادات الموجودة في الأشياء المخلوقة. آه! كم هو جميلٌ أن نرى المخلوقَ سعيداً".

في تلك اللحظة، صمتَ يسوع، وسمعتُ صوتَ آلة الهارمونيوم (الأورغن) وهي تُعزفُ في الكنيسة؛ فأصغى يسوعُ بسمعه، ثم أضاف: "آه! كم أشعرُ بالسعادة لأنَّ هذا الصوتَ يُبهجُ الابنةَ الصغيرةَ لإرادتي. وأنا، حين أسمعه، أجدُ البهجةَ معها. آه! كم هو جميلٌ أن نتشارك البهجةَ معاً؛ فإسعادُ مَن يُحبني هو أعظمُ سعاداتي". فقلتُ: "يا يسوع، يا حبيبي، أنتَ وحدكَ سعادتي، ولا شيءَ آخرَ يستهويني". فأجاب يسوع: "بالتأكيد، أنا السعادة الأعظمُ لكِ، لأنني أحوي ينبوعَ كلِّ الأفراحِ والمسرات؛ ولكنني أجدُ السعادةَ في منحكِ تلك السعاداتِ الصغيرة، وكما أشعرُ بها وأتنعّمُ بها أنا نفسي، أريدكِ أنتِ أيضاً أن تشعري بها وتتنعّمي بها معي".

ثم كنتُ أفكر في نفسي: "يفرح يسوع كثيرا عندما أفرح أنا أيضاً في تلك السعادات الكثيرة التي بثَّها في الخلق؛ فلماذا إذن يُحزنني إلى هذا الحد ويجعلني تعيسةً لدرجة أنني أشعر وكأنني بلا حياةٍ بدونه؟ وحين أشعرُ بأنني بلا حياة، تفقد كلُّ المسراتِ حيويتها بالنسبة لروحي المسكينة!" فأضاف يسوع: "يا ابنتي، لو عرفتِ ما هي فائدةُ الحِرمان مني... إنكِ تشعرين بأنكِ بلا حياةٍ بدوني، وتشعرين بأنكِ ميتة؛ ومع ذلك، فعلى وقع ذلك الألم وذلك الموت تتشكلُ حياتي الجديدة؛ وتجلبُ لكِ هذه الحياةُ الجديدةُ تجلياتٍ جديدةً لحياةِ إرادتي

الإلهية. في الواقع، بما أن ألمكِ هو ألمٌ إلهي، له القدرةُ على جعلكِ تشعرين بالموت دون أن تموتي فعلياً - فإن له أيضاً القدرةَ على جعل حياتي أنا ذاتها تقومُ من جديد، مصحوبةً بسحرِ حقائقي. إن ألمَ غيابي يُهيئُ مكاناً لحياتي الجديدة، ويُهيئُ نفسكِ لسماعِ وفهمِ الحقائقِ الهامةِ المتعلقةِ بـ (فِيَاتِي) إرادتي الإلهية. لو لم أحرمكِ من حضوري مراراً وتكراراً، لما حظيتِ بمفاجآتِ يسوعكِ الجديدةِ ولا بتعاليمِه الكثيرة. ألم ترَي بنفسكِ كيف أنني، بعد أن تظلي فترةً بدوني وتظني أن كل شيءٍ قد انتهى بالنسبة لكِ، كنتُ أعودُ فأقومُ فيكِ، وأشرعُ في منحكِ دروسي بكل حبٍ وبهجة؟ لذا، حين أحرمكِ مني، أظلُّ محتجباً في داخلكِ لأُعِدَّ العملَ الذي سأقدمه لكِ، ولأُهيئَ قيامَ حياتي الجديدة ثانيةً. لقد عانيتُ أنا أيضاً ألمَ الموت، لكي أُقيمَ جميعَ المخلوقات ثانيةً من خلالِ ألمِ موتي. فالموتُ الذي يُعاشُ وفقاً للنظامِ الإلهي وتلبيةً للمشيئةِ الإلهية، يُولِّدُ حياةً إلهية، لكي تتمكنَ كلُّ المخلوقات من نيلِ هذه الحياةِ الإلهية. وبعد أن عانيتُ ميتاتٍ عديدة، أردتُ حقيقيةً أن أموتَ؛ وكم من الخيراتِ التي أثمرتها قيامتي! يمكن القولُ إنه بقيامتي قامت كلُّ خيراتِ فِدائي، ومعها قامت كلُّ الخيراتِ من أجل المخلوقات، فضلا عن حياتهم ذاتها. لذا، كوني منتبهةً، ودعيني أعمل".

١٤ كانون الأول ١٩٢٨

شجرة الإرادة الإلهية. فعل الله الواحد. مَن يعيش في الإرادة الإلهية يُشكّل صدىً لها في كل الأشياء المخلوقة.

كنتُ قلقة بشأن نشر كتابات الإرادة الإلهية، وشعرت بالضيق من كثرة الأسئلة التي يطرحونها عليّ؛ وقلت في نفسي: "يسوع وحده يعلم حجم معاناتي التي تشبه الاستشهاد، ومدى العذاب الذي شعرت به حين تحدثت شخصيات ذات سلطة عن رغبتها في نشر تلك الكتابات؛ لدرجة أنه لم يستطع أحد تهدئة استشهادي الداخلي أو جعلي أستسلم لأقول: (فيات) ليكن. وحده يسوع، بإقناعه الآسر، وبزرع الخوف في نفسي من الشر العظيم الذي قد أرتكبه لو خرجت - ولو قليلاً - عن نطاق الإرادة الإلهية، استطاع أن يدفعني لأقول 'فليكن'. والآن، إذ أرى الأمر يسير ببطء شديد، أتذكر صراعاتي الداخلية ومعاناتي المريرة بسبب هذا النشر. ما الفائدة من كل تلك الآلام التي تكبدتها؛ ومن يدري مَن سيطّلع على هذا النشر؟ ربما يجعلني يسوع راضية بواسطة السماح لي بأن أراه من السماء". وبينما كنت أفكر في هذا الأمر وغيره، شرعتُ في الصلاة، فرأيت أمام ذهني شجرةً مثقلةً بالثمار التي تشع نوراً؛ وكان يسوعي الحبيب مصلوباً في وسط هذه الشجرة، وكان نور تلك الثمار عظيماً لدرجة أن يسوع بدا وكأنه قد توارى واختفى داخل هذا النور.

كنتُ مندهِشة، فقال لي يسوع: "يا ابنتي، هذه الشجرة التي ترينها هي شجرة إرادتي الإلهية؛ وبما أن إرادتي هي شمس، فإن ثمارها تتحول إلى نور وتُكوّن شموساً أخرى عديدة. أنا مركز حياتها، ولهذا السبب في وسطها. الآن، هذه الثمار التي ترينها هي كل الحقائق التي أعلنتُها عن إرادتي الإلهية. إنها جميعاً في صدد توليد نورها في أحضان الأجيال؛ وأولئك الذين ينبغي عليهم الاهتمام والإسراع بها، لكنهم لا يفعلون، يمنعون ثمار هذه الشجرة من تشكيل ولادات نور من ذاتها، فضلا عن الخير العظيم الكامن في هذا النور. لذلك، يجب عليكِ أن تجدي العزاء في عذاباتكِ واستشهاداتك، لأن ما بيني وبينكِ هو في نظام، ولم أكن لأحتمل فيكِ حتى ظِلَّ معارضةٍ لإرادتي. كان ذلك سيُشكّل أعظم أحزاني، ولما استطعتُ القول: "لقد قدّمت لي ابنة إرادتي الصغيرة إرادتها كهدية، ومنحتُها أنا هبةَ إرادتي"، في حين أن تبادل الإرادات هذا يُعدّ من أعظم أفراحي

وأفراحكِ أيضاً. وإذا كان ثمة تقصير، فهو يقع على عاتق مَن يهملون هذا الأمر. لذا، لا تُحزني نفسكِ ولا تنزعجي من الأسئلة التي يطرحونها؛ فسأكون أنا في داخلكِ لأمنحكِ النور والكلمات اللازمة. إعلمي أن هذا الأمر يهمّني أنا أكثر مما يهمّكِ أنتِ".

ثم واصلتُ التأمل في المشيئة الإلهية، فأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، في داخلنا، أي في ألوهيتنا، يكفي فعلٌ واحدٌ لإنجاز كل شيء. ذلك الفعل هو: إرادة، فكر، كلمة، عمل وخطوة. لذا فإن فعل واحد مِنّا هو صوتٌ يتكلم، ويدٌ تعمل، وقدمٌ تسير؛ وهو يحيط بكل شيء، إذا فكرت المخلوقة، عملت، تكلمت ومشت، فإن فضيلةُ فعلنا الواحد، الذي يتردد صداه في كل فعلٍ للمخلوقة، يوصل خيرَ الفكرِ والكلمةِ وكل ما تبقى. لذلك، يمكن القول إننا نحن (يقصد الثالوث الأقدس) الحاملون لكل المخلوقات وكل أفعالهم. آه! كم نشعر بالإهانة حين يحمل فعلُنا صوتا، فكرا، عملا وخطوة، وليس كافيا أنه لا يُعمل لأجلنا، بل لإهانتنا! إن المخلوقات تستخدم أفعالنا ذاتها لتصنع أسلحةً تجرحنا بها! يا لَعِظَمِ الجحود البشري!

الآن، التي تعمل مشيئتنا الإلهية وتعيش فيها، فإنها تُوحّد ذاتها بفعلنا الواحد؛ وإذ تشكّل فعلاً واحداً للإرادة مع مشيئتنا، فإنها تنساب مع فعلنا، وسوية معنا، تجعل نفسها فكرةً، صوتاً، عملاً، وخطوةً للجميع. وآه! كم نفرح، لأن فضيلتنا، إذ تغمر ضآلة الإنسانة، تجعلها حاملةً لكل أفعال المخلوقات معنا، وهي تستخدم كل أفعالنا، لا لتصنع أسلحةً تجرحنا بها، بل لتصنع أسلحةً تدافع عنا بها، وتحبنا وتمجدنا. لذا، ندعوها مُحارِبتنا التي تدافع عن حقوقنا".

بعد ذلك، كنتُ أتتبع الإرادة الإلهية في الخلق؛ وشعرتُ برغبةٍ في أن أجعل كل شيءٍ خاصاً بي: الشمس، لأقدم له مجد الضوء والحرارة؛ البحر، لأقدم له مجد ذلك الخرير الذي لا ينقطع أبداً... أودُّ أن أمتلك كل شيء في مقدوري، لأتمكّن من القول: "لقد منحتني كل شيء، وأنا أمنحك كل شيء". بينما كنتُ أفكر في هذا وبأشياء أخرى، خاطبني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في أعماق كياني، قائلاً: "يا ابنتي، ما أجمل العيش في إرادتي؛ صَداكِ يبلغ كل مكان. حيثما تتواجد إرادتي الإلهية - وهي حاضرة في كل مكان – هناك يصل صدى صوتكِ أيضاً. هكذا، يتردد صداكِ في الشمس والبحر والريح والهواء؛ بل إنه يخترق السماوات ليصل إلى خالقكِ حاملاً إليه مجده ذاته ومحبته وتوقيره. وإرادتي الإلهية لا تشعر بالوحدة في سائر الأشياء المخلوقة، بل تحظى بصحبة صدى مَن تعيش في إرادتي الإلهية، وتشعر بكل الحب والمجد الذي بثّته في الخليقة بأسرها، وهي تعود إليها (الى الإرادة)".

١٦ كانون الأول ١٩٢٨

الحديث عن مظاهر أفياض المحبة التسعة ليسوع في التجسد. مسرات يسوع. كلمته هي الخلق. يسوع يرى مشاهد محبته تتكرر. بشائر ملكوته.

كنتُ غارقةً في تأملي، وبما أن اليوم كان بداية تساعية الطفل يسوع، كنتُ أفكر في مظاهر أفياض المحبة التسعة لتجسده، تلك التي حدثني عنها يسوع بكثير من الحنان، والمُدوَّنة في المجلد الأول. انتابني ترددٌ

كبير في تذكير الأب المُعرِّف بهذا الأمر، لأنه - عند قراءته لها - كان قد أخبرني أنه يريد أن يقرأها للعامة في كنيستنا الصغيرة.

الآن، بينما كنتُ مستغرقةً في هذا التفكير، تراءى لي الطفل يسوع الصغير بين ذراعيّ، صغيراً للغاية، يُداعبني بيديه الصغيرتين، ويقول لي: "ما أجمل ابنتي الصغيرة! ما أجملها! كم يجب أن أشكركِ لأنكِ أصغيتِ إليّ". فقلتُ: "يا حبيبي، ماذا تقول؟ أنا من يجب أن تشكركِ لأنكِ تكلمتَ معي، ولأنكَ أعطيتني، بحب عظيم، كمعلم لي، دروساً عديدة لم أكن أستحقها". قال يسوع: "آه يا ابنتي، كم من الناس أرغب في التحدث إليهم، لكنهم لا يصغون إليّ، بل يُسكتونني ويخنقون لهيب محبتي. لذا، يجب علينا أن نشكر أحدنا الآخر: أنتِ تشكرينني، وأنا أشكركِ. ثم، لماذا تعترضين على قراءة الأفياض التسعة؟ آه! إنكِ لا تدركين مقدار الحياة والحب والنعمة التي تنطوي عليها. يجب أن تعلمي أن كلمتي هي خلق؛ فحين رويتُ لكِ أفياض محبتي التسعة في سر التجسد، لم أكتفِ بتجديد محبتي التي كانت لي عند تجسدي فحسب، بل خلقتُ حباً جديداً ليغمر المخلوقات وينتصر عليهم لكي يهبوا أنفسهم لي. شكّلت هذه الأفياض التسعة لمحبتي، التي أعلنتُها بمحبة عظيمة من حنان وبساطة، تمهيداً للدروس الكثيرة التي كنتُ سأقدمها لكِ حول مشيئتي الإلهية، بهدف تأسيس ملكوتها. والآن، فبمجرد قراءتها، تتجدد محبتي وتتضاعف. ألا ترغبين إذن في أن محبتي، بعد أن تضاعفت، تفيض إلى الخارج وتغمر المزيد من القلوب، لكي تستعد، كتمهيد، لتلقي دروس مشيئتي، فتجعلها معروفة وسائدة؟" قلتُ: "يا طفلي الحبيب، أؤمن بأن كثيرين قد تحدثوا عن تجسدك". فأجاب يسوع: "نعم، نعم، لقد تحدثوا، لكن تلك كانت كلمات مأخوذة من شاطئ محبتي؛ لذا فهي كلماتٌ تفتقر إلى الرقة وملء الحياة. أما الكلمات القليلة التي نطقتُ بها لكِ، فقد نبعت من صميم ينبوع محبتي، وهي تحمل في طياتها حياة، وقوةً لا تُقاوَم، ورِقّة عظيمة، لدرجة أن الموتى وحدهم لن يشعروا بالشفقة عليّ، أنا الطفل الصغير، الذي عانى آلاماً جمّةً حتى وأنا في أحشاء الأم السماوية."

بعد هذا، كان الأب المُعرِّف يقرأ في الكنيسة عن "فيض المحبة الأول" ليسوع في سر التجسد؛ فأصغى يسوعي الحبيب – من داخلي - بسمعهِ ليسمعَ ذلك. وإذ كان يجذبني إليه، قال لي: "يا ابنتي، كم أشعر بالسعادة وأنا أصغي إليهم. لكن سعادتي تزداد بوجودكِ في بيت إرادتي هذا، حيث نكون كلانا مُصغِيَيْن: أنا لما قلته لكِ، وأنتِ لما سمعتِه مني. إن محبتي تتوسع وتغلي وتفيض. أسمعي، أسمعي – كم هو جميلٌ هذا الأمر! فالكلمة تحمل في طياتها النَّفَس؛ وحين تُنطق، تحمل الكلمةُ ذلك النَّفَسَ الذي ينتقل – كالهواء - من فمٍ إلى فم، مُوصِلاً قوة كلمتي الخالقة؛ فينزل الخلق الجديد الذي تحتويه كلمتي إلى القلوب. أصغي يا ابنتي: في زمن الفداء، كان يحيط بي موكبُ رسلي، وكنتُ في وسطهم، مفعماً بالحب، لأُعلّمهم؛ ولم أدّخر جهداً في إرساء دعائم كنيستي. الآن، في هذا البيت، أشعر بموكب الأبناء الأوائل لإرادتي يحيط بي، وأشعر بمشاهد محتبي تتكرر، إذ أراكِ في وسطهم، كُلُكِ محبة، ترغبين في نقل دروس إرادتي الإلهية، بغية إرساء دعائم ملكوت إرادتي الإلهية. لو تعلمين كم أشعر بالسعادة حين أراكِ تتحدثين عن إرادتي الإلهية... إنني أنتظر بلهفةٍ تلك اللحظة التي تبدئين فيها بالحديث، لأصغي إليكِ، ولأشعر بالسعادة التي تجلبها إرادتي الإلهية لي".

٢١ كانون الأول ١٩٢٨

بحرُ محبةٍ في أفياضِ يسوعَ. مثالُ البحر. الإرادةُ الإلهية: شعاعٌ شمسيٌّ يجلب حياةَ السماء. عملُ الإرادةِ الإلهية. سعادةُ يسوع.

تتواصلُ تساعيةُ عيدِ الميلادِ، وأنا مستمرة في الإستماع الى الأفياض التسعة للتجسد، فاقترب يسوعي الحبيب مني، وأراني كيفَ أن كلَّ فيضٍ لمحبته كان بحراً بلا حدود. وفي هذا البحر، كانت ترتفعُ أمواجٌ هائلة، يمكن للمرء أن يرى فيها كل النفوس وهي تنساب، مُلتَهَمَةً بتلكَ التوهجات. وكما تنساب الأسماكُ في مياهِ البحر، وتُشكّلُ تلكَ المياهُ حياةَ السمكِ، فهي المرشدُ والحمايةُ والغذاءُ والمأوى والقصرُ لها، لدرجةِ أنَّها لو خرجت (الأسماك) من البحرِ لقَالت: "لقد انتهت حياتُنا، لأنَّنا خرجنا من ميراثِنا - أي الوطنِ الذي وهبنا إياه خالقُنا"؛ بالطريقةِ ذاتِها، أرادت أمواجُ اللهبِ الهائلةُ تلكَ - المنبثقةُ من بحارِ النارِ تلك - أن تكونَ، وهي تلتهمُ المخلوقات، حياةَ المخلوقاتِ ومرشدَها وحمايتَها وغذاءَها، ومأواها، وقصرَها، ووطنَها. لكنَّها حينَ تخرجُ من بحرِ المحبةِ هذا، تجدُ الموتَ فجأةً. ويسوعُ الطفلُ الصغيرُ يبكي ويئنُّ ويصلّي ويصرخُ ويتنهّد، لأنَّه لا يريدُ لأحدٍ أن يخرجَ من ألسنةِ لَهَبِه المُلتهمةِ هذه، إذ لا يريدُ أن يرى أحداً يموت. آه! لو كانَ للبحرِ عقلٌ، لكانَ سيبكي بحزنٍ - أكثرَ من أمٍّ حنون - على أسماكِهِ التي انتُزعت من بحرها، لأنَّه يشعرُ بأنَّ حياةً - كان يمتلكُها ويحفظُها بكثيرٍ من الحب - تُنتزعُ من ذاتها؛ ولكانَ سيلقي بأمواجِهِ على أولئك الذين تجرّأوا على انتزاعِ تلكَ الأرواحِ الكثيرةِ التي يمتلكُها، والتي تُشكّلُ غناهُ ومجدَه.

يقول يسوع: "وإن لم يبكِ البحر، فأنا أبكي إذ أرى أن محبتي قد التهمت جميع المخلوقات، غير أنهم - بجحود - لا يريدون أن يعيشوا حياتهم في بحر محبتي، بل أن يتحرروا متملصين من لهيبي، فينفون أنفسهم بعيداً عن وطني، خاسرين القصر والمرشد والدفاع والغذاء والمأوى، بل والحياة ذاتها. فكيف لا أبكي؟ لقد خرجوا مني - خُلِقوا من قِبَلي - والتُهِموا بلهيب محبتي التي حملتُها في ذاتي حين تجسدتُ حباً في جميع المخلوقات. عندما أسمعُ سردَ الأفياض التسعة هذه، ينتفخ بحرُ محبتي - يفور؛ مُشكلا أمواجا هائلة تعلو وتزمجر بشدة، لدرجة أنها تودُّ أن تصمَّ آذان الجميع، فلا يسمعوا شيئاً سوى أنّات محبتي، وصرخاتِ حزني، وشهقاتي المتكررة، قائلاً: "لا تجعلوني أبكي بعد الآن؛ دعونا نتبادل قُبلة السلام؛ ولنُحِبَّ بعضنا بعضاً، فنغدو جميعاً سعداء - الخالقُ والمخلوقُ معاً".

صمتَ يسوع، وفي تلك اللحظة رأيتُ السماوات تنفتح وشعاعاً من النور ينحدر من العلاء، فاستقرَّ عليَّ وأنارَ مَن كانوا حولي. وواصل يسوعي المحبوب دائماً، حديثه قائلاً: "يا ابنة مشيئتي، إن شعاع الشمس هذا الذي استقر عليكِ هو إرادتي الإلهية، التي تجلب حياة السماء إلى نفسك. كم هو جميل شعاع الشمس هذا، فهو لا يكتفي بإنارتكِ وجلب حياته لكِ فحسب، بل إن كل من يقترب منكِ ويبقى حولكِ يشعر بحياة النور؛ لأنه مثل الشمس ينتشر في الأرجاء، ويمنح المحيطين بكِ قبلة النور الدافئة، وقبلة نَفَسَه وحياته. وأنا أشعر بالسعادة في داخلكِ حين أرى مشيئتي الإلهية تنتشر وتشق طريقها. انظري، إن بحار الحب التي رأيتِها ليست سوى عمل مشيئتي. فعندما تريد مشيئتي أن تعمل، تتلاطم بحار محبتي وتغلي، وتُكوّن أمواجاً هائلة تنادي وتئن وتصرخ وتصلي وتصم الآذان. من ناحية أخرى، عندما لا تريد إرادتي (فياتي) أن تعمل، فإن بحر محبتي يكون هادئا ولا يُسمع منه سوى خرير هادئ، ويكون مسار فرحه وسعادته الملازمين له مستمرا. لذا، لا

يمكنكِ إدراك حجم الفرح الذي أختبره والسعادة التي أشعر بها والاهتمام الذي أكنّه في تنوير، وتقديم كلمتي وقلبي ذاته الى مَن ينذر نفسه للتعريف بإرادتي الإلهية. إن اهتمامي عظيم لدرجة أنني أحيطه بذاتي، وأفيضُ أنا خارجاً منه، فأتولى الحديث وأتكلم بنفسي عن إرادتي العاملة في محبتي. هل تظنين أن كاهن اعترافكِ هو مَن يتكلم في هذه الأمسيات التي يتكلم فيها في العلن عن أفياض محبتي التسعة؟ كلا، بل أنا من أمسك بقلبه بين يديّ وأجعله يتكلم".

لكن بينما كان يقول هذا، كانت تُقام صلاة البركة، فأضاف يسوع: "يا ابنتي، أنا أباركِ؛ فكلُّ شيءٍ هو سعادة لي حين أقوم بعملٍ خاصٍ بي تجاه مَن تمتلك إرادتي الإلهية؛ لأني إذا باركتكِ، تجد بركتي حيزاً لتودع فيه الخيرات والتأثيرات التي تحتويها بركتي؛ وإذا أحببتُكِ، تجد محبّتي في إرادتي (فياتي)، داخلكِ حيزاً لتضع ذاتها فيه وتُمارس حياتها من الحب. لذا، فإن كلَّ ما أصنعه تجاهكِ، وفيكِ، ومعكِ، يكون سعادة أشعر بها، لأنني أعلم أنَّ المشيئة الإلهية تمتلك مكاناً لكلِّ شيء أرغب في منحه إياكِ، وتمتلك فضيلة مضاعفة الخيرات التي أعطيها لكِ، لأنها شمولية عملنا، وهي تُشغل ذاتها بتشكيل حيواتٍ بعدد ما نعمله مع المخلوق الذي تحكم فيه".

بعد هذا، كنتُ أقوم بجولتي في الإرادة الإلهية، عائدةً ثانية إلى الأزمان الأولى للخلق، لأوّحد ذاتي بالأعمال التي عملها أبونا آدم في حالة البراءة، فأتوحد معه وأستمر من حيث ترك هو. وحينها، تحرك يسوعي الحبيب في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، عند خلق الإنسان، منحتُه كوناً منظوراً يتحرك فيه بحرية ويرى أعمال خالقه، التي أُنجزت بنظام وانسجام فائقين من أجل محبته وليقوم هو أيضاً بأعماله الخاصة في هذا الحيّز. وكما منحتُه حيّزاً منظوراً، منحتُه أيضاً حيّزاً غير منظور، أكثر جمالاً، لروحه، حيث كان عليه أن يشكّل أعماله المقدسة، وشمسه، وسماواته، ونجومه؛ وأن يملأ هذا الحيّز بجميع أعماله مقتدياً بصدى خالقه. لكن، بما أن الإنسان انحدر من إرادتي الإلهية ليعيش بإرادته الخاصة، فقد خسر صدى خالقه والنموذج الذي به يكون قادرا على استنساخ أعمالنا. لذلك، يمكن القول إنه في هذا الحيّز لا يوجد سوى الخطوات الأولى للإنسان، أما الباقي فكله فراغ. ومع ذلك، يجب أن يُملأ (هذا الفراغ)؛ ولهذا السبب أنتظر بمحبةٍ غامرةٍ أولئك الذين يعيشون ويجب أن يعيشوا في إرادتي؛ الذين، إذ يشعرون بقوة صدانا وتكون نماذجنا ماثلة أمامهم، سيسارعون إلى ملء هذا الحيّز غير المنظور الذي وهبتُه بمحبةٍ عظيمةٍ في الخلق. لكن، هل تعلمين ما هو هذا الحيّز؟ إنه إرادتنا. فكما منحتُ الطبيعة البشرية سماءً وشمساً، منحتُ لروحه سماءَ وشمسَ إرادتي الإلهية. وعندما أراكِ تقتفين خطى آدم البريء، أقول: 'ها هو ذا حيّز إرادتي الإلهية يبدأ أخيراً في استقبال أولى انتصارات المخلوق وأعماله الأولى'. لذا، كوني يقظةً وواصلي دائماً تحليقكِ في مشيئتي الإلهية".

٢٥ كانون الأول ١٩٢٨

العيد الذي تُحَضِّره الإبنة الصغيرة للطفل يسوع؛ كيف تجعله سعيدا. آدم، الشمس الأولى. مثال الحِرَفي.

كنتُ أفكر في ولادة الطفل يسوع، وصليت له أن يولد في نفسي المسكينة. ولكي أُغني تسابيحه وأشكل موكبًا له في حدث ولادته، دمجتُ ذاتي في الإرادة الإلهية القديسة، والمتدفقة في كل الأشياء المخلوقة، أردت أن أحرك السماوات والشمس والنجوم والبحر والأرض وكل شيء مع عبارتي "أنا أحبك". أردتُ أن أضع

كل الأشياء المخلوقة كما لو كانت في حالة انتظار، في حدث ميلاد يسوع، حتى يقول الجميع ذلك له "أنا أحبك" و"نريد مملكة إرادتك على الأرض".

الآن، بينما كنت أفعل هذا، بدا لي أن جميع الأشياء المخلوقة تنتبه لفعل ولادة يسوع، وعندما خرج الطفل العزيز من رحم أمه السماوية، السماوات، والشمس، وحتى الطير الصغير الضعيف، كما لو كان الجميع في جوقة، يقولون: "أنا أحبك" و"نريد مملكة إرادتك على الأرض". تدفقت عبارتي "أنا أحبك" في الإرادة الإلهية داخل كل الأشياء التي كانت للإرادة الإلهية فيها حياتها، ولذلك رتلوا جميعًا تسبيحات لمولد خالقهم؛ ورأيت الطفل المولود حديثًا، وهو يرتجف بين ذراعي، ويقول لي: "يا له من عيد جميل أعدّته لي ابنة إرادتي الصغيرة؛ ما أجمل جوقة كل الكائنات المخلوقة وهي تقول لي "أنا أحبك"، ويريدون أن تحكم إرادتي. الشخص الذي يعيش فيها يمكنه أن يمنحني أي شيء، ويمكنه استخدام كل الحِيَل لكي يسعدني ويجعلني أبتسم، حتى في وسط الدموع. لذلك، كنت أنتظر منك، أن تكون مفاجأة محبتك بفضل إرادتي الإلهية. في الواقع، يجب أن تعلمي أن حياتي على الأرض لم تكن سوى معاناة وعمل وإعداد كل ما كان لخدمة مملكة إرادتي الإلهية، التي يجب أن تكون مملكة سعادة وامتلاك؛ وبناءً على ذلك، ستأتي حينها أعمالي بثمارها الكاملة وتتغير بالنسبة لي وللمخلوقات إلى حلاوة وأفراح وامتلاك.

الآن، بينما كان يقول هذا اختفى عني. ولكن بعد فترة قصيرة عاد، داخل مهد صغير من ذهب، لابسًا ثوبا صغيرا من نور. وأضاف: "يا ابنتي اليوم هو عيد ميلادي، وقد أتيتُ لأجعلك سعيدةً بحضوري. سيكون من الصعب جدًا بالنسبة لي، في هذا اليوم، ألا أجعل شخصًا يعيش في إرادتي الإلهية سعيدا، ألا أعطيك قبلتي الأولى وأقول لك "أنا أحبك" كمكافأة لك، واحتضنك بقوة إلى قلبي الصغير، اجعلك تشعرين بنبضات قلبي التي تطلق نارا، وتريد أن تحرق كل ما لا ينتمي إلى إرادتي، بينما نبضة قلبك، التي يتردد صداها في داخل، نبضة قلبي تُكرر لي لازمتك اللطيفة: "لتملك إرادتك على الأرض كما هي في السماء". كرريها دائمًا، لتجعليني سعيدا وتُهدَّئي بكائي الطفولي. انظري - لقد هيأت محبتك لي مهدًا ذهبيًا، وأفعال إرادتي الإلهية هيأت لي ثوبًا صغيرًا من النور. ألستِ سعيدةً؟"

بعد ذلك، واصلتُ أعمالي في الإرادة الإلهية، عائدةً إلى عدن، إلى الأعمال الأولى لخلق الإنسان؛ وقال لي يسوعي اللطيف، وهو يتحرك في داخلي: "ابنتي، كان آدم أول شمس بشرية، مُغطاة بإرادتنا، وكانت أفعاله أكثر من مجرد أشعة الشمس، تمتد وتتوسع، لتُغطي الأسرة البشرية بأكملها، ويمكن للمرء أن يرى فيها الكثير في واحد، كما لو كانوا يخفقون في هذه الأشعة، وكلهم متمركزين في مركز شمس هذا الإنسان الأول. وكان على الجميع أن يتمتعوا بفضيلة تكوين شموسهم الخاصة، دون الخروج عن رباط الشمس الأولى. في الواقع، بما أن حياة كل واحد تنبع من هذه الشمس، فيمكن لكل واحد أن يكون شمسًا بذاته. كم كان جميلا خلق الإنسان. أوه! كم تجاوز الكون كله. كان الرابط، الاتحاد لواحد في كثيرين، هو أعظم معجزة لقدرتنا المطلقة، حيث إن إرادتنا، واحدة في ذاتها، كانت هي الحفاظ على عدم انفصال الجميع، الحياة التواصلية والموحدة للجميع - رمز وصورة لاهوتنا، لأننا غير قابلين للإنفصال، وعلى الرغم من أننا ثلاثة أقانيم إلهية، نحن دائمًا واحد، لأنه واحدة هي الإرادة، وواحدة هي القداسة، وواحدة هي قدرتنا. لهذا السبب ننظر إلى الإنسان دائمًا كما لو كان يوجد فرد واحد فقط، على الرغم من أنه سيكون لديه جيل طويل جدًا، ولكن دائما مُرَّكز في واحد. لقد كانت المحبة غير المخلوقة هي التي خلقناها في الإنسان، ولذلك كان عليه أن يعطينا مما لنا وأن يكون

مثلنا؛ وكان لإرادتنا، الوحيدة العاملة فينا، أن تعمل كوحيدة في الإنسان، لتشكل وحدة الكل ورباط عدم انفصال كل واحد.

لذلك، بالانسحاب من إرادتنا الإلهية، أصبح الإنسان مشوهًا ومضطربًا، ولم يعد يشعر بقدرة الوحدة وعدم الانفصال، سواء مع خالقه أو مع جميع الأجيال. لقد شعر وكأنه جسد منقسم ومكسور في أعضائه التي لم تعد تمتلك كل قوة جسده ككل. لهذا السبب تريد إرادتي الإلهية أن تدخل مرة أخرى كفعل رئيسي في المخلوق – لإعادة توحيد الأعضاء المكسورة ومنحه الوحدة وعدم الانفصال، كما خرج من بين أيدينا الخالقة. نجد أنفسنا في حالة الحِرَفي الماهر الذي صنع تمثاله الجميل، كي يذهل السماء والأرض. يُحب الحرفي هذا التمثال كثيرًا لدرجة أنه وضع حياته فيه؛ لذلك، في كل فعل أو حركة يقوم بها، يشعر الحرفي في داخله بحياة تمثاله الجميل، وفعله، وحركته. يُحب الصانع (التمثال) حب الهذيان، ولا يستطيع أن يرفع بصره عنه؛ لكن في كل هذا الحب، يتلقى التمثال صدمةً، فيهتز بشدة، ويبقى مكسورًا في أعضائه وفي الجزء الحيوي الذي أبقاه مرتبطًا ومتحدًا بالحرفي. كم سيكون حزنه؟ وما الذي لن يفعله لإعادة عمل تمثاله الجميل؟ لا سيما وأنه لا يزال يحبه، وقد أضاف إلى الحب الجامح الحب الحزين. هذه هي حالة اللاهوت فيما يتعلق بالإنسان. إنه هذياننا في الحب والحزن، لأننا نريد أن نعيد بناء تمثال الإنسان الجميل؛ وبما أن الضربة قد حصلت في الجزء الحيوي من إرادتنا التي كان يمتلكها، فإنه حالما يتم إعادة تأسيس إرادتنا فيه، سيتم إعادة بناء التمثال الجميل، وسوف تكون محبتنا راضية. لذلك، لا أريد شيئًا آخر منكِ سوى أن تمتلك إرادتي الإلهية حياتها". ثم أضاف بلهجة أكثر رقة: "يا ابنتي، في الأشياء المخلوقة، لم يخلق اللاهوت الحب، بل خلق الأزهار من نوره، من قدرته، من جماله، الخ. لذلك، يمكن القول أنه في خلق السماوات، والنجوم، والشمس، والرياح، البحر والأرض كانت هي أعمالنا التي خلقناها وهي زُهيرات صفاتنا الجميلة. فقط للإنسان كانت هذه المعجزة الأعظم في خلق الحياة – وحياة محبتنا ذاتها؛ ولهذا يقال إنه خُلق على صورتنا ومثالنا. ولهذا السبب نحبه كثيرًا - لأن الحياة والعمل هما اللذان خرجا منا، والحياة تُكلف أكثر من أي شيء آخر".

٢٩ كانون الأول ١٩٢٨

سماوات وشموس ساكتة؛ سماوات وشموس مُتكلِمة. كيف يستأنف الله خلقه. كيف أن السماء لن تكون بعد الآن غريبة على الأرض.

كنتُ أتبع الإرادة الإلهية في الخلق، لأرافق أفعالها؛ فتحرك حبيبي يسوع في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، انظري - ما أجمل الخلق! يا له من نظام، يا له من انسجام يحتويهما. ومع كل جماله، فإن السماوات، النجوم، الشمس كلها صامتة، وليس لديهم أي فضيلة ليقولوا ولو كلمة واحدة. من جهة أخرى السماوات، النجوم، والشمس، والرياح الحاكمة لإرادتي الإلهية كلها تتحدث، وتتمتع ببلاغة لا يمكن لأحد أن يضاهيها؛ الملاك، القديس، المُتعلم، أمام سماء إرادتي الناطقة يظل صامتًا ويشعر بالجهل. لكن لماذا تتكلم هذه السماوات والشموس؟ لأنها تحتوي على حياة. لكن هل تعلمي ما هي هذه السماوات والشموس الناطقة؟ إنها المعارف التي أظهرتُها لكِ عن إرادتي الإلهية. إرادتي ليست مجرد حياة، بل هي الينبوع، المصدر والحياة لجميع الحيوات، لذلك لا يمكن لسماوات معارفها أن تكون صامتة. لذلك، كل معرفة عن إرادتي الإلهية هي سماء،

شمس، وهي ريح، تتميز الواحدة منها عن الأخرى، والتي بامتلاكها فضيلة النطق وامتلاك الحياة الإلهية، لها فضيلة إنتاج سماوات جديدة، وشموسًا أكثر جمالًا، ورياحًا أكثر قوة بحيث أنها تغمر القلوب وتفوز بها بأنينها الحاكم العذب.

انظري إذن، يا ابنتي، كيف أن محبتي تجاوزت المحبة التي كانت لدينا في الخلق، في إظهار الكثير المعارف لكِ حول إرادتي الإلهية. في الواقع، في الخلق، كانت سماء واحدة، وشمس واحدة، وما إلى ذلك، كافية لمحبتنا، لأننا أردنا أن نظهر أكثر كل حماسة محبتنا لـ "الإنسان الناطق"، ومن أجل "الإنسان الناطق" أردنا أن نخلق "سماوات وشموس ناطقة" في أعماق نفسه. لكن بالانسحاب من إرادتنا الإلهية، وضع حدًا لمحبتنا، ولم يعد للسماوات الناطقة حياة فيه. لكن محبتنا لم تقل "كفى"؛ على الأكثر، توقفت مؤقتًا وانتظرت. لكنها لم تعد قادرة على احتواء نفسها، فاستأنفت خلقها السماوات والشموس الناطقة في الإبنة الصغيرة لإرادتي الإلهية. أنظري إليهم في أعماق نفسكِ - كل معارفي عن إرادتي (فيات)، كلها في نظام وانسجام؛ واحدة (أي معرفة واحدة) هي سماء تتكلم فتُكوّن سماءً أخرى؛ وأخرى هي شمس، تتكلم، وبينما تصنع نفسها ضوءًا وتدفئ، فإنها تُشكل شمسًا أخرى. وأخرى هي بحر، يشكل أمواجه الناطقة؛ وبينما يتكلم يُشكل بحرا آخر، ليُغطي العالم كله بأمواجه الناطقة، ويفرض نفسه بكلمته المُبدعة ليجعل نفسه مسموعًا، لكي يجلب بحر السلام الجديد وفرح إرادتي إلى الجميع. أخرى هي ريح، مرّة يتحدث بسُلطته ليطيح بأقسى القلوب، وتارة يتحدث بمداعباته حتى لا يُثير المخاوف، ومرّة يتكلم بأنّات مَحبوبةٍ ليجعل نفسه محبوبًا؛ وبينما هو يتكلم يُشكل المزيد من الرياح، وكلمته تجري لتُعلن عن حياة، عن قوة إرادتي الإلهية.

الخلاصة أن كل معارفي عنها (عن الإرادة) هي خلق جديد، أكثر جمالا، وأكثر تنوعا من الخلق نفسه – و أجمل بكثير، لأنها ناطقة؛ وكلمتها هي حياة إرادتي الإلهية التي تجلبها إلى المخلوق. لذلك أشعر بالسعادة في نفسك لأنني في وسط سمائي الناطقة ونجومها وشموسها؛ لكن سعادتي تتضاعف عندما تقومين بتضحية الكتابة، لأني أرى أن هذه السماوات الناطقة ستخرج، وستشكل كلمتهم سماوات جديدة ستجلب حياة إرادتي الإلهية إلى وسط المخلوقات. بعدها لن تعد السماء غريبة عن الأرض، لأن هذه السماوات الناطقة ستشكل العائلة السماوية الجديدة على الأرض، وكلمتهم ستضع الخالق والمخلوق في تواصل. رياح هذه المعارف سوف تضع الأفراح السرية للثالوث الأقدس بشكل مشترك؛ وإذ يصبح المخلوق مالك القداسة الإلهية والسعادة، ستختفي كل الشرور، وسأستمتع برؤية المخلوق سعيدًا، تمامًا كما خرج من أيدينا الخالقة".

١ كانون الثاني ١٩٢٩

صفحاتٌ من حياتها ستُشكّل حقبةً جديدة. الهدية التي يريدها يسوع. الختان .قرارٌ من جانب الله؛ هو ينتظر قرار المخلوقات.

كنتُ أفكّر فيما يمكنني تقديمه للطفل يسوع كهديةٍ في اليوم الأول من العام. "ألن يكون حسناً أن أُقدّم له إرادتي مجدداً كموطئٍ صغيرٍ لقدميه الصغيرتين، أو كلعبةٍ تلهو بها يداه الصغيرتان؟" لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تراءى لي يسوعي الصغير في داخلي قائلاً: "يا ابنتي، إن إرادتكِ هي ملكي بالفعل، ولم تعودي أنتِ سيدتها، إذ وهبتِها لي مراراً عديدة. وأنا أحتفظ بها تارةً كموطئٍ لقدمي، وتارةً أخرى كلعبةٍ بين يديّ، وأحياناً

أضمّها إلى قلبي كأجمل انتصارٍ وكفرحٍ خفيٍّ يُخفّف عني آلامي الكثيرة. هل تودّين معرفة ما أرغب فيه كهديةٍ في هذا اليوم؟ إنها جميع الأعمال التي أتممتِها أنتِ في مشيئتي خلال هذا العام. ستكون هذه الأعمال شموساً عديدةً تحيطينني بها، ويا لسعادتي حين أرى أن الإبنة الصغيرة لمشيئتي الإلهية قد قدّمت لي شموس أعمالها الكثيرة كهدية؛ وأنا، في المقابل، سأمنحكِ النعمة لمضاعفة شموس أعمالكِ هذه التي أتممتِها في مشيئتي، لأفسح لكِ المجال كي تقدّمي لي هديةً أكثر جمالاً وثراءً".

ثم أضاف قائلاً: "يا ابنتي، إن كل تجلٍّ كشفتُه لكِ عن مشيئتي الإلهية هو بمثابة صفحة من صفحات حياتك؛ ولو كنتِ تدركين حجم الخيرات التي تكتنزها هذه الصفحات... فكلٌّ منها يمثل تياراً بين السماء والأرض، وشَمساً أخرى ستُشرق فوق رؤوس الجميع. ستكون هذه الصفحات بشائرَ للوطن السماوي؛ إنها خطوات تخطوها مشيئتي الإلهية لتقترب من المخلوقات. لذلك، فإن هذه التجليات المتعلقة بها - مثل صفحات حياة - ستُشكّل زماناً للأجيال القادمة، يقرأون فيها عن ملكوت مشيئتي، وعن الخطوات العديدة التي اتخذتها لتأتي في وسطهم، وعن الحقوق الجديدة التي منحتهم إياها لتمكينهم من الدخول ثانية إلى ملكوتها. إن تجلياتي هي قرارات؛ لا أُقدم على كشف معرفةٍ ما إلا حين أريد منح الخير الذي تتضمنه. وعليه، فإن كل ما أخبرتكِ به عن مشيئتي الإلهية يُمثّل كنوزاً إلهيةً أصدرتُها؛ لذلك ستكون هذه أجمل صفحات حياتك، التي ستضم التاريخ الطويل لمشيئتي، وحين تتشابك مع تاريخ العالم، ستُشكّل أجمل حقبةٍ عرفتها العصورُ قاطبةً".

بعد ذلك، كنتُ أفكر في الألم المرير الذي عاناه الطفل يسوع الصغير أثناء ختانه؛ إذ لم يمضِ على مولده سوى ثمانية أيام، ومع ذلك خضع لعملية قطعٍ مؤلمةٍ للغاية. وتحرك يسوع في داخلي وأضاف قائلاً: "يا ابنتي، في الحقبة الأولى من حياته، وبسبب الخطيئة، أحدث آدم جرحاً في نفسه؛ فخرجت منه الإرادة الإلهية وحلّت محلها الظلمة والبؤس والضعف، مما شكّل سُوساً ينخر في كل خيرات الإنسان. لذا، فإن أي خير يمتلكه الإنسان بمعزل عن إرادتي الإلهية - إن وُجد لديه أي خير أصلاً - يكون منخوراً بالسوس ومتعفناً وفاقداً للجوهر، وبالتالي يفتقر إلى القوة والقيمة. وأنا، الذي أحبه كثيراً، أردت في الأيام الأولى من حياتي على الأرض أن أُخضع نفسي للختان، متحَمّلاً جرحاً قاسياً للغاية لدرجة أنه انتزع مني دموع الطفولة. ومن خلال هذا الجرح، فتحتُ الباب أمام الإرادة البشرية لأدَعها تدخل ثانية في إرادتي، حتى يمكن لجرحي هذا أن يُشفي جرحَ الإرادة البشرية، ويعيد ضمّ الإنسان مُجدَّدا في إرادتي الإلهية؛ التي ستزيل عنه السوس والبؤس والضعف والظلمة؛ وبفضل (فياتي) إرادتي الكلية القدرة، ستُجدَّد وتُستعاد كل خيراته. يا ابنتي، منذ لحظة الحبل بي ومنذ الأيام الأولى لميلادي، شغلتُ نفسي بملكوت إرادتي الإلهية وكيفية تثبيته بأمان في وسط المخلوقات. كانت تلك هي تنهداتي ودموعي ونحيبي المتكرر وآلامي، وكلها موجهة نحو إعادة إرساء ملكوت (فياتي) على الأرض. فقد كنت أعلم أنه مهما أغدقت عليه من خيرات، لن يكون الإنسان سعيداً أبداً، ولن يمتلك ملء الخيرات والقداسة، ولا علامات خلقه التي تجعله ملكاً وسيداً؛ بل سيظل دائماً إنساناً عبداً، ضعيفاً وبائساً. لكن بمشيئتي، ومن خلال جعلها تسود بينهم، سأمنحه - بضربة حظ واحدة - كل الخيرات، وقصره الملكي، وسلطانه المفقود.

لقد انقضت نحو عشرين قرناً ولم أتوقف قط، ما زالت تنهداتي مستمرة؛ وإذا كنت قد كشفتُ لكِ معارف كثيرة جدا عن إرادتي الإلهية، فهي ليست سوى دموعي الناطقة وتلك السمات التي لا تُمحى من آلامي وزفراتي التي تتحول إلى كلمات، تُظهِر ذاتها لكِ، لتجعلكِ تكتبين على الورق، بأكثر الأساليب رقةً وإقناعاً،

ما يخص مشيئتي الإلهية، وكيف أنها تريد أن تملك على الأرض كما تملك في السماء. لذلك، فقد قررت الألوهية من جانبنا، بقرارات لا تُمحى ولا تتزعزع، أن تأتي إرادتنا الإلهية وتملك على الأرض - ولا أحد يستطيع أن يزعزعنا؛ وعلامةً على ذلك، أرسلنا من السماء جيشَ معارفها. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما كان من المجدي المخاطرة بكل تلك القيم التي تنطوي عليها مشيئة إلهية؛ فكما بقيت محجوبة عن الإنسان لقرون عديدة كان بإمكانها أن تستمر على ذلك. الآن، نحن ننتظر ما ستفعله المخلوقات التي لا تزال تتردد في حسم أمرها، ولا سيما أولئك الذين يتلكؤون في الانشغال بالتعريف بأسرار مشيئتي الإلهية وبالخير العظيم الكامن في معارفها. أيتها الإرادة البشرية، كم أنتِ جاحدة! إنني أنتظر قراركِ لكي نتبادل قُبلة المحبة، وأمنحكِ الملكوت الذي أعددتُه لكِ. ومع ذلك، لا تزالين تماطلين؟ يا ابنتي، صلّي ولا تضعي أي عائق من جانبكِ أمام خيرٍ عظيمٍ كهذا، والذي سيكون أسمى تجلٍّ لمحبتنا".

٦ كانون الثاني ١٩٢٩

حشدٌ من الناس لم يبلغوا القامة المُناسبة، لأنهم خرجوا عن ميراث الإرادة الإلهية. حيثما تحضر المشيئة الإلهية، تحضر معها القوة المُوصلة للخيرات الإلهية.

أواصلُ حالتي المعتادة من التخلي في الإرادة الإلهية؛ وبينما كنتُ أتبعُ أعمالها، رأيتُ حشداً من الناس، جميعهم ضئيلو القامة، يعانون من سوء التغذية والمرض والهزال، وبعضهم مصاب بجروح. لم يكن في هذا الحشد لا نضارة الطفولة، ولا جمال الشباب، ولا وقار الرجل الناضج؛ بل بَدُوا خليطاً غريباً من أناسٍ يفتقرون إلى أي نظام، يتضورون جوعاً ويفتقرون إلى الغذاء الكافي؛ وإن أكلوا، فلا يشبعون أبداً. كم أثار هذا الحشدُ العظيم الشفقةَ في نفسي، إذ بدا وكأنه يمثل العالم بأسره تقريباً. لم أعرف مَن هُم، ولا مغزى حالهم هذه - أي أن أحداً منهم لم يبلغ قامته السليمة؛ وجاء يسوع الحبيب، متنهداً، خارجاً من أعماق كياني وقال لي: "يا ابنتي، يا لها من جموعٍ تعيسة. إنهم ليسوا سوى الجموع الكثيرة التي خرجت من الميراث الأبوي الذي وهبهم إياه أبوهم السماوي. أبناء مساكين، بلا ميراثٍ أبوي. إنهم لا يملكون أراضيَ يعيشون فيها بأمان، ولا يملكون ما يكفي من طعامٍ يقتاتون به، فيضطرون للعيش على السرقة والنهب وعلى أطعمةٍ لا قيمة لها. لذلك، يصعب عليهم بلوغ القامة المُناسبة، لأن أعضاءهم تفتقر إلى القوة الكافية للنمو؛ فيبدو عليهم الهزال والمرض والجوع، دون أن يبلغوا الشبع أبداً. فكل ما يتناولونه لا يلائم نموهم، لأنها ليست أطعمةً مخصصةً لهم أو تابعةً لميراثهم.

يا ابنتي، إن الميراث الذي منحه أبي السماوي لتلك الجموع كان مشيئتي الإلهية. ففيها كان عليهم أن يجدوا الغذاء لبلوغ القامة السليمة، والهواء الشافي الذي يمنحهم الصحة والقوة، والذي كان سيطبع على وجوههم نضارة الطفولة، وجمال الشباب، ووقار الرجل البالغ. لم يكن هناك خيرٌ لم يمتلكه هذا الميراث، فقد كان للإنسان أن يكون سيداً عليه، وأن يتصرف كما يشاء في كل الخيرات، سواء في النفس أو في الجسد. لكن، حين خرج الإنسان من ميراث مشيئتي الإلهية، لم يعد يجد الأشياء طوع أمره، ولم يعد سيداً، بل صار عبداً، وأصبح مضطراً للعيش وسط المشاق. فكيف له أن يبلغ القامة السليمة؟ لهذا السبب، أنتظرُ بمحبةٍ غامرةٍ تلك الجموع التي ستعيش في ميراث إرادتنا الإلهية. إنهم سيشكلون لنا تلك الجموع الجميلة ذات القامة السليمة، الجميلة والنضرة، التي ستقتات على أغذيةٍ مغذيةٍ تمنحهم القوة والنمو؛ وسيشكلون كل مجد عملنا الخالق. إن

حزننا عظيمٌ ونحن ننظر إلى هذه الجموع التعيسة والمشوهة؛ وفي حزننا نكرر القول: 'آه! لم يخرج عملنا من أيدينا الخالقة عليلا أو خاليا من الجمال والنضارة، بل كان مجرد النظر إليه يبعث على السرور؛ بل أكثر من ذلك، فقد أبهجنا، كان جميلا جدا'. لكن بينما نقول هذا، تفيض محبّتُنا وترغب في الانسكاب إلى الخارج؛ وتريد أن تضع مشيئتَنا الإلهية في مسارها، لتجعلها تحكم في وسط المخلوقات، وذلك لكي نُجدّد عملنا، جميلا ولطيفا كما خرج تماماً من أيدينا الخالقة".

ثم واصلتُ التفكير في المشيئة الإلهية الأسمى، وآه! كم من الأمور أدركتُها بشأنها. بدا لي أنني أراها في كامل جلالها ونورها، تفيض سعادة، قوة، قداسة، محبة؛ وشكّلت هذه الأفياض بحاراً لا نهاية لها أرادت أن تنسكب على المخلوقات. لكن، وأسفاه!- لم يكترثوا باستلامها، فظلت تلك البحار معلّقةً فوق رؤوسهم. بينما كان عقلي مغمورا في الإرادة الإلهية، خاطبني يسوعي العذب، متحرّكاً في داخلي، قائلاً: "يا ابنتي، حيثما حضرت الإرادة الإلهية، توجد القوة الموصلة لكل الخيرات الإلهية؛ ومثل أمواجٍ عاتية، تتدفق أفياضنا من سعادة ونور وقوة وغيرها، على المخلوق الذي يمتلكها. ولها القدرة على تغيير طبيعة أقسى الأشياء وأكثرها إيلاماً ومرارة. حيثما حضرت إرادتي الإلهية، تصبح أقسى الأشياء ليّنةً للغاية، وتتحول الآلام إلى أفراح، والمرارة إلى عذوبة، وتغدو الأرضُ سماءً، وتتحول التضحيات إلى انتصارات.

إن مثالكِ الخاص يكفي تماماً لإقناعكِ بما أقوله لكِ. انظري، لو لم تكن إرادتي حاضرةً فيكِ، مُسَمَّرَة كما أنتِ، في فراشكِ منذ سنواتٍ طوال، دون أن تري أو تتمتعي بالشمس أو بالهواء أو أيٍّ من متع الأرض - بل أكثر من ذلك، يمكنكِ القول إنكِ لا تعرفينها أصلاً - لكنتِ المخلوقة الأكثر تعاسةً. آه! كم كانت حالتكِ ستكون قاسيةً ومريرةً عليكِ. ومع ذلك، فإن إرادتي الإلهية، التي تمتلك مصدر سعادة، تفيض ذاتها عليكِ لتسري حتى في نخاع عظامكِ، توصل لكِ سعادتها، وبقوتها تُسكّن كل الشرور وتجعلُكِ سعيدةً. ولو تعلمي كم أنا راضٍ برؤيتكِ سعيدة... ثم، أضيفي إلى ذلك أن رؤيتكِ سعيدة - لا في حالة من المتعة أو التسلية، بل وأنتِ طريحة الفراش - تبهجني، وتُشعل فيّ لهيب المحبة، وتجذبني نحوكِ بقوة؛ وفي غمرة هيامي بالحب أقول: 'يا لإعجاز إرادتي الإلهية (فيات) التي تجعل ابنتي سعيدة في حالةٍ كان العالم ليصفها بالتعاسة أو الشقاء، أو يراها أمراً لم يُرَ أو يُفهم من قبل. ومع ذلك، فبفضل إرادتي الإلهية، هي أسعد المخلوقات وأكثرها سلاماً وسيطرةً على ذاتها؛ لأن في داخلها يجري شريان سعادة إرادتي، التي تعرف كيف تحوّل كل شيء إلى أفراح وسعادات لا تنتهي'. يا ابنتي، رؤية المخلوق سعيداً هي مصدر رضاي الوحيد، وبما أن الإرادة البشرية هي التي تجلب التعاسة، فبمجرد زوالها، تنتهي كل أشكال التعاسة ولا يعود لها أي سبب للبقاء. لكن ما يقضي على كل التعاسات البشرية هو إرادتي وحدها؛ أمامها، تشعر كل الشرور بنفسها تموت؛ تشبه إرادتي شمس الصباح التي تملك القدرة على تبديد ظلام الليل. في حضرة النور، يموت الظلام ويفقد كل حق في البقاء. هكذا هو الحال مع إرادتي الإلهية".

١٣ كانون الثاني ١٩٢٩

الأنبياء؛ كيف تتماسك مملكة الفداء ومملكة الإرادة الإلهية يدًا بيد. ضرورة إعلان ما يتعلق بملكوت الإرادة الإلهية.

كنت أواصل جولتي في أعمال الإرادة الإلهية، وعندما وصلتُ إلى النقطة التي كنتُ فيها سأرافق الأنبياء عندما أظهرت الإرادة الإلهية ذاتها لهم – كيف ومتى سيأتي الفادي المستقبلي – والأنبياء اشتاقوا إليه بالدموع والصلوات والتوبة، وجعلوا كل ما فعلوه ملكًا لي، لأن كل هذا كان ثمرة الإرادة الإلهية الأزلية، أنا قدمتها لكي تمنح مملكتها على الأرض. لكن بينما كنت أفعل ذلك، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، عندما يكون الخير شاملا، ويجب، ويمكن أن يجلب الخير للجميع، من الضروري أن تعرِف الشعوب بأكملها - إن لم يكن كل واحد، فجزء كبير منهم - الخير الذي يجب أن يستلموه، وبالصلوات والتنهدات والرغبات والأعمال، يلتمسون خيرا عظيما جدًا، بحيث يتم أولاً الحبَل بالخير (تصوره أو تخيله) في عقولهم، وتنهداتهم، ورغباتهم، وأعمالهم، وحتى في قلوبهم، بعد ذلك يُعطى الخير الذي اشتاقوا إليه في الواقع.

عندما يكون الخير الذي يجب تلقيه عالميًا، فإن الأمر يتطلب قوة الشعب لالتماسه؛ من ناحية أخرى، عندما يكون فرديًا أو محليًا، يمكن أن يكون واحدًا كافيًا للحصول على القصد. لذلك، قبل المجيئ إلى الأرض والحبل بي في بطن ملكة السماء، أستطيع أن أقول إنه تم الحَبل بي في عقول الأنبياء، ولقد أكدت وأعطيت قيمة لهذا النوع من الحَبَل (التصور) فيهم من خلال تجلياتي لـ (متى) و (كيف) كان مُقرَّرا أن آتي إلى الأرض من أجل فداء البشرية. والأنبياء، المنفذون المخلصون لتجلياتي، تصرفوا مثل مُبّوقين، مُعلنين للشعوب بكلماتهم ما أظهرته بشأن مجيئي إلى الأرض؛ فحبلوا بي بالكلمات، وجعلوا الأخبار بأن الكلمة يريد أن يأتي على الأرض تطير من فم إلى فم. و بهذا حُبل بي ليس فقط بكلام الأنبياء، بل بقيت أيضًا محبولا بي في كلام الشعب، لدرجة أن الجميع تحدثوا عنه، وصلوا، واشتاقوا إلى الفادي المستقبلي. وعندما انتشر خبر مجيئي على الأرض بين الشعوب، وكان شعب بأكمله تقريبًا، وفي مقدمته الأنبياء، يصلون ويشتاقون إليه بالدموع والتكفير عن الذنب - عندها فقط، كما لو كان قد حُبل بي في إراداتهم، تركتُ الملكة (العذراء مريم) تأتي إلى الحياة، وهي التي فيها كنتُ سيُحبل بي في الحقيقة، لكي أدخل إلى شعب كان يشتاق إلي ويرغب في ذلك لأربعين قرنا. أي جريمة كان سيرتكبها الأنبياء لو أنهم خبّأوا وأخفوا في داخلهم، تجلياتي بشأن مجيئي. لكانوا قد منعوا حَبَلي في العقول، في الصلوات، في كلمات الناس وأعمالهم – شرط ضروري لله كي يمكنه التنازل عن خير كَونّي (عالمي/شامل)، وهو مجيئي على الأرض.

الآن، يا ابنتي، مملكة الفداء ومملكة (فيات) إرادتي الإلهية يمسكان يدا بيد، وبما أنه خير شامل أيضًا، بحيث إذا أرادوا ذلك، يمكن للجميع الدخول فيه، فمن الضروري أن يعرف الكثيرون أخباره، و أن يتم تصوره في العقول، في الكلمات، في أعمال وقلوب الكثيرين، بحيث أنه من خلال الصلوات والرغبات وحياة أكثر قداسة، يمكن أن يُهيؤوا أنفسهم لاستقبال مملكة إرادتي الإلهية في وسطهم. إذا لم تُكشَف الأخبار، فإن تجلياتي لن تكون مثل مُبَوَّقين، ولن تطير المعرفة المتعلقة بإرادتي الإلهية من فم إلى فم، مُشَكّلةً حبلا بها في عقول الكائنات، وصلواتهم، وتنهداتهم، ورغباتهم. لن تُحقق إرادتي الإلهية دخولها المنتصر، لتملك على الأرض. كم هو ضروري أن تكون المعارف المتعلقة بـ (فياتي) إرادتي معروفة؛ ليس هذا فحسب، بل يجب أن يكون معروفًا أن إرادتي الإلهية تريد بالفعل أن تحكم على الأرض وسط المخلوقات كما تفعل في السماء. وقد أُعطِيت الى الكهنة، باعتبارهم أنبياء جدد، من خلال الكلمة ومن خلال الكتابة ومن خلال الأعمال، مهمة العمل مثل مُبوِّقين من أجل التعريف بما يتعلق بإرادتي الإلهية؛ ولن تكون جريمتهم أقل من جريمة الأنبياء، لو أن هؤلاء أخفوا فدائي، إنْ لم يشغلوا أنفسهم بقدر ما يستطيعون بما يتعلق بإرادتي الإلهية. هم أنفسهم

سيكونون سببًا في أن لا تعرف المخلوقات خيرا عظيما جدا ولا تستلمه؛ وسيخنقون مملكة إرادتي الإلهية، إنْ أبقوا مُعلَّقا خيرا عظيما لا يوجد ما يُضاهيه – أليست هذه جريمة؟ لذلك أوصيك: من جانبك، لا تغفلي شيئًا، وصلّي من أجل أولئك الذين يجب أن ينشغلوا بالتعريف بهذا الخير العظيم".

ثم أضاف بلهجة أكثر رقة وألمًا: "يا ابنتي، كانت هذه هي الغاية التي سمحتُ بها بضرورة مجيء الكاهن، لكي تُودعي فيهم، كوديعة مقدسة، كل الحقائق التي تحدثت إليكِ عن إرادتي الإلهية، وأن يكونوا يقظين ومنفذين مخلصين لما أريده؛ أي أن يعملوا على التعريف بملكوت مشيئتي الإلهية. كوني على يقين بأنني لم أكن لأسمح بمجيئهم لولا رغبتي في تحقيق مقاصدي العظيمة بشأن مصير العائلة البشرية. وكما في مملكة الفداء تركتُ أمي الملكة وسط الرسل، لكي يباشروا - معها وبمعونتها وإرشادها - ببدء ملكوت الفداء - إذ كانت السيدة ملكة السماء أعلم من جميع الرسل وأكثرهم اهتماماً بالأمر، بل يمكن القول إنها كانت تحمل هذا الملكوت مُتشكِّلاً في قلبها الأمومي، ولذلك كانت قادرة تماماً على توجيه الرسل وإرشادهم في حالات الشكوك، وفي الطريقة، والظروف المختلفة؛ فقد كانت بمثابة شمسٍ حقيقيةٍ بينهم، وكانت كلمة واحدة منها تكفي ليشعر رسلي بالقوة والاستنارة والتشجيع - فكذلك الأمر بالنسبة لملكوت (فياتي) إرادتي الإلهية؛ فبعد أن أودعتُكِ أمانة هذا الملكوت، أُبقيكِ في هذا المنفى الأرضي لكي يستمد منكِ الكهنة، كما لو من أم جديدة لهم، ما ينير دروبهم ويرشدهم ويعينهم على البدء في التعريف بملكوت إرادتي الإلهية. وعندما أرى قلة اهتمامهم - لو تعلمين كم أتألم - لذا، صلّي، صلّي".

٢٠ كانون الثاني ١٩٢٩

كيف أن الخلق هو جيش إلهي. أينما تكون الإرادة الإلهية موجودة هناك حياة أبدية.

يستمر استسلامي في الإرادة الإلهية، وبينما كنت أتابع أعمالها التي قامت بها في الخلق كله، أردتُ أن أعطي لخالقي المجد الذي يحتويه كل شيء مخلوق. في الواقع، على الرغم من أن كل شيء مخلوق مُمجد، نبيل، مُقدس، ومن أصل إلهي، لأنه كُوِّن بأمر خالق (فيات)، لكن كل شيء له خاصية، كل منهم مُتميز عن الآخر، بحيث يعطي كل منهم مجده الخاص للذي خلقه.

وبينما كان عقلي الصغير والمسكين يتجول داخل الخلق، قال لي يسوعي الحبيب وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل شيء مخلوق له وظيفته الخاصة، بحسب كيفية خلق الله له، وكلهم أمينون لي في الوظيفة التي يمتلكها كل واحد، مُعطيا إياي مجدًا مستمرًا، وكل واحد متميز عن الآخر. الخلق هو جيشي الإلهي – متحدا وغير قابل للإنفصال، على الرغم من أن الأشياء المخلوقة مُتميزة، وجميعها تجري دون توقف لغرض وحيد هو تمجيد خالقهم. إنه مثل الجيش: البعض يتصرف كجنرال، والبعض الآخر كقبطان، والبعض الآخر كقائد ضابط، وبعضهم جندي صغير – كلهم عازمون على خدمة الملك، كل واحد من مكانه، بنظام كامل ومُخلص في ممارسة كل منصب. بما أن كل شيء مخلوق يمتلك فعلًا من إرادتي الإلهية، فهذا يكفيهم للحفاظ على أنفسهم في مكانهم في نظام مثالي، جميلين دائمًا وجديدين دائمًا، وفي فعل تمجيد للواحد الذي خلقهم. أينما تكون إرادتي الإلهية حاضرة، هناك حياة دائمة، وتناغم، ونظام، وثبات لا يتزعزع، بحيث لا يمكن لأي حَدث أن يحركهم من مكانهم، وكلهم سعداء في المنصب الذي يمتلكه كل واحد منهم. هكذا كان سيكون الإنسان لو

لم تخطفه الإرادة البشرية من إرادتي - جيش جميل، كلهم منظمون، وكل واحد سعيد في منصبه، ودائمًا ما يمجدني؛ وبينما يمجّد خالقه يبقى هو بذاته ممجّدًا. لهذا السبب أريد أن تعود إرادتي الإلهية لتحكم وسط المخلوقات - لأنني أريد أن يكون جيشي منظمًا، ونبيلًا ومقدسًا ومخلصًا مع بصمة مجد خالقهم".

٣ شباط ١٩٢٩

معرفة الخلق والفداء يعني معرفة السيادة الإلهية. روابط وثيقة قائمة بين السماء وبين من يعيش في المشيئة الإلهية، وكيف يصبح مَن يعيش فيها كياناً واحداً.

يسبح عقلي الصغير والمسكين في مرارة ألمٍ شديدٍ ناتجٍ عن الحرمان من يسوعي الحبيب؛ وإذ أشعر أنني أكاد أكون بدونه، أشعر، أكثر من أي وقت مضى، بشوق إلى وطني السماوي. آه! كم هي مريرةٌ الأرض بدون يسوع. معه تصبح الحياة أكثر احتمالا، أما بدونه فلا يمكن للمرء أن يعيش على الإطلاق. ولولا حقيقة أنه بالقرب من بحر الحرمان منه يسري بحر المشيئة الإلهية الأعظم الذي بنوره يخفف جزئياً من مرارة وشدة ألم غياب يسوع، لَكُنتُ قد حلّقتُ منذ زمن بعيد نحو الديار السماوية من فرط الألم. لكن، لتكن مشيئتك (فيات)، لتكن مشيتك (فيات)!

هكذا، كنتُ أواصلُ جولتي في أعمال الخلق والفداء، مستحضرةً في ذهني كل الأعمال التي أنجزها الله لكي أتبعها، مقدمةً -عن كل عمل- آياتِ التكريم، والتوقير، والحب، والشكر. وحينها، تحرّك يسوعي الحبيب في أعماقي وقال لي: "يا ابنتي، حين تستحضر المخلوقةُ أعمالَ الخلق والفداء لتتبعها وتُكرّمها وتتعرف عليها، فإنها لا تفعل شيئاً سوى تمييز السيادة الإلهية في كل الأشياء؛ وحينئذٍ تشعر مشيئتي الإلهية بأنها تتلقى ما تستحقه من تكريم وتبجيل، فتُشكل مَلكوتَها في وسط المخلوقات".

بعد ذلك، شعرتُ أنني لم أعد قادرةً على الاستمرار دون يسوع؛ فقد خارت قواي واعتلاني شعورٌ عميقٌ بالأسى، لدرجة أن آلامي الداخلية - لو قُدِّرَ لها أن تُرى - لأبكت السماء والأرض شفقةً عليّ. لكنني أؤمن بأنه تماما كما تحجب الإرادة الإلهية يسوعي الحبيب عني بنورها تحجبُ أيضاً آلامي، بحيث لا يعلم أحدٌ شيئاً عن استشهادي القاسي - فهي سرٌ لا يدركه إلا أنا ويسوع والمشيئة الإلهية القديسة. أما عن الآخرين، فلا أحد يعلم شيئاً؛ وحين ينظرون إليّ وسط غمرة نور الإرادة الإلهية (فيات)، ربما يظنون أنني أسعد المخلوقات. آه! يا قدرة الإرادة الإلهية! - أنتِ تعرفين كيف تُغيرين الأمور، وحيثما حللتِ تجعلين كل شيء يبدو جميلاً وصالحاً. بل أكثر من ذلك، فأنتِ تزيّنين الآلام بنوركِ وتجعلينها تبدو كلآلئ نادرة وثمينة تضم في جوهرها بحاراً من الفرح والسعادة. ما أبدعكِ يا إرادة الله! ففي ظل سلطان نوركِ، لا يسع المرء إلا أن يلتزم الصمت، ويحبكِ، ويتبعكِ.

بينما كان عقلي الصغير يهيم في نورها، وفي خضم الكابوس المريع المتمثل في الحرمان من يسوع، شعرتُ به بالكاد وهو يتحرك في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي ولا تفقدي الأمل؛ فالسماء بأسرها شاخصةٌ إليكِ، وبقوة مشيئتي (فياتي) التي لا تُقاوَم، يشعرون بتماهٍ كبير معكِ، لدرجة أنهم لا يستطيعون الكف عن النظر إليكِ ومحبتكِ والموافقة في كل أعمالكِ. اعلمي أن الملائكة والقديسين والملكة السماوية

يشكلون كياناً واحداً؛ فكياناتهم ليست سوى فعلٍ واحدٍ مُفرد للمشيئة الإلهية. لذلك، لا يظهر في أيٍّ منهم سوى المشيئة الإلهية؛ فالفكر والنظرة والكلمة والعمل والخطوة - لا شيء يظهر سوى فيات! فيات! (أي الإرادة الإلهية) وهذا يُشكل ملء سعادة جميع القديسين. الآن، فإن مَن تعمل وتعيش في مشيئتي على الأرض تشبه سكان السماء؛ أي أنها كيان واحد، وتُشكل كيانا واحد معهم، بحيث إذا فكرت النفس المُهاجرة، يفكر القديسون معها؛ وإذا أحبت أو عملت، فإنهم يحبون ويعملون معها. توجد ثمة روابط وثيقة للغاية بينها وبين السماء، تجعلهم جميعاً يشكلون فعلاً واحداً لمشيئتي؛ لدرجة أن جميع سكان السماء يترقبون ما تفعله المخلوقة على الأرض، كي لا يفوتهم شيءٌ منه. حيثما تسود مشيئتي الإلهية، تكون لها سماؤها الخاصة، وتكون لها القدرة على جلب السماء إلى الأرض والأرض إلى السماء، وتشكيل كيانٍ واحد. لذا، تشجعي ولا تفقدي الأمل؛ وتذكري أنكِ تتعاملين مع إرادة إلهية، وهذا ما ينبغي أن يجعلكِ راضيةً".

١٠ شباط ١٩٢٩

التي تعيش في الإرادة الإلهية تقدم لها عدمها الفارغ، الذي تستخدمه الإرادة الإلهية (فِيات) حيزاً تمارس فيه خلقها.

كنتُ أقوم بجولتي في الخلق، مُتتبعةً كل الأعمال التي أنجزتها فيات الإلهية وما تزال مستمرة فيها. ليس هذا وحسب، بل ظل عقلي المسكين يتتبع كل ما عملته الإرادة الإلهية في آدم وفي جميع الأجيال، سواء قبل الفداء أو بعده. وبدا لي أن كل الأعمال التي عملتها الإرادة الإلهية، سواء في الخلق أو في المخلوقات، كانت أكثر من شموس، وكان عليّ أن أتتبعها وأحتضنها وأجعلها ملكاً لي. ومع ذلك، ورغم قيامي بذلك، لم يسع قلبي المسكين إلا أن يشعر بآلام الحرمان من خيري الأسمى، يسوع. وقال لي وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، تشجّعي؛ في (النفس) التي تعيش في إرادتي الإلهية وتتبع أعمالها، تواصل إرادتي خلقها، وفي كل عمل تتابعه النفس، تتخذ كلمتي هيئة تشكيل مخلوقاتها؛ وفقط عندما ترى كلمتي جميع أعمالها التي في النفس التي تعيش فيها، مرتّبة ومنظّمة مثل خلق جديد، أي سماء جديدة، وشمس جديدة، وبحر أكثر جمالاً، وإزهاراً أكثر إبهاراً- حينئذٍ فقط تشعر كلمتي الإلهية بالرضا. وبما أن عمل خلق الإنسان كان الأجمل والأكثر رقةً، وتم عمله في غمرة حبٍّ متقدٍّ، فإنها (أي الإرادة الإلهية) ترغب في أن تُكرّر تلك الأعمال، التي قمنا بها عند خلق الإنسان، في المخلوق الذي يعيش في مشيئتي. وآه! كيف تُقيم إرادتي عيداً عند تكرار أعمالها – لأنه فقط في النفس التي تعيش فيها يمكنها ممارسة فعل خلق مستمر، سواء للأشياء التي أنجزتها سابقاً أو لأشياء جديدة. في الواقع، تقدّم النفس لها (للإرادة) عدمها الفارغ الذي تستخدمه إرادتي مثل فراغ من أجل خلق ما تشاء، تقريبا مثلما استخدمت فراغ الكون لبسط السماوات وخلق الشمس وتحديد حدود البحر، لكي تتمكن الأرض من إخراج أزهارها البديعة. ولهذا السبب تتجولين في أعمال إرادتي، كما لو أن موجات عديدة من النور تمرّ بذهنك؛ فتتابعين فيها وتشعرين - وكأنها مشاهد محفورة في كيانك - بالخلق، والإنسان في لحظة خلقه، وملكة السماء في لحظة حبلها الطاهر، والكلمة المتجسد وهو ينزل، وغيرها الكثير من أعمال مشيئتي: إنها قوة (فياتي) إرادتي الخالقة التي تريد أن تعمل دائما، وتُعطي دائماً دون انقطاع. لذا، كوني منتبهة، فالأمر عظيم للغاية؛ إذ يتعلق ببقائك خاضعةً للفعل المستمر لإرادتي الخالقة. لن تشعر مشيئتي بأنها أتمّت عملها فيكِ ما لم ترَ جميع أعمالها مودعةً في نفسك، كشهادةٍ وانتصارٍ لحكمها فيكِ.

لذلك، يجب أن ينصبّ كل اهتمامك على النظر الى ما إذا كانت كل أعمالها تبث الحياة فيك. وهل تعلمين كيف تتشكل هذه الأعمال في داخلك؟ إنها تتشكل فيك حين تستدعينها وتعرفينها وتحبينها؛ وحينئذٍ، تقوم إرادتي، من خلال إعلان أمرها (فيات أي ليكن) استجابةً لندائك ومحبتك، بتكوين حياة أعمالها فيك. ويستمر عملها (عمل الإرادة) فيك بحيث إنها لا تتوقف حتى عندما تراكِ معذبةً بألم الحرمان مني؛ بسبب أن لديها الكثير لتعمله لذلك تواصل مسيرتها. وأنا أسمح لها بذلك، إذ يتحتم علينا - أنا وأنت - أن نمنح الأولوية لمشيئتنا في كل شيء، وذلك من أجل الانتصار العادل لقضيتها، ولإفساح المجال أمامها لتُقيم ملكوتها".

١٧ شباط ١٩٢٩

النفس التي تحيا في الإرادة الإلهية لا تنفصل عنها أبداً. مثال النور.

كنتُ أقوم بجولتي في أعمال الأمر الإلهي (فيات)، ولكنني كنتُ أشعر بضيقٍ خانقٍ يسلبني الحياة، بسبب حالة الحرمان المعتادة من يسوعي الحبيب. كان كل شيءٍ شاقاً ومفعماً بمرارةٍ لا توصف. بدا لي أن تلك المشيئة الإلهية التي تمنحني الحياة وتملك بحارا هائلة من النور والفرح والسعادة الأبدية، قد قُطعت عني بغيوم من الضيق والمرارة؛ وذلك بسبب الحرمان من ذاك الذي - بعد أن عشتُ ونشأتُ معه لفترة طويلة - بات غيابه يُشكّلُ سُحباً تُعكّرُ عليّ نورَ وسعادةَ مشيئته الإلهية ذاتها. يا إلهي، يا له من ألم!

لكن بينما كنتُ أتتبعُ أعمال الأمر الإلهي (فيات) في هذه الحالة، خاطبني يسوع الحبيب، وهو بالكاد يتحرك في داخلي، قائلاً: "يا ابنتي، تشجعي ولا تُثقلي على نفسكِ كثيراً. يجب أن تعلمي أن مَن يعيش في مشيئتي الإلهية لا ينفصل عنها ولا عني. تشبه مشيئتي الضوء الذي يحتوي على الضوء والحرارة والألوان؛ وهي عناصر متميزة فيما بينها، لكنها لا تنفصل؛ فالضوء لا يمكن أن يوجد أو تكون له حياة دون الحرارة، والحرارة لا يمكن أن تكون لها حياة دون الضوء، والألوان تتشكل بقوة الضوء والحرارة. لا يمكن لأحدها أن يستغني عن الآخر؛ فواحدٌ هو الحياة والآخر هو القوة. إن الضوء والحرارة والألوان تبدأ حياتها معاً، وتستمر دون انفصال أبداً، وإذا كان عليها أن تنتهي، فإنها تنتهي دفعة واحدة.

هكذا هي حالة عدم الانفصال للنفس التي تعيش في إرادتي الإلهية؛ فهي لا تنفصل عني ولا عن كل أعمال إرادتي الإلهية. إنها تدخل في حياة الضوء والحرارة الخاصة بإرادتي الإلهية، وتكتسب حياة ضوئها وحرارتها. وبما أن فعلها المتواصل يمكن وصفه بأنه تعددٌ ولا نهائيةٌ لأعمالها - أي الألوان التي تنتجها إرادتي الإلهية - فإن النفس تشكّل معها فعلاً واحداً. يجب أن تعلمي أن حالة عدم الانفصال لمن يعيش في إرادتي الإلهية عظيمةٌ لدرجة أنه عندما خلقت الحكمة الإلهية السماوات والشمس والكون بأسره، كنتِ معي وتتدفقين في إرادتي الإلهية مثل الضوء والحرارة والألوان. كنتُ أتحاشى تماماً القيام حتى بفعلٍ واحد لإرادتي دون ابنتي الصغيرة أو الواحدة التي تعيش فيها. كان الأمر سيبدو وكأنني أفتقر إلى قوة الضوء والحرارة والألوان. وهذا أمرٌ لا يمكنني الافتقار إليه، لذلك فأنتِ لا تنفصلين عني. لذا، تشجعي ولا تُثقلي على نفسكِ".

عند سماع ذلك، قلتُ له: "يا حبيبي، إن كان الأمر كذلك – فأنا كنتُ حاضرةً في وسط كل أعمال إرادتك الإلهية – وإن آدم، قبل الخطيئة، كان يمتلك (فِياتك) أمرك الإلهي، هذا يعني أنني كنتُ حاضرةً هناك

أيضاً حين سقط، وهو أمرٌ أتأسف عليه". فأضاف يسوع قائلاً: "يا ابنتي، عليكِ أن تعلمي أن في إرادتي الإلهية يوجد الفعل المسموح به والفعل المُراد. ففي سقوط آدم، كان هناك الفعل المسموح به، لكنه لم يكن فعلاً مراداً من قِبَلها (أي من قبل الإرادة)؛ وفي الفعل المسموح به، النور والحرارة وتعدد ألوان إرادتي الإلهية تضع نفسها جانباً وتظل بمنأى عن المساس، دون أن تتدخل في الفعل البشري. أما في الفعل المراد، فإنها تشكّل فعلاً واحداً مفردا وكياناً واحداً. هل يتلوث نور الشمس لأنه يمر فوق القمامة؟ بالتأكيد لا؛ فالنور يظل نوراً، والقمامة تظل قمامة. بل على العكس، ينتصر النور على كل شيء ويظل مصوناً لا يمسه شيء، سواء داسه أحد أو غَمَرَ أقذر الأشياء؛ لأن الأشياء الغريبة عن النور لا تدخل في جوهر حياته النورية. إرادتي الإلهية تفوق النور؛ فهي - كالنور - تسري في جميع الأعمال البشرية، لكنها تظل غير قابلة للمس من كل شرور المخلوقات، ولا يدخل فيها إلا من أراد أن يكون نوراً وحرارة وألواناً - أي أولئك الذين يريدون أن يعيشوا فقط ودائماً بإرادتها الإلهية - أما ما عدا ذلك فلا ينتمي إليها. لذا، يمكنكِ أن تكوني مُتأكدةً من أنكِ لم تدخلي في سقوط آدم؛ لأن سقوطه لم يكن فعلاً من أفعال النور، بل من أفعال الظلمة، وأحدهما يتجنب الآخر".

٢٢ شباط ١٩٢٩

كيف تجعل المشيئة الإلهية نفسها -عندما تكتب (لويسا) - مُمثلاً ومُلّقناً ومُشاهداً. النظام العادي وغير العادي الذي تتبعه الألوهية في الخلق.

بينما كنتُ في أقصى درجات المرارة بسبب غياب يسوعي الحبيب، كنتُ أدوّن ما كُتب أعلاه؛ ورغم أنني كنتُ أفعل ذلك بجهدٍ هائل نظراً لحالتي، إلا أنني أردتُ القيام به لأقدم آخرَ دليل إجلالٍ لتلك الإرادة الإلهية (فيات) التي كشفت عن نفسها لي بمحبةٍ غامرة. والآن، رغم أنه مقتضب جداً في حديثه، لا أريد أن تضيع قطراتُ النور الضئيلة التي تكشفها لي (الإرادة الإلهية). كنتُ أقول في نفسي: مَن يدري لعلّ هذه تكون آخر قطرة نورٍ صغيرة أدوّنها على ورق.

لكن بينما كنتُ أفكر في ذلك، خرج يسوع الحبيب من داخلي، وأحاط عنقي بذراعيه، وضمّني بقوةٍ شديدة بين ذراعيه، وقال لي: "يا ابنتي، بمجرد أن بدأتِ الكتابة، شعرتُ بأنني أُجتذبُ بقوةٍ هائلة لم أستطع مقاومتها؛ إذ فاضت مشيئتي (فيات) منكِ ودفعتني للخروج لأوجّه - بينما تكتبين - ما كشفتُه لكِ عن مشيئتي الإلهية. إنه التزامٌ وحقٌّ مقدّسٌ وإلهيٌّ لها: أن تكون المُمثل والمُلقن والمشاهد أثناء كتابتكِ، لكي يكون كلُّ شيءٍ نوراً وحقائقَ مدهشة، فتُعرف السماتُ الإلهية لمشيئتي بوضوحٍ تام .هل تظنين أنكِ أنتِ من يكتب؟ لا، لا؛ فأنتِ لستِ سوى الجانب الظاهري. أما الجوهر، الجزء الأساسي، المُلقن، فهي إرادتي الإلهية؛ ولو أمكنكِ رؤية الحنان والمحبة والشوق الذي تنقش به الإرادة الإلهية (فيات) حياتها على هذه الأوراق، لَمُتِّ ذوباناً من فرط المحبة".

بعد أن قال هذا، عاد إلى أعماق كياني، أما أنا، وكأنني أستفيق من سحر حضور يسوع، فواصلتُ الكتابة؛ لكنني شعرتُ بأنني نور بالكامل، وكل شيء يُهمسُ في أذني وتُلقَّنُ لي الكلمات. يعجز لساني عن وصف ما عشته أثناء الكتابة. بعد أن أنهيتُ الكتابة، شرعتُ في الصلاة، ولكن غصةً كانت في قلبي متسائلةً: متى سيعود يسوع ثانيةً؛ وكنتُ أندبُ حالي قائلةً: "لماذا لم يأخذني إلى السماء بعد؟". وتذكرتُ تلك المرات

الكثيرة التي جعلني فيها على باب الموت، كما لو أنني على وشك أن أجتاز أبواب السماء؛ لكن بينما كانت تلك الأبواب توشك أن تُفتح لتستقبلني في ذلك المسكن المبارك، كانت الطاعة تفرض نفسها (راجع المجلد الرابع يوم ٤ أيلول ١٩٠٢) على حياتي البائسة، فتُغلق الأبواب أمامي وأُجبَر مجدداً على البقاء في منفى الحياة القاسي. آه! كم تبدو الطاعة - على الرغم من قداستها - قاسيةً، بل ومستبدةً في ظروفٍ معينة. ومع ذلك، كنتُ أتساءل في قرارة نفسي: "أود أن أعرف ما إذا كان الأمر من الطاعة، أم أن اللحظة الأخيرة لوجودي هنا على الأرض لم تكن قد حانت بعد".

لكن بينما كنتُ غارقةً في هذه الأفكار، وتتزاحم في ذهني خواطرُ شتى مشوبة بمرارةٍ لا توصف تكاد تُسكرني، فاجأني خيري الأسمى، يسوع حياتي العزيز، إذ تجلّى لي ثانيةً وقال: "يا ابنتي، اعلمي أن في ألوهيتنا نظاماً عادياً يحكم الخليقة بأسرها، وهو نظامٌ لا يتزحزح لأي طارئ: فلا يتغير فيه حرفٌ، ولا يتقدم أو يتأخر دقيقةً واحدة؛ فالحياة تنتهي عند الأجل الذي حددناه نحن - إذ لا تبديل في حكمنا بهذا الشأن. لكن، يوجد أيضاً نظامٌ غير عادي؛ وبما أننا أسياد القوانين التي تحكم الخلق بأكمله، فإننا نمتلك الحق في تغييرها متى شئنا. لكن إذا غيرناها، يجب أن يكون في ذلك تمجيدٌ عظيمٌ لنا وخيرٌ عظيمٌ للخليقة جمعاء؛ فنحن لا نُعدّل قوانيننا بسبب أشياء صغيرة. الآن يا ابنتي، أنتِ تدركين أن أعظم عملٍ هو إرساء ملكوت إرادتي الإلهية على الأرض وجعله معروفًا؛ إذ لا يمكن للنفس المخلوقة أن تنال خيراً ما لم تكن تعرفه. فما العجب إذن إن خضعنا للطاعة كي لا تموتي؟ لا سيما وأن ارتباطكِ بإرادتي الإلهية (فيات) يجعلكِ تدخلين في نطاق النظام غير العادي (الاستثنائي)؛ وبما أن كل معرفةٍ بمشيئتي الإلهية هي حيواتٍ إلهيةً عديدةً انبثقت من رحمنا، فإن التضحية بحياتكِ كان مطلوبا لنيل تلك المعارف، وكذلك الحال بالنسبة لحرمانكِ من السماء، الذي انتشلتكِ منه الطاعة.

علاوةً على ذلك، بما أن مشيئتي الإلهية، بمعارفها وسلطانها، لا تمثل أعظم خيرٍ للأرض فحسب، بل المجد الكامل للسماء بأسرها، فقد صلّت السماءُ كلها لي (راجع المجلد السادس يوم ١٢ شباط ١٩٠٤) كي أستجيب لالتماسات مَن أصدر إليكِ ذلك الأمر؛ فاستجبتُ لرجائهم إكراماً لمشيئتي، وفتحتُ لكِ الأبواب. هل تظنين أنني لا أعرف بتضحيتكِ العظيمة، واستشهادكِ المستمر جراء كونكِ بعيدة عن الوطن السماوي، وفقط من أجل إتمام إرادتي في الذي من خلاله أُمِرتِ بذلك؟ حقاً، لقد انتزعتْ مني هذه الضحيةُ حيواتِ عديدة لمعارفِ (فِيَاتي) إرادتي. وبعدها، كانت هناك حاجةٌ إلى نفسٍ ستعرف السماء وكيف تتحقق إرادتي الإلهية في المسكن السماوي، لكي أتمكن من أن أودعها أسرارها وقصتها وحياتها؛ وحين تُقدّر هذه الأمور حق قدرها، ستجعلها حياتها الخاصة وتكون مستعدة لبذل حياتها لكي يعرف الآخرون خيراً عظيماً كهذا".

صمَتَ يسوع، أما أنا، فقد كنت أتألم وأنوح وأعاتب يسوع لأنه لم يأخذني إلى السماء. فقال لي: "تشجعي يا ابنتي، لم يتبقَّ سوى القليل من الكتابات حول (فيات) إرادتي الإلهية. فصمتي بحد ذاته يقول بأنني أوشك على إتمام الإعلانات العظيمة لإنجيل ملكوت إرادتي الإلهية. هكذا فعلتُ في ملكوت الفداء: ففي الأيام الأخيرة من حياتي، لم أضف شيئاً آخر؛ بل على العكس، تواريتُ عن الأنظار؛ وإن قلتُ شيئاً، فما كان إلا تكراراً لتأكيد ما قلته سابقاً، لأن ما قلته كان كافياً لينال الجميع خيرات الفداء - وكان عليهم هم أنفسهم أن يغتنموا ذلك. هكذا سيكون الحال بالنسبة لملكوت إرادتي الإلهية: فبمجرد أن أقول كل شيء، بحيث لا ينقص

أي شيء لنيل خير معرفتها وامتلاك جميع خيراتها، حينئذٍ لن تكون لي مصلحة في إبقائكِ على الأرض - وسيكون عليهم هم أن يغتنموا ذلك".

٢٧ شباط ١٩٢٩

كيف أن جميع القديسين هم تأثيرات الإرادة الإلهية، بينما الذين يعيشون فيها يمتلكون حياتها.

يستمر استسلامي في الإرادة الإلهية الأسمى؛ وبينما كنت أحاول متابعة أعمال الإرادة الإلهية بقدر ما أستطيع، واحتضان كل شيء وكل شخص، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، الخلق بأكمله، كل القديسين، ليسوا سوى تأثيرات إرادتي الإلهية. إذا تكلمت إرادتي، فإنها تخلق وتُشكل أجمل الأعمال. كل حركة صغيرة منها هي روائح من معجزات تفيضها على المخلوقات. أصغر أنفاسها تلقي بأنواع الجمال على من يستقبلها. الصورة الحقيقية لهذا هي الشمس، التي بمجرد تغطيتها للأرض، بلمستها الضوئية، تمنح تنوعًا كبيرًا من الألوان والعذوبة لجميع النباتات. لا يمكن لأحد أن ينكر أنه بمجرد أن يسمح لنفسه بأن يُلمس بضوئها فإنه يحصل على الخير الذي تحتويه. إرادتي الإلهية هي أكثر من شمس. حتى لو سمح المرء لنفسه أن تلمسه فقط، فإن لمستها المعجزة يجب أن تنتج خيرًا، تُعطره وتدفئه بنورها، وستجعله يشعر بتأثيراتها النافعة من قداسة ونور ومحبة.

الآن، تأثيرات إرادتي (فياتي) تُمنح لأولئك الذين يعملون إرادتي الإلهية، والذين يوقرون ترتيباتها، والذين يتحملون بصبر ما تريده. من خلال القيام بذلك، يدرك المخلوق أن هناك هذه الإرادة الأسمى، ومن خلال رؤية (الإرادة) ذاتها مُمَيَّزةً، فإنها لا تنكر على النفس تأثيراتها عجيبة. ومن ناحية أخرى، يجب على النفس التي يجب أن تعيش في إرادتي الإلهية أن تمتلك في داخلها الحياة بأكملها، وليس فقط التأثيرات، بل الحياة مع كل تأثيرات الإرادة الإلهية. وبما أنه لا توجد قداسة، في الماضي والحاضر والمستقبل، لم تكن إرادتي الإلهية هي السبب الرئيسي لها، في تشكيل كل أنواع القداسة الموجودة، فإنها تحمل في داخلها كل خيرات وتأثيرات القداسة التي أصدرتها؛ وهكذا، فإن النفس التي ستعيش في إرادتي، من خلال امتلاك حياتها بكل تأثيراتها، سوف ترى داخل ذاتها معًا، كل القداسات التي تم إصدارها. ستكون قادرة على أن تقول: 'لقد قام الآخرون بجزء من القداسة، بينما فعلت أنا كل شيء، لقد ضممتُ كل شيء في داخلي مِن كل ما فَعَلَهُ كل قديس'. لذلك فإن قداسة القدماء، من الأنبياء، ومن الشهداء ستُرى فيها؛ قداسة التائبين، القداسات العظيمة فضلا عن الصغيرة ستُرى (فيها). ليس هذا فحسب، بل سيتم رؤية الخلق بأكمله مصورٌ فيها. في الواقع، إرادتي الإلهية لا تخسر شيئًا بإصدار أعمالها؛ على العكس من ذلك، فبينما تُخرجهم، تحملهم في داخلها مثل ينبوع أساسي. لذلك، بالنسبة لمن تعيش فيها، ليس هناك ما فعلته إرادتي الإلهية أو ستفعله، لن تكون لها مُلكية فيه.

أي سحر ودهشة لن يكونا إذا استطاعت مخلوقه ما أن تضم في داخلها كرة الشمس بأكملها بكل ضيائها؟ من ذا الذي لا يقول إنها تحتوي على كل التأثيرات والألوان والعذوبة والنور الذي تعطيه الشمس وستعطيه لكل الأرض ولكل النباتات كبيرها وصغيرها؟ لو أمكن هذا فإن السماء والأرض ستندهشان، وسيدرك الجميع أن كل تأثير من تأثيراتها التي تمتلكها يكون مُطوَّقًا في تلك المخلوقة التي تمتلك كرة الشمس

التي هي حياتها بكل تأثيراتها. لكن هذا لا يمكن أن يحدث من الناحية البشرية، لأن المخلوقة لن تكون قادرةً على احتواء قوة ضوء الشمس كلها، أو قوة حرارتها؛ ستحترق، ولن يكون للشمس فضيلة ألا تحرقها. من ناحية أخرى، فإن إرادتي تتمتع بفضيلة ضمّ ذاتها، جعل نفسها أصغر، وفي توسيع ذاتها – مهما كانت رغبتها في أن تصنع ذاتها، فهي تفعل ذلك. وبينما تُحول (الإرادة) المخلوقة الى داخل ذاتها، فإنها تحفظها حية، وتُعطيها كل ظلال جمالها، وتجعلها هي المسيطرة والمالكة لممتلكاتها الإلهية. لذلك، كوني منتبهة، يا ابنتي – تعرفي على الخير العظيم لحياة إرادتي فيك، التي، بينما تمتلكك، فإنها تريد أن تجعلك مالكةً لكل ما يعود لها".

بعد ذلك، أضاف: "يا ابنتي، التي تعيش في إرادتي الإلهية لا تبتعد أبدًا عن طرق خالقها ومن كونها مُكررتنا - أي بينما يكون جوهرنا واحد، الإرادة واحدة، الحياة واحدة، المحبة واحدة، القوة واحدة، فإننا، مع هذا، ثلاثة أقانيم مُتميزة. بنفس الطريقة النفس التي تعيش فيها (في الإرادة)، واحد هو نبض قلبها، وفي كل نبضة قلب تقوم بثلاثة أفعال: أحدهم يحتضن الله، والثاني يحتضن جميع المخلوقات، والثالث نفسها. وهكذا إذا تكلمَت، إذا عملت، في كل ما تفعله، فإنها تشكل هذه الأفعال الثلاثة التي، وهي تُردّد صدى قوة وحكمة ومحبة الذي خلقها، تحتضن كل شيء وكل شخص".

٣ آذار ١٩٢٩

كيف أن الإرادة الإلهية في حالة تجديد دائم لما صنعته عند خلق الإنسان. كيف أنها تحتوي على فضيلةٍ آسرة.

كنتُ أواصلُ جولتي في الإرادة الإلهية (فيات)، وحين توقفتُ في عدن، كنتُ أوَّقِر الإرادة السامية في لحظة خلق الإنسان، لكي أوّحد نفسي بذلك الإتحاد للإرادات الذي كان قائماً بين الخالق والمخلوق حين خُلِق. وقال لي خيري الأسمى، يسوع وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لقد كان خلق الإنسان أجمل وأجلّ عمل في الخلق بأسره. في ملء غيرة محبّتنا الخالقة، خلقت إرادتنا (أمرنا الإلهي: فليكن) في آدم سائر المخلوقات الأخرى، وظلت دائماً في حالة خلقٍ وتجديدٍ لكل مخلوق بحسب ما صنعناه مع الإنسان الأول؛ إذ كان مقدراً لجميع ذريته أن يمتلكوا أصلهم منه. وهكذا، أخذت إرادتنا الإلهية على عاتقها، مع خروج المخلوقات إلى النور، أن تجدّد أفياض المحبة، وتُظهر كل صفاتنا الإلهية، وتُبرز مظاهر جديدة من الجمال والنعمة والقداسة والحب لكل واحد منهم. فكان كل مخلوق بمثابة عيدٍ جديدٍ لنا: كائِناً خُلق بشكل جيد، مُرحبًا به، وزادت السعادة في العائلة السماوية.

آه! كم ابتهجت إرادتنا الإلهية بوضع ذاتها في حالة عطاء دائم للمخلوق، وتجديد العظمة والسمو والبراعة الفائقة التي تمارسها على كل مخلوق. لكن، لأن آدم خرج عن إرادتنا الإلهية، فإن ذريته ضلّت الطريق للوصول إلى الفعل الأول لخلق الإنسان؛ ورغم أن إرادتنا الإلهية لم تتوقف، لأنه عندما نُقرر القيام بعمل ما، فإنه لا أحد يستطيع ثنينا، ولذا فهي (أي الإرادة) تظل دائماً في حالة تجديدها لعجائب الخلق، وبالرغم من هذا، فإنها لا تجد أحدا لتُجددها فيه. فتنتظر، بثبات وصبر إلهيين أن يعود المخلوق إلى مشيئتها لتتمكن من تجديد فعلها، الذي هو في حالة عمل دائم، ولتتمكن من تكرار ما عملته عند خلق الإنسان. ومهما انتظرت الجميع، فإنها لا تجد سوى ابنتها الصغيرة، وليدة إرادتي الإلهية، التي تدخل كل يوم في ذلك الفعل الأول لخلق

الإنسان، عندما أظهر كياننا الإلهي كل صفاتنا الإلهية، لنجعل من الإنسان ملكاً صغيراً وابناً لا ينفصل عنا، مزينين إياه بكل شاراتنا الإلهية، لكي يعترف به الجميع على أنه المعجزة الأعظم لمحبتنا.

يا ابنتي، لو كنتِ تعلمين مقدار الحب الذي تنتظركِ به، لكي تقومي كل يوم بزيارة صغيرة في تلكِ الـ عدن التي اتخذت فيها (فياتنا) إرادتنا مدفوعةً بفيض محبة، هيئةَ احتفالٍ لكي تخلق الإنسان.... آه! كم من الأعمال تبقيها (الإرادة) محبوسةً في ذاتها؛ وكم من تنهدات محبة مكتومة؛ وكم من الأفراح المكنونة؛ وكم من الجمالات المطوية في داخلها، لأنه لا يوجد مَن يدخل في هذا، (في) عملها الخالق، ليأخذ تلك الخيرات التي لم يُسمَع بها والتي تريد منحها. وحين تراكِ أنتِ التي تمتلكين، في صميم مشيئتي الإلهية، السبيلَ للوصول إلى فعل خلق الإنسان - آه! كم تبتهج وتشعر بانجذابٍ كما لو كان بفعل مغناطيسٍ قوي - لتُعرِّف بنفسها للمخلوقات؛ حتى إذا ما جعلتُ مشيئتي الإلهية تسود في وسطهم، يجدون الطريق للوصول إلى الفعل الأول لخلق الإنسان، فلا تعود تلك الخيرات التي تريد منحها للخلائق محبوسةً في ذاتها. آه! لو عرفت المخلوقات كم من الأعمال الخالقة الجديدة، أحدهم أكثر جمالاً من الآخر، توشك (فياتي) إرادتي الإلهية أن تُبدعها وتُخرجها من ذاتها لتسكبها على كل واحد منهم - آه! لكانوا سيسارعون للدخول في مشيئتي الإلهية ليبدأوا حياتهم من جديدٍ فيها، وليتلقوا خيراتها اللامتناهية".

ثم، كنتُ أتبعُ المشيئةَ الإلهيةَ القديسة، وأفكّر في نفسي: "هل صحيحٌ حقاً أنني أمتلك هذه الإرادة القديسة جداً؟ صحيحٌ أنني أشعر بعجزي عن الرغبة في أي شيءٍ آخر أو تمنّيه، وهي تفيض كالبحر في داخلي وخارجي، وتغمرني تماماً في هذه الإرادة الإلهية، وأشعر أن كل الأشياء الأخرى لا تخصني؛ لكن من يدري إن كنتُ أمتلكها حقاً!" وبينما كنتُ أفكر في هذا الأمر، أضاف يسوعي الحبيب قائلاً: "يا ابنتي، إن العلامة التي تدل على أن النفس تمتلك إرادتي هي شعورها بأنها سيدة نفسها؛ إذ لا تجرؤ أهواؤها على التحرك أمام نور (فياتي) إرادتي؛ بل تشعر بالعجز عن العمل، وكأنها بلا حياة. في الواقع، إن قدرة مشيئتي وقداسَتها تُسقِط كل شيء، وتضع نورها وقداستها وأجمل الأزهار فوق بؤس الإرادة البشرية ذاته، محوّلةً ذلك البؤس - بشكلٍ مدهش - إلى أرضٍ خصبة ومباركة، لا تعرف كيف تُنبت أشواكاً بعدها، بل أزهاراً سماوية وثماراً حلوة وناضجة. ويبلغ سلطان هذه المخلوقة السعيدة حداً عظيماً، يجعلها تشعر بأنها تمتلك الله ذاته، والمخلوقات، وكل الأشياء المخلوقة. إنها تتمتع بفضيلةٍ آسرة، تجعل كل من يحظى بخير معرفتها يشعر مُرتبطا بشكل وثيقٍ لدرجة أنه يعجز عن الابتعاد عنها. إنها قوة مشيئتي الكامنة فيها والتي تُبهج الله، فيشعر بالسعادة في أن يظل محجوباً فيها؛ وهي تأسر الخلائق أيضاً، إذ يستشعرون العبير الشافي لمشيئتي الإلهية التي تفيض بالسلام الحقيقي والخير الحق في قلوبهم. كم من الأمور قد يفعلها البعض ليحظوا بكلمة واحدة منكِ، كلمةٍ تنحدر إلى قلوبهم حاملةً معها الحياة! لذا، كوني يقظة، وواصلي دائماً تحليقكِ في مشيئتي الإلهية".

٨ آذار ١٩٢٩

كيف أن الخلق هو جوقةً سماوية، وكيف تمتلك (فيات) الإرادة الإلهية القوةَ المُولِّدة.

أواصلُ جولتي في أعمال (فيات) الإرادة الإلهية، جامعةً الخليقةَ بأسرها معًا، ملتمسةً في كل شيءٍ أن تأتي المشيئةُ الإلهية لتملك على الأرض؛ كنتُ أجمعُها كلَّها معا وأرفعُها إلى خالقي، لأقدّم له مجدَ الخلق

بأجمعه وأقول له: "أيها الجلالُ المعبود، أصلي لك، استمع إلى السماوات، الى النجوم، الى الشمس، الى الرياح، الى البحر والى الخلق بأسره، وهي تطلب منك أن تأتي إرادتك لتملك على الأرض. لتكن إرادة الجميع واحدة". لكن بينما كنتُ أقوم بذلك، خرج يسوعي المعبود من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إن الخلق بأسره يُشكّل جوقةً سماوية، لأن كل شيء مخلوق يحتوي نوراً، أي قوة كلمتي (فيات) ليكن، التي تُنتج أعذب الألحان. وكما أن كل شيء مخلوق يختلف عن غيره، كذلك فعلت مشيئتي الإلهية عند خلقها لهم بكلمتها الخالقة؛ فبقدر ما جعلت كل مخلوق متميزاً عن الآخر، أودعت فيهم صوتاً مميزاً، مثل نغمات متعددة، لتُشكّل معاً مقطوعة موسيقية جميلة لا تستطيع أي موسيقى أرضية محاكاتها. إن تعدد الأصوات وما يقابلها من نغمات لها هو عظيم جدا لدرجة أنه بعدد الأشياء المخلوقة ذاتها. السماوات تحمل صوتاً واحداً، ولكل نجمٌ صوته المميز، وللشمس صوت آخر، وهكذا دواليك مع كل البقية. وما هذه الأصوات إلا مشاركةٌ في ذلك التناغم الذي تملكه مشيئتي الإلهية. في الواقع، حين تَنطق (الإرادة) بكلمتها (فِيات) ليكن - التي تمتلك الفضيلة المُولدة والمُوصلة والمُخصبة - فإنها حيثُما نُطِق بها، تترك سماتها الجميلة من نور وجمال وانسجامٍ فائق لا يُدرك. ألم تكن فضيلتها الموصلة هي التي أوصلت كل هذا الجمال والنظام والانسجام الى الكون بأسره؟ أليست هي التي تغذي الخلق بأسره بنفحةٍ واحدة منها، مُبقيةً إياها نضرةً وجميلةً كما خلقَتها؟

آه! لو تركت المخلوقات نفسها تتغذى بنفحة (فِياتي) إرادتي الكلية القدرة، لما كان للشرور أي حياة فيهم؛ إذ كانت قوتها المُولِّدة والمُغذِّية ستوصل إليهم النور والجمال والنظام وأعذب الألحان تناغما. ما الذي لا تستطيع كلمتي "فِيات" فعله أو منحه؟ إنها قادرة على كل شيء. والآن يا ابنتي، بينما كنتِ تجمعين كل الأشياء المخلوقة لتُقدميها لنا كأجمل تكريم، وتلتمسي منا حلول ملكوتنا على الأرض، ونظراً لأن كل شيء مخلوق يمتلك النغمات والصوت كملكية خاصة به فقد شرعت فوراً في عزف موسيقاها، الجميلة جدا والمُتناغمة لدرجة أن ألوهيتنا أصغت باهتمام وقالت: 'إن ابنة (فِياتنا) مشيئتنا الصغيرة تأتينا بجوقتنا السماوية، وهي تقول لنا من خلال أصواتها: "ليأتِ ملكوت مشيئتنا الإلهية على الأرض". آه! كم هي مُفرحة لنا، وكم تنزل عميقا الى حضننا الإلهي، وتُحرك فينا مشاعر الشفقة على الكثير من المخلوقات التي تفتقر إلى حياة (فياتنا) مشيئتنا. آه! وحدها النفس التي تحيا في هذه المشيئة تستطيع تحريك السماء والأرض، والارتقاء الى أحضان أبوتنا، لتنتزع منا خيراً عظيماً كهذا: "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء".

بعد ذلك، واصلتُ تتبع مسيرة المشيئة الإلهية في التأثيرات المتعددة التي تُحدثها في الخلق بأسره، فأضاف يسوعي المحبوب دائماً: "يا ابنتي، بفعلٍ واحدٍ فقط، تُنتج (فياتي) مشيئتي تأثيرات عديدة، وتُعيل الخلق بأكمله. فعلُها هو الحياة التي تمنحها لتكوين كل شيء مخلوق؛ وتأثيراتها هي الأغذية التي تقدمها مثل أطعمة متنوعة لكل شيء، لكي تحافظ عليه جميلاً ونضراً كما خلَقَته في البدء. إذن، فإرادتي الإلهية هي المُعيل والمُغذّي والمُحيي لكل الخلق. الآن، فإن من تعيش في إرادتي الإلهية، تشاركها في إعالة كل الأشياء المخلوقة وتغذيتها وإحيائها؛ فهي رفيقةٌ لا تنفصل عن فياتي! فبينما تعمل المخلوقة في هذه المشيئة، تكتسب نَفَسَها، ومن خلال التنفس مع فياتي، تحافظ دائماً على حيوية ما كان قد أُنجز مرةً واحدة؛ بل إن لديها القدرة على إحياء وبعث الحياة في الأعمال الكثيرة لمشيئتي التي أماتتها الإرادة البشرية. في الواقع، تمتلك مشيئتي فعل مستمر تمنحه للمخلوقات، وعندما لا يعملون بإرادتي، تموت تلك الأعمال بالنسبة لهم؛ أما من تعيش في هذه الإرادة، فلديها القدرة على إحيائها والحفاظ على بقائها حية".

١٣ آذار ١٩٢٩

كيف فاضت المحبة الإلهية في الخلق. وكيف أن الإرادة الإلهية لا تعرف صنع أشياء عاطلة. كيف أن كل حرمان من يسوع يمثل ألماً جديداً.

أشعر بقوة في داخلي، قوة إلهية، تجذبني باستمرار نحو الإرادة الأزلية، وكأنها تريدني في رفقة دائمة مع أعمالها، لكي تمنح صغيرتها المولودة حديثاً حياةَ تلك الأعمال، ولتحظى بمتعة سماعها وهي تُعاد، أو يتم ترديدها معها. يبدو أن الإرادة الإلهية (فيات) تتمتع كثيراً وتحتفي حين ترى تلك الصغيرة بين ذراعيها المضيئتين، سواء لتحدثها عن تاريخها الطويل، أو لتجعلها تشاركها في تكرار ما تقوم به هي نفسها. تشعر الإرادة الإلهية بملء الفرح والسعادة لأنها أوجدت الخليقة. وهكذا، نقل نورُها عقلي الصغير إلى عدن، إلى تلك اللحظة التي، في فيضٍ من المحبة، خلق فيها خالقنا حياة المحبة في آدم، لكي يحبه دائماً ودون انقطاع أبدا - كما أنه لم يتوقف قط - عن أن يُحَبَّ منه في المقابل بحبٍ لا ينقطع. أرادت (الإرادة) أن تحبه حباً لا يقول "كفى" أبدا؛ لكنها أرادت أيضاً أن تُحَبَّ في المقابل.

بينما كان عقلي هائماً في محبة الخالق والمخلوق، خاطبني يسوعي الحبيب، المتحرك في داخلي، قائلاً: "يا ابنتي، في الفعل الأول لخلق الإنسان، فاضت محبتنا بقوة عارمة وارتفع لهيبها عالياً لدرجة جعلت أصواتها الخفية مسموعة، أصوات قوية ونفاذة، لدرجة أن السماوات والنجوم والشمس والرياح والبحر وكل شيء شعر بأنها تغمره تلك الأصوات الغامضة التي كانت تهتف فوق رأس الإنسان: 'أحبك، أحبك، أحبك'. لقد نادت هذه الأصوات القوية والغامضة الإنسان؛ فأجاب هو، وكأنه استيقظ من نومٍ هانئ وشعر بالبهجة والنشوة مع كل عبارة 'أحبك' من ذاك الذي خلقه، صارخاً بدوره في فيض محبته - عبر الشمس والسماوات والبحر وكل شيء: 'أحبك، أحبك، أحبك، يا خالقي!'. إن مشيئتنا الإلهية، التي كانت تهيمن على آدم، لم تدعه يفقد شيئاً؛ ولا حتى عبارة واحدة لـ 'أحبك' منّا دون أن يرد عليها بكلمة 'أحبك' من جانبه. كان مشهداً بديعاً، وسحراً عذباً، أن نسمعه، حيث كانت قوة (فياتنا) إرادتنا الإلهية تحمل كلمة 'أحبك' لابننا، الجوهرة العزيزة على قلبنا، على أجنحة نورها، فتجتاح الخليقة بأسرها، ليجعلنا (آدم) نسمع، في كل شيء مخلوق، صدى كلمته المستمرة 'أحبك'، تماماً مثل التي لنا. إن مشيئتنا الإلهية لا تعرف أن تعمل أعمالا عاطلة أو مُتقطعة، بل أعمالا مستمرة.

طالما احتفظ آدم بميراثه العزيز لـ (فياتنا) إرادتنا، فقد امتلك فعلها المستمر؛ إذ يمكن القول إنه نافسنا في ذلك، لأننا حين نقوم بفعل ما، فإنه لا ينقطع أبداً؛ لذلك، كان كل شيء انسجاماً بينه وبيننا - انسجاماً في الحب والجمال والقداسة. لم تدع 'فياتنا' شيئاً من عطايانا ينقصه. لكن حين انسحب من إرادتنا، فَقَدَ الطريق للوصول إلى عطايانا، وخلق فجوات عديدة بينه وبيننا - فجوات في الحب والجمال والقداسة - وشكّل هُوّة سحيقة من البعد بين الله وبين نفسه. ولهذا السبب، ترغب 'فياتنا' في العودة إلى المخلوق كنبع حياة – لملء هذه الفراغات وجعله يعود، مثل وليدٍ جديد، إلى أحضانها، و لِمنحه فعلها المستمر، تماماً كما خلقَته".

بعد ذلك، شعرتُ أنني بدون خيري الأسمى، يسوع، وعانيتُ ألماً يعجزُ لساني عن وصفه. ثم، وبعد طول انتظار، عاد حياتي العزيز، فقلتُ له: "أخبرني يا يسوعي الحبيب، لماذا يبدو ألمُ غيابك متجدداً دائماً؟ فكلما احتجبتَ عني، أشعرُ بألمٍ جديدٍ ينبثقُ في أعماق نفسي؛ إنه موتٌ أكثر قسوةً وإيلاماً مما عانيتُه في مرات

سابقة التي كنتَ فيها تحجبُ نفسك عني". فأجابني يسوعي المحبوبُ دائماً: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أنني في كل مرةٍ آتي فيها إليكِ، أوصِل لكِ فعلاً جديداً من أفعال ألوهيتي؛ أوصِل إليكِ تارةً معرفةً جديدةً عن إرادتي الإلهية، وتارةً أخرى جمالاً جديداً خاصاً بي، أو قداسةً جديدةً لي، وهكذا دواليك مع سائر صفاتنا الإلهية. هذا الفعل الجديد الذي أوصله إليك، عندما تظلين بدوني، يتسبب في أن هذه المعرفة الأعظم تجلب ألما جديدا الى النفس؛ لأن المرء كلما ازداد معرفةً بخيرٍ ما، ازداد حباً له، وهذا الحب الجديد هو ما يجلب الألم الجديد عندما تظلين بدونه. لهذا السبب، تشعرين عند غيابي بأن ألماً جديداً يغمرُ نفسكِ. غير أن هذا الألم الجديد يُهيئكِ للتقبّل، ويُعدُّ في داخلكِ فراغاً لتُودَعَ فيه المعارفُ الجديدةُ عن الإرادة الإلهية. إن الألم، الموت الجديد والمؤلم الذي تعانينه بسبب غيابي، هو النداء الجديد الذي يدعوني بصوتٍ خفيٍّ وغامضٍ وآسرٍ؛ فآتي أنا، وبالمقابل، أكشفُ لكِ حقيقةً جديدةً تمنحكِ الحياة الجديدة ليسوعكِ. لا سيما وأن المعارف المتعلقة بـ (فيات) هي حيواتٌ إلهيةٌ تنبثقُ من أحشاء ألوهيتنا؛ ولذا، فإن الألم الإلهي الذي تعانينه بسبب غيابي يمتلكُ فضيلة استدعاء تلك الحيوات الإلهية لمعارف مشيئتي، من السماء لتكشف ذاتها لكِ، لتجعلها تملك على وجه الأرض. آه! لو أدركتِ القيمة التي تنطوي عليها معرفةٌ واحدةٌ لإرادتي الإلهية، وما يمكن أن تثمره من خير، لَعَدَدْتِها أثمنَ ذخيرةٍ وحفظتِها بما يفوق قدسية سرٍّ مقدس. لذا، دَعِيني أعمل، وتخلي عن نفسكِ بين ذراعيّ، منتظرةً يسوعكِ ليجلب لكِ الحيوات الإلهية لمعارف (فِيَاتِهِ) إرادته!"

١٧ أذار ١٩٢٩

ما أظهره يسوع عن إرادته المعبودة هو ولادات إلهية. حزنه عندما يرى أن هذه الحقائق لم يتم حفظها بشكل جيد.

كنتُ مُتخلية بالكامل في الإرادة الإلهية؛ أحسستُ بعقلي المسكين غارقًا في بحر نورها اللامتناهي، وقال لي يسوع المعبود، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إرادتي الإلهية هي في حالة تكوين ولادات مستمرة. في هذه الولادات، تُوَلِد (الإرادة) وتُعطي وليدا للنور، تُوَلِد وتلِد حياة أخرى شبيهة بذاتها، تُوَلِد وتلِد القداسة والجمال. يتكون الجيل الأول في رحمنا الإلهي، ثم تخرج منا ولادات لا تُحصى. لكن هل تريدين أن تعرفي متى نُوَلد ونُشكل هذه الولادات؟ عندما نريد أن نُخرِج حقيقة ما. أولًا نُوَلِدها في رحمنا مثل طفل عزيز لنا، ثم نُخرجها منا مثل مولود حتى يمكن أن تنزل إلى الأسفل، إلى المخلوقات، ويمكن أن تعطي لمن تستقبلها حرية السماح لها بالتوَلد، فيمكنها أن تُنتج ولادات أكثر، ولذلك يمكن للمخلوقات أن تلد طفلنا العزيز، المُتوّلد في أحشائنا. هكذا تنزل حقائقنا من السماء لكي تُوَلد في القلوب، ولتُشكل جيلًا طويلًا من الولادات الإلهية الخارجة مني.

انظري إذن، يا ابنتي، كل حقيقة أظهرتها لكِ بشأن إرادتي الإلهية كانت بمثابة طفل توَلَد في رحمنا الأبوي بحيث عندما أخرجناه، جاء لكِ بطفل نورنا، طفل جمالنا، طفل قداستنا وطفل محبتنا. وإذا كانت النعمة قد أعطيت لكِ لتُخرجيهم، فذلك لأنهم وجدوا فيك المساحة والحرية في أن يكونوا قادرين على التوليد، بطريقة لا تستطيعين فيها احتواء العديد من ولادات أطفال حقائقنا، فتُخرجيهم، في أولئك الذين حظوا بحسن الاستماع إليك. لذلك يمكن القول أن مَن لا يأخذ هذه الحقائق بعين الاعتبار، لا يُقدرها، يحترمها، ويحبها، فهو من أبنائنا

الذين لا يقدرون ويحبون أعظم شيء موجود في السماء وعلى الأرض؛ ومن خلال عدم محبتها وتقديرها، يخنقون أطفالنا هؤلاء ويمنعون جيلهم. ليس هناك شر أعظم من هذا: عدم إعطاء كل الاهتمام بالحفاظ على حقيقتنا - كأعظم الكنوز، لأنه طفلنا، وهو حامل حياتنا عليه الأرض. ما هو الخير الذي لا يمكن لحقيقتنا أن تفعله؟ إنها تحتوي على قوة (فياتنا) إرادتنا - وهي واسعة جدًا، ولديها القدرة على إنقاذ العالم بأكمله. لا سيما وأن كل حقيقة تمتلك خيرًا مميزًا يُعطى للمخلوقات، بالإضافة إلى مجد الله الذي ولَّدها؛ وإن إعاقة الخير والمجد الذي يجب أن تمنحنا إياه الولادات العزيزة منا هو الأعظم في الجرائم.

لهذا السبب أعطيتك الكثير من النعمة، وقد أعطيتك الكلمات، ووجّهتُ يدك بينما كنتِ تكتبين – حتى لا يختنق أبناء حقائقي وكأنهم مدفونين في نفسكِ. و لكي لا تُهملي شيء، وضعتُ نفسي بالقرب منك، ومَسَكتُكِ بين ذراعي، كما تحتضن الأم الحنون صغيرتها، وجذبتك تارةً بالوعود، وتارةً صححتُك، وتارة وبّختك بشدة عندما رأيتك مترددة في كتابة الحقائق التي أظهرتها لكِ؛ لأنني كنت مهتمًا بأنهم كانوا حيوات وأطفالًا لي، وإن لم يكن اليوم، فسيخرجون إلى النور غدًا. لا يمكنكِ فهم مدى حزني عند رؤية إهمال أولئك الذين فقدوا المجلدات الثلاثة من إرادتي الإلهية. كم من الحقائق لم تكن بداخلها؟ كم من الحيوات لم تختنق، وشكّلت قبرًا لأطفالي، الذين أصدرتهم بكل حب من رحمي الأبوي؟ من ناحية أولئك الذين لم يكن لديهم أي اهتمام إلى درجة التسبب في ضياعهم، أشعر أنهم قد كسروا خطة إرادتي الإلهية وقصتها الطويلة، التي تحدثت بها إليك بالكثير من الحب من أجل جعلها معروفة؛ لأنه في كل مرة كنتُ أجهز نفسي لأخبرك بما يتعلق بإرادتي، كانت حماسة محبتي عظيمة جدًا، لدرجة شعرتُ أنني كنت أُجدِّد فعل الخليقة كلها، خاصة عندما، في حماسة محبتي، خُلق الإنسان".

عندما سمعتُ هذا، شعرتُ بأن نفسي تُطعن، كما لو كانت تُمزق إربًا؛ فقلت له: "يا حبيبي، إذا أردتَ، يمكنك أن تصنع معجزة بقدرتك المطلقة لتتمكن من العثور عليهم، وهكذا لن يكون لديك حزن من جراء الحقائق الكثيرة المُختنقة والقصة الطويلة لإرادتك الإلهية التي كما لو أنها انكسرت. أنا أيضاً أشعر أنني أعاني كثيرًا جدا، ولا أستطيع حتى أن أقول كيف هو هذا الحزن". وأضاف يسوع: "إن حزني هو الذي يتردد صداه في حزنك؛ إن تمزيق الكثير من حيواتي التي خنقوها هو ما تشعرين به في داخلك. الحقائق التي ضاعت مكتوبة في أعماق نفسك، لأني أكتبها فيك أولاً بيدي الخالقة، وبعد ذلك أجعلكِ تكتبينها على الورق؛ ولهذا السبب تشعرين، بوضوح، بتمزيقها – إنه نفس التمزق الذي تشعرين به في قلبك. لو تعلمين كم أعاني! في كل حقيقة في هذه المجلدات التي أضاعوها بمثل هذا الإهمال، أشعرُ بأنني أُساقُ إلى الموت؛ بل أموتُ بعددِ تلك الحقائق التي كانت تكمن فيها. ليس هذا فحسب، بل هو موتٌ لكل الخير الذي كان لتلك الحقائق أن تجلبه، وموتٌ للمجد الذي كان ينبغي أن تمنحني إياه. لكنهم سيدفعون الثمن، إذ سيعانون بنار أشدّ في المطهر بقدرِ الحقائق التي تسببوا في ضياعها. إعلمي، مع ذلك، أنهم إن لم يبذلوا كل الوسائل للعثور عليها – لأنني أريد تعاونهم – فلن أصنع المعجزة التي قد يرجوها البعض ليتم العثور عليها؛ وسيكون ذلك عقاباً لهم على إهمالهم. هذه الولادات، هذه الحقائق، وأولئك الأبناء الأعزاء وحيواتنا التي أصدرناها، لن نسحبها، لأن ما يخرج من أحشاء ألوهيتنا حاملاً ومُعلِناً خيراً عظيماً للمخلوقات، لا نسحبه نحن بسبب جحود وإهمال أولئك الذين أضاعوا الكثير من حقائقنا. لذلك، حين تُعرَفُ مملكة إرادتي على الأرض وتحكم عليها، سأُظهِرُ حينئذٍ ما ضاع من جديد؛ وإن لم أفعل ذلك، لكانت الرابطة والصلة والمخطط الشامل لمملكة الإرادة الإلهية (فيات) مفقودة".

عند سماع هذا، قلتُ باكيةً: "إذن يا حبيبي، إن كان الأمر كذلك، فيتوجب عليّ الانتظار. كم سيطول منفاي على الأرض؛ علاوة على إني أشعر بعذابٍ شديدٍ بسبب غيابك عني، لدرجة أنني لا أستطيع البقاء بعيدةً عن الوطن السماوي أكثر من هذا". فأجاب يسوع: "يا ابنتي، لا تُحزني نفسكِ؛ وليس مُهمًا أن أُطلعكِ على الطريقة – أي كيف ولمن سأُعلنُ (تلك الحقائق) إن لم يعثروا على ما ضاع، سواء كان ذلك لكِ أو لغيرك. فما يليق بكِ فعله، من جانبكِ، هو أن تؤدي ما عليكِ القيام به من أجل مملكة إرادتي الإلهية. حالما تُنجزي العمل الأخير الذي نريده منكِ من أجل تحقيق ذلك، فإن يسوعُكِ لن ينتظر دقيقة واحدة لجلبكِ بين ذراعيّ داخل الديار السماوية. ألم أفعل الشيء نفسه في مملكة الفداء؟ لم أغفل شيئاً، بل فعلتُ كل شيء، كي لا ينقص شيءٌ من جانبي، وليتمكّن الجميعُ من نيل خيرات الفداء. وحين أتممتُ كل شيء، صعدتُ إلى السماء دون انتظار النتائج، تاركاً المهمة للرسل. هكذا سيكون حالكِ أنتِ أيضاً؛ لذا كوني متيقظةً، وتسلّحي بالشجاعة".

٢٢ آذار ١٩٢٩

يستخدم الله في أعماله الوسائل البشرية. كيف، في الخلق، كان للإرادة الإلهية مجال العمل، مُنَصِّبة نفسها حياة كل شيء. كيف يعمل اللاهوت فقط كمُتعاون ومتفرج.

أشعر بعقلي المسكين كما لو كان ثابتًا في الإرادة الإلهية، وكنت أفكر في نفسي: "كيف يمكن لمملكته أن تأتي أبدا على الأرض؟ ثم، كيف يمكن أن تأتي إنْ لم تكن معروفةً؟" لكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي يسوعي المحبوب دائما وهو يخرج من داخلي: "يا ابنتي، في أعمالي، أستخدم وسائل بشرية، على الرغم من أنني أفعل الجزء الأول، الأساس وكل جوهر العمل الذي أريد القيام به، ثم أستفيد من المخلوقات حتى قد يكون عملي معروفًا ويمتلك حياةً في وسط المخلوقات.

هكذا فعلت في الفداء؛ لقد استفدت من الرُسل من أجل التعريف به ونشره، وأخْذ وإعطاء ثمار الفداء. ولو لم يرد الرسل أن يقولوا شيئا مما قلته وفعلته في مجيئي على الأرض، وانغلقوا في صمتهم، ولم يخطوا خطوة واحدة، ولم يقدموا ذبيحة واحدة، ولم يضعوا حياتهم في سبيل إعلان الخير العظيم لمجيئي على الأرض، لكانوا قد تسببوا في موت فدائي عند قيامته. ولبقيت الأجيال بدون الإنجيل والأسرار وكل الخيرات التي عملها فدائي وسيعمل. كان هذا هو هدفي، حيث في السنوات الأخيرة من حياتي هنا دعوت الرسل من حولي: لأستفيد منهم واستخدمهم كمُعلنين لما فعلته وقلته. أوه! لو بقي الرسل صامتين لكانوا مسؤولين عن خسارة الكثير من النفوس إذ لم يعرفوا خير الفداء – مسؤولين عن خير كثير جدا لم يُفعل من قبل المخلوقات. لكن لأنهم لم يبقوا صامتين وضحوا بحياتهم، يمكن أن يُسَّمَوا بعدي، بمؤلفين وسبب خلاص العديد من النفوس وكل الخيرات التي تم القيام بها في كنيستي، مُشَّكلين، باعتبارهم المُنادين الأوائل، أعمدتها التي لا تتزعزع. إنها طريقتنا الإلهية المعتادة أن نقوم أولاً بعملنا الأول في أعمالنا، نضع كل ما يلزم ثم نوكلها إلى المخلوقات ونعطيهم من النعم ما يكفيهم حتى يُمكنهم الاستمرار بما فعلناه؛ ولذلك فإن أعمالنا تصبح معروفة حسب المصلحة وحسن النية السليمة للمخلوقات.

هكذا سيكون الأمر مع مملكة إرادتي الإلهية. لقد دعوتك كأم ثانية لي، واحد لواحد، فقط كما فعلت معها (مع مريم) في ملكوت الفداء، أظهرتُ لك العديد من الأسرار عن إرادتي الإلهية (فيات)، الخير العظيم

لها، وكيف تريد أن تحكم على الأرض. أستطيع أن أقول إنني فعلت كل شيء؛ وإنْ كنتُ قد دعوتُ خادمي (الأب الكاهن) لكي تُفصحي عن نفسك له من أجل جعلها معروفةً، فإن نيتي كانت أن يكون لديه اهتمام بالتعريف بخير عظيم جدًا. ولو لم يكن هذا الاهتمام موجودا من جانب الذين يجب أن يشغلوا أنفسهم به، لوضعوا مملكة إرادتي في خطر الموت حال قيامها، ولأصبحوا هم أنفسهم مسؤولين عن كل الخير الذي يمكن أن تجلبه مملكة مقدسة جدا كهذه. أو أنهم يستحقون أن أدعو - عند وضعهم (لهذه المملكة) جانبًا - آخرين كمُعلنين ودُعاة لمعارف إرادتي الإلهية. حتى أجد البعض من الذين لديهم اهتمام ويأخذون على محمل الجد الإعلان عن معارفها، أكثر مما لو كانت حياتهم الخاصة، فإن مملكة إرادتي لا يمكن أن يكون لها بدايتها ولا حياتها الأرض".

بعد ذلك، واصلت تخّلي في الإرادة الإلهية، فأضاف خيري الأعظم، يسوع: "ابنتي، في الخلق كانت إرادتي الإلهية هي التي كان لها مجالها في العمل؛ وعلى الرغم من أن ألوهيتنا كانت متفقة – لأننا غير قابلين للإنفصال عنها - لكن الفعل الأساسي، العمل، كان كله من إرادتنا. تَكَلَمَتْ وعَملَتْ. تَكَلَمَتْ وأمَرَتْ؛ كنا متفرجين على ما كانت تفعله إرادتنا الأسمى، بمثل هذه الإتقان والنظام والانسجام العظيم، لدرجة أننا شعرنا بالتمجيد المستحق وشعرنا بسعادة مضاعفة بفضل إرادتنا ذاتها. لذلك، بما أن الخلق هو عملها، فإن قوة الخلق كلها، وكل الخيرات التي تم إثراؤها، كلها في إرادتي الأسمى. إنها الحياة الأولية لكل شيء؛ ولهذا السبب فهي تحب الخليقة كثيرًا - لأنها تشعر بحياتها ذاتها في كل الأشياء المخلوقة، وبحياتها ذاتها تتدفق فيهم. لدرجة أنه في خلق الإنسان، ولرغبتها في أن تظهر قوة أعظم لقدرتها ومحبتها وتفوقها، أرادت أن تشمل فيه كل فن الخلق بأكمله. ليس هذا فحسب، بل أرادت أن تتجاوزه بإعطائه ضربات فرشاة من الفن الإلهي لتجعل منه الإله الصغير؛ وتضع نفسها داخله وخارجه عن اليمين وعن اليسار، فوق رأسه وتحت قدميه، حملتُه ضمن إرادتي الإلهية باعتباره تدفقًا لمحبتنا، و باعتباره المنتصر والمعجب بإتقانها (إتقان الإرادة) الذي لا يُقهر.

لذلك، كان حق لإرادتي الإلهية أن يعيش الإنسان فقط ودائمًا بالإرادة الإلهية. ما الذي لم تفعله له؟ لقد دعته من العدم، وشكَّلته، وأعطته كيانه، وأعطته حياة مزدوجة: حياة الإنسان وتلك التي لإرادتي الإلهية، لكي تحمله دائماً مُشبَكاً بين ذراعيها الخالقتين، وتحافظ عليه جميلاً ونضراً وسعيداً، تماماً كما خلَقَته. لذا، عندما أخطأ الإنسان، شعرَتْ إرادتي (فيات) بأن تلك الحياة التي حملتها في أحشائها قد انتُزعت منها. فكم كان عظيماً حزنها! لقد بقيت أحشاؤها خاوية من ذلك الابن الذي هيأت له مكاناً داخل حياتها ذاتها، بكل ما أوتيت من محبة، ليبقى آمناً وسعيداً. وهل تظنين أنه في الفداء لم تكن إرادتي الإلهية ذاتها هي التي جسّدَت نفسها لتأتي بحثاً عن الإنسان الضائع؟ إنها كانت هي بالذات؛ لأن كلمة "فيربوم" (Verbum) تعني "كلمة"، وكلمتنا هي الإرادة الـ (فيات)؛ التي تماما كما في الخلق تكلمَتْ فخلَقَتْ، هكذا أيضاً في الفداء أرادت فتجسدت. لقد كانت أحشاؤها الخاوية هي التي تطالب بهذا الابن الذي بقساوة شديدة تهرّب منها. وما الذي لم تفعله مشيئتي هذه في الفداء؟ لكنها لم تكتفِ بعد بما فعلتُه؛ فهي تريد أن تملأ أحشاءها، ولا تريد أن ترى الإنسان مشوّهاً بالخطيئة ومفتقراً إلى الشبه بها، بل تريد أن تراه متزيناً بسمات الخلق، ومُوَّقراً بجمالها وقداستها، ومستعيداً مكانه - مرة أخرى- داخل أحشائها الإلهية. إن عبارة "لتكن مشيئتك" (Fiat Voluntas Tua) على الأرض كما هي في السماء تعني بالضبط هذا: أن يعود الإنسان إلى إرادتي الإلهية؛ وفقط عندما ترى ابنها سعيداً من جديد، يعيش في بيتها ويتمتع بفيض خيراتها، عندها ستُهدّئ نفسها. وحينها ستتمكن من القول: "لقد عاد ابني، وها هو

يرتدي حُلله الملكية ويضع تاج المُلك، ويعيش معي، وقد أعدتُ إليه الحقوق التي منحتُه إياها عند خلقه. وهكذا، يكون الاضطراب في الخلق قد انتهى، لأن الإنسان قد عاد إلى إرادتي الإلهية".

٢٥ آذار ١٩٢٩

كيف يجري الخلق سباقاً مُدَّوِخاً نحو خالقه؛ الذي يعيش في الإرادة الإلهية يكون غير قابل للإنفصال عنها أبداً. النظام الذي حفظه يسوع في إعلان الحقائق المتعلقة بالإرادة الإلهية.تجديد الخليقة. أهمية هذه الحقائق.

يستمرُ تخّلي في الإرادة الإلهية. شعرتُ بضآلة نفسي المسكينة وسط كل الأشياء المخلوقة؛ ومع أنني أمتلك حركتي الخاصة وأخوض سباقي المستمر في كل الخليقة، أشعر بأنني غير قابلة للإنفصال عنها؛ فإرادتي وإرادة الخليقة هما شيء واحد: وهي إرادة إلهية واحدة ومُفردة. لذلك، بما أن إرادة الجميع واحدة، فإننا نقوم بعمل واحد، ونجري جميعاً كما لو أننا نتجه نحو مركزنا الأول، نحو خالقنا، لنقول له: "لقد أخرجتنا محبتُّك إلى الوجود، ومحبتُّك ذاتها تدعونا للعودة إليك في سباقٍ مُدّوِخ، لنقول لك: "نحن نحبّك، نحن نحبّك؛ لنُرتل تسابيح محبّتِك التي لا تنطفئ ولا تنتهي". وهكذا، بنفس الطريقة، إذ نخرج مجدداً من مركزه لنواصل سباقنا الذي لا يعرف التوقف، فإننا لا نفعل شيئاً سوى الدخول والخروج من أحشائه الإلهية، لنُشكِّل جولتنا من المحبة، وسباقنا المُحبَّ نحو خالقنا.

بينما كنتُ أجري مع الخليقة بأسرها لأُشكّل سباق محبّتي نحو الجلالة الإلهية، خرج يسوعي المحبوب دائما من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إنّ التي تعيش في إرادتي الإلهية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخليقة جمعاء: فلا الخليقة تستطيع الاستغناء عن هذه المخلوقة السعيدة، ولا المخلوقة تستطيع أن تفصل نفسها عن الأشياء المخلوقة؛ لأنّ الإرادة لدى الطرفين واحدة، وهي إرادتي الإلهية، فيُشكّلان جسداً واحداً بأعضاءٍ عديدة لا ينفصل أحدها عن الآخر. وهكذا، حين أنظر إلى مَن تعيش في إرادتي الإلهية، أرى سماواتها؛ أعود لأنظر إليها، أرى شمسها؛ ونظراتي المُبتهجة بجمال فائق تثبت أكثر عليها فأجد بحرها. باختصار، أرى فيها كلّ التنوّعات لكل شيء مخلوق، فأقول: 'يا لقوة فياتي/ إرادتي - كم تجعلين جميلةً في عينيّ تلك التي تعيش فيكِ. إنّكِ تمنحينها الأولوية على الخليقة بأسرها، وتمنحينها سرعةً في المسير تفوق سرعة الريح؛ فتتفوق على كل شيء، وتكون أول الداخلين إلى مركزي الإلهي لتقول لي: أحبّك، أُمجّدك، أوقرك. وبينما يتردّد صدى صوتها في أرجاء الخليقة، يُردّد الجميع من بعدها ترانيمها العذبة".

يا ابنتي، لهذا السبب أُكنُّ حباً عظيماً في أن أكشف لكِ كل ما يختص بإرادتي الإلهية: فكل ما أظهرتُه لكِ عنها ليس سوى النظام الكامل لملكوتها. وكان ينبغي إعلان كل هذا منذ بدء الخليقة لو لم يُخطيء آدم؛ لأنه في كل تجلٍّ لإرادتي الإلهية، كان على الإنسان أن ينمو في قداسة خالقه وجماله، ولذا أردتُ أن يتمّ ذلك شيئاً فشيئاً، مانحاً إياه، كما لو كانت جرعاتٍ متتالية، رشفات من الحياة الإلهية، لأجعله ينمو وفقاً لما أرادتْه إرادتي الإلهية. لكن، بارتكابه الخطيئة، قَطَعَ الإنسانُ حديثي وألزمني الصمت. بعد قرون عديدة، ورغبةً مني في عودة الإنسان إلى مشيئتي، استأنفتُ حديثي بمحبةٍ تفوق محبة أمٍ حنونٍ تتوق بشوقٍ إلى ولادة طفلها، لتُقبّله وتغمره بعواطفها وتستمتع به وتضمه بقوة إلى صدرها الأمومي، وتغمره بكل خيراتها وسعادتها. هكذا فعلتُ

حين استأنفتُ حديثي وكشفتُ لكِ النظام الكامل لملكوت إرادتي الإلهية، والنهج الذي ينبغي للمخلوق أن يتبعه في ملكوتي.

لذا، فإن كشفي لكِ عن هذا الكم من الحقائق حول إرادتي لم يكن إلا إعادةً لإظهار كل النظام والمحبة اللذين كانا سيسودان لو لم يُخطيء الإنسان ولو تحققت حياة ملكوتي على الأرض. لقد توخيتُ في حديثي نظاماً دقيقاً، حيث ترتبط كل حقيقة بالأخرى ارتباطاً وثيقاً؛ فلو أراد أحدٌ انتزاع بعض الحقائق أو إخفاءها، لأحدث فراغاً في ملكوت إرادتي الإلهية، وانتقصت القوة التي تدفع المخلوقات للعيش في ملكوتي. في الواقع، كل حقيقة تتعلق بإرادتي الإلهية هي موضع تتخذه (الإرادة) لتحكم في وسط المخلوقات، وهي أيضاً طريق ومساحة رحبة يجدونها لكي يمتلكوها. لذلك، فإن جميع الحقائق التي أخبرتكِ بها مترابطة فيما بينها لدرجة أن إزالة بعضها، من تلك النقطة، ستجعل المرء يرى مشهداً يشبه سماءً بلا نجوم، أو فراغاً بلا شمس، أو أرضاً بلا أزهار. في الواقع، في كل هذه الحقائق التي أخبرتكِ بها يكمن تجديد الخليقة بأسرها؛ وفي كل حقيقة، ترغب مشيئتي - أكثر من شمس - أن تخرج الى الميدان مجدداً كما فعلت في الخلق تماما؛ إذ تودّ أن تبسط وشاح نورها على الجميع، وتمنحهم فيضاً من النعمة، بل وتمدّ لهم يدها الخالقة، لتجعلهم يدخلون مُجددا إلى أحشاء مشيئتها الإلهية.

لذلك، كل ما أخبرتكِ به عن إرادتي الإلهية يحمل أهميةً بالغة، لدرجة أنه كلّفني أكثر من الخلق بأكمله؛ لأنه تجديدٌ له، وحين يتجددُ فعلٌ ما، فإنه يُكلف محبة مضاعفة، ولكي نكون أكثر يقيناً، فإننا نمنح المخلوقات فيضاً مضاعفاً من النعمة والنور، حتى لا نضطر إلى تجرّع الحزن الثاني، الذي قد يكون أشد إيلاماً من الأول، ذاك الذي عانيناه في بدء الخلق، حين أخطأ الإنسان وشكّل داخل ذاته فشلا لمحبتنا ونورنا وللميراث الثمين لإرادتنا الأسمى. لهذا السبب، أحرصُ كل الحرص على ألا تفقدي شيئاً مما أقوله لك عن إرادتي الإلهية - فهذه الحقائق تكتسي أهمية بالغة، لدرجة أن إخفاء بعضها يعادل محاولة إزاحة الشمس عن مكانها أو دفع البحر ليفيض خارج شواطئه. ماذا كان سيحل بالأرض حينئذ؟ تأملي ذلك بنفسك. وكذلك سيكون الحال لو فُقدت أيٌّ من الحقائق المتعلقة بإرادتي الإلهية، التي كشفتُها لكِ بهذا القدر الكبير من النظام".

٣١ آذار ١٩٢٩

الحقوق المطلقة للمشيئة الإلهية. كيف غيّرت الإرادة البشرية المصير البشري والإلهية. كيف كان يسوع سيأتي إلى الأرض مُمَجّداً وحاملاً صولجان السلطان، لو لم يرتكب الإنسان الخطيئة. كان مقدراً للإنسان أن يكون حاملاً لخالقه.

أشعر في داخلي بالقوة المستمرة للإرادة الإلهية (فيات)، التي تغمرني بسلطانٍ لا يترك مجالاً لإرادتي المحتضرة كي تأتي بأدنى فعل؛ وهي تفتخر بأنها لا تدعها تموت تماماً، لأنها لو فعلت ذلك، لفقدت هيبة عملها على إرادةٍ بشريةٍ تتقبل طوعاً - وهي لا تزال حية - الفعل الحيوي لذلك الأمر الإلهي (فيات) في كيانها. وهي راضية بأن تعيش وهي في حالة احتضار، لكي تمنح الحياة والسيادة المطلقة للإرادة الأسمى التي، وهي

مُنتصرة بحقوقها الإلهية، توسّع حدودها وتغني بانتصارها على إرادة المخلوق المُحتضرة؛ التي، خلال موتها، تبتسم وتشعر بالسعادة والتكريم لأن للمشيئة الإلهية مجالاً لعملها داخل نفسها.

بينما كنتُ أشعر بنفسي خاضعةً لسلطان الإرادة الإلهية، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "أيتها الابنة الصغيرة لمشيئتي الإلهية، يجب أن تعلمي أن هذه حقوقٌ مطلقةٌ لإرادتي الإلهية - أن يكون لها الأولوية على كل فعلٍ للمخلوقة - ومن ينكر هذه الأولوية يسلبها حقوقها الإلهية المستحقة لها بالعدل، لكونها خالق الإرادة البشرية. مَن يستطيع أن يخبركِ، يا ابنتي، حجم الشر الذي قد ترتكبه المخلوقة حين تصل إلى حدّ الانسحاب عن مشيئة خالقها؟ انظري، لقد كان فعلٌ واحدٌ من الإنسان الأول بالإنسحاب عن إرادتنا الإلهية كافيا ليغيّر مصير الأجيال البشرية؛ ليس هذا فحسب، بل ليغيّر مصير إرادتنا الإلهية ذاتها.

لو لم يخطيء آدم، لكان الكلمة الأزلي، الذي هو ذات إرادة الآب السماوي، قد جاء إلى الأرض مجيداً ومنتصراً وسائداً، ترافقه علانيةً جيوشه الملائكية التي كان سيراها الجميع؛ وببهاء مجده، كان سيأسر كل واحد ويجذب الجميع إليه بجماله؛ مُتوّجاً ملكاً وحاملاً صولجان السلطان، ليكون ملكاً ورأساً للعائلة البشرية، مانحاً المخلوقات شرفاً عظيماً بأن يقولوا: 'لدينا ملكٌ هو إنسانٌ وإله'. علاوةً على ذلك، بما أن يسوعكِ لم يكن قادماً من السماء ليجد الإنسان عليلاً؛ فلو لم ينفصل الإنسان عن مشيئتي الإلهية، لما وُجدت أي أمراضٍ، سواء في النفس أو الجسد؛ إذ كانت الإرادة البشرية هي التي أغرقت المخلوق المسكين في الآلام. كانت الإرادة الإلهية منزّهة عن أي ألم، وكان من المفترض أن يكون الإنسان كذلك أيضاً. لذا، كان من المفترض أن آتي لأجد الإنسان سعيداً ومقدّساً ومتمتعاً بملء الخيرات التي خلقته بها. لكن، بسبب أنه أراد اتباع إرادته الخاصة، فقد غيّر مصيرنا؛ وبما أنه كان قد تقرّر أن أنزل إلى الأرض - وحين يصدر قرارٌ عن الألوهية لا يمكن لأحدٍ أن يغيّره – فقد غيّرتُ فقط الكيفية والمظهر، ونزلتُ بالفعل، وإن كان ذلك في هيئةٍ بالغة التواضع: فقيراً، بلا مظاهر مجد، أعاني وابكي، ومثقلاً بكل بؤس الإنسان وآلامه. لقد جعلتني الإرادة البشرية آتي لأجد الإنسان تعيساً، وأعمى وأصم وأبكم، ومثقلاً بكل أشكال البؤس؛ وكان عليّ - لكي أشفيه - أن أحمل هذه الأعباء على عاتقي؛ وحتى لا أثير الخوف في نفوسهم، كان عليّ أن أظهر كواحد منهم، وأن أصبح أخاً لهم وأمنحهم الأدوية والعلاجات اللازمة. إذن، تملك الإرادة البشرية القدرة على جعل الإنسان سعيداً أو تعيساً، قديساً أو خاطئاً، معافى أو مريضاً.

انظري إذن، إذا قررت النفس أن تعمل دائماً - دائماً بإرادتي الإلهية وأن تحيا فيها، فإنها ستغير مصيرها، وستندفع إرادتي الإلهية نحو هذه المخلوقة؛ ستجعلها غنيمةً لها، وبمنحها قُبلة الخلق، ستُغيّر مظهرها وهيئتها. وإذ تضمها إلى صدرها، ستقول لها: 'دعينا نضع كل شيء جانباً، فقد عادت أزمنة الخلق الأولى لكِ ولي؛ كل شيء سيكون سعادة فيما بيننا، ستعيشين في بيتنا، بصفتكِ ابنتنا، وسط وفرة خيرات خالقكِ'.

استمعي يا مولودتي الصغيرة لإرادتي الإلهية: لو لم يخطئ الإنسان، ولو لم ينسحب من مشيئتي الإلهية، لكنتُ قد جئتُ إلى الأرض - ولكن هل تعلمين كيف؟ في كامل الجلال والعظمة، تماماً كما كنتُ حين قمتُ من بين الأموات. رغم أن طبيعتي البشرية كانت مشابهة لطبيعة الإنسان، ومتحدةً بالكلمة الأزلي، إلا أن طبيعتي البشرية القائمة من الموت كانت مختلفة تماماً؛ إذ كانت ممجدة، ومتسربلةً بالنور، ولا تخضع لألم أو موت: لقد كنتُ المنتصر الإلهي الحق. في المقابل، وقبل موتي - الذي اخترته طوعاً - كانت طبيعتي البشرية

عرضةً لكل الآلام؛ بل أكثر من ذلك، كنتُ **رجل أوجاع**. وبما أن عيني الإنسان كانتا لا تزالان مبهورتين بالإرادة البشرية، وبالتالي كان لا يزال عليلاً، فقد كان قلةٌ هم من رأوني قائماً من الموت، وكان ذلك تأكيداً لقيامتي. ثم صعدتُ إلى السماء، لأمنح الإنسان الوقت الكافي لتلقي العلاجات والأدوية، حتى يشفى ويهيئ نفسه لمعرفة إرادتي الإلهية، لكي يحيا لا بمشيئته، بل بمشيئتي، وهكذا سأتمكن من إظهار ذاتي مفعماً بالجلال والمجد في وسط أبناء مملكتي. لذا، فإن القيامة هي تأكيدٌ لـ لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء. بعد حزنٍ طويلٍ عانت منه إرادتي الإلهية لقرون عديدة، إذ لم تكن لها مملكةٌ على الأرض ولا سيادةٌ مطلقة، كان من الصواب أن تضع بشريتي حقوقها الإلهية في أمان، وأن تُحقق غايتها الأصلية وغايتي أنا أيضاً، في تأسيس مملكتها في وسط المخلوقات.

علاوة على ذلك، ولكي أؤكد لكِ أكثر كيف غيّرت الإرادة البشرية مصيرها ومصير الإرادة الإلهية تجاهها، عليكِ أن تعلمي أنه في تاريخ العالم بأسره، لم يعش سوى شخصين فقط بموجب الإرادة الإلهية، دون أن يفعلا شيئاً من إرادتهما الخاصة قط - وهما الملكة السماوية وأنا. والمسافة، الفارق، بيننا وبين سائر المخلوقات هي لا نهائية؛ لدرجة أن أجسادنا لم تُترك على الأرض. فقد كانت تلك الأجساد بمثابة قصرٍ ملكي للإرادة الإلهية، وقد شعرت الإرادة الإلهية (فيات) بأنها غير قابلة للإنفصال عن أجسادنا؛ ولذلك طالبَت بها، وبقوتها المهيمنة، اختطفت أجسادنا مع نفوسنا إلى وطننا السماوي. ولماذا كل هذا؟ السبب يكمن برمته في أن إرادتنا البشرية لم تحظَ قط بأي فعلٍ حيوي، بل كانت كل السيادة ومجال العمل كله لمشيئتي الإلهية. فقدرتها لا نهائية، ومحبتها لا تُضاهى".

بعد ذلك، صمتَ (يسوع)، وشعرتُ وكأنني أسبح في بحر الإرادة الإلهية (فيات)، وآه! كم من الأشياء أدركتُها. وأضاف يسوع الحبيب: "يا ابنتي، بعدم العمل بإرادتي الإلهية، تُحدث المخلوقة اضطراباً في النظام الذي حفظته عظمتي الإلهية في الخلق؛ فهي تهين نفسها، وتهبط إلى الأسفل، وتضع نفسها على مسافة من خالقها، وتفقد الأصل والوسيلة والغاية لتلك الحياة الإلهية التي أُفيضت فيها بمحبة كبيرة جدا لحظة خلقها. لقد أحببنا هذا الإنسان لدرجة أننا أودعنا فيه إرادتنا الإلهية لتكون أصلاً لحياته؛ وأردنا أن نشعر بالبهجة من قبله؛ أردنا أن نشعر فيه بقوّتنا وقدرتنا وسعادتنا، وبصدانا المستمر ذاته. ومَن كان بوسعه أن يتيح لنا الشعور بكل هذا ورؤيته، إن لم تكن مشيئتنا الإلهية حاضرة فيه [مزدوجة الحضور فيه وفي الألوهية]؟ أردنا أن نرى في الإنسان حاملاً لخالقه، الذي كان سيجعله سعيدا في الزمن والأبدية. لذلك، حين لم يعمل بمشيئتنا الإلهية، شعرنا بوضوح تام بذلك الحزن العظيم لاختلال نظام عملنا؛ إذ انقطع صَدانا، وتحولت قوتنا الآسرة، التي كان مُقررا أن تبهجنا لمنحه مفاجآت جديدة من السعادة، إلى ضُعْف؛ وباختصار، انقلب كل شيء رأساً على عقب. لهذا السبب لا يمكننا أن نرضى بمثل هذا الاضطراب في عملنا؛ وإذا كنتُ قد تحدثتُ كثيراً عن إرادتي الإلهية، فالغاية هي هذه بالتحديد: نريد أن نضع الإنسان في النظام، ليعود إلى الخطوات الأولى لخلقه، فتتدفق مشيئتنا في داخله كعنصر حيوي مُحيٍ، وتُعيد تشكيله ليصبح حاملنا وقصراً ملكياً لنا على الأرض، سعادته وسعادتنا".

٤ نيسان ١٩٢٩

كيف سيكون أوّلُ مَن يعيش في المشيئة الإلهية بمثابة الخميرة لملكوت الإرادة الإلهية.

إنّ تسليم ذاتي هو في المشيئة المقدسة، التي تجذبني إليها كمغناطيسٍ قوي، لتمنحني - جرعة تلو الأخرى - حياتَها ونورَها، ومعارفَها العجيبة، والمدهشة، والمعبودة. هكذا كان عقلي يتجول في داخلها، فخاطبني يسوعي الحبيب وهو يتحرّك في داخلي، قائلاً: "يا ابنتي، إنّ أوّل مَن يُتمّم إرادتي الإلهية ويعيش فيها، سيكون بمثابة الخميرة لملكوتها. فالمعارفُ الكثيرة التي كشفتُها لكِ عن إرادتي الإلهية ستكون كالطحين المُعَدّ للخبز؛ إذ بمجرد أن يمتزج بالخميرة، يصبح متخمّرًا – بقدر (كمية) الطحين الذي يضعه المرء فيه. لكنّ الطحين وحده لا يكفي؛ إذ لا بدّ من وجود الخميرة والماء لتشكيل الخبز الحقيقي القادر على تغذية الأجيال البشرية. وبالمثل، فإنّ خميرة القلّة التي تعيش في إرادتي الإلهية ضرورية لي، وكذلك تعدّد المعارف المتعلقة بها؛ فهذه المعارف ستُشكّل كتلةً من النور التي ستُعطي كل الخيرات اللازمة لتغذية وإسعاد كلّ أولئك الذين يرغبون في العيش في ملكوت إرادتي الإلهية. لذلك، لا تقلقي إن كنتِ وحيدةً، وإن كان عددُ العارفين - ولو جزئياً - بما يخصّ إرادتي الإلهية قليلاً؛ فما أنْ تتشكّل تلك الخميرة الصغيرة وتتحد بمعارفها، حتى تأتي بقية الأمور تلقائياً".

بعد ذلك، كنتُ أتتبع أعمال المشيئة الإلهية في الخليقة، وبينما كنتُ ألاحق أعمالها في السماوات، وفي الشمس، وفي البحر، وفي الريح، خاطبني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي قائلاً: "يا ابنتي، انظري: كل ما يخدم العائلة البشرية جمعاء بصفةٍ شاملة هو دائماً واحد. أما الأشياء الأخرى التي لا تخدم بصفةٍ شاملة، فهي متعددة. فالسماء واحدة وتمتد فوق رؤوس الجميع؛ والشمس واحدة وتُضيء للجميع؛ والماء واحد ولذلك فهو يُعطي ذاته للجميع؛ ورغم أنه يبدو موزعاً في ينابيع وبحار وآبار عديدة، إلا أنه، من أي مكان ينحدر، يحتفظ بقوةٍ واحدة فريدة. الأرض واحدة وتمتد تحت أقدام الجميع. وكما هو الحال في النظام الطبيعي للخليقة، كذلك الأمر في النظام فوق الطبيعي. فالله هو الكائن الشامل، وهو واحد؛ ولأن إله الجميع واحد، فهو يهب ذاته للجميع، ويحيط بالجميع، وهو موجود في كل مكان، ويصنع الخير للجميع، وهو حياة الجميع. العذراء واحدة، ولذلك فهي الأم الشاملة وملكة الجميع. يسوعك واحد، ولذلك يمتد فدائي إلى كل مكان وبصفةٍ شاملة؛ فكل ما فعلته وعانيته هو متاح للجميع ولكل فردٍ على حدة. واحدة هي الوليدة الصغيرة لمشيئتي الإلهية، ولذلك سيتلقى الكون بأسره، بصفةٍ شاملة، كل خيرات التجليات والمعارف الخاصة بإرادتي الإلهية التي أودعتها فيكِ كوديعةٍ مقدسة، لكي تُشرق، أكثر من شمسٍ متألقة، بأشعتها التي لا تُحصى لتنير العالم بأسره. لذلك، فإن كل ما أقوله لكِ يحمل في طياته فضيلةً شاملة، ستُعطي ذاتها للجميع وستصنع الخير للجميع. فكوني منتبهة، وتابعي دائماً إرادتي الإلهية".

ليكن كل شيء لمجد الله ولإتمام إرادته (فيات)!!!

الشكر لله